**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المحاضرة الأولى

## أسس دراسة المشكلات الاجتماعية

**عناصر المحاضرة**

- **مقدمة**
- **ماهية المشكلة الاجتماعية**
- **مفهوم المشكلة الاجتماعية**
- **خصائص المشكلات الاجتماعية**
- **تصنيف المشكلات الاجتماعية:**
- **أسباب المشكلات الاجتماعية :-**
- **نظريات تفسير المشكلات الاجتماعية :-**
- **كيفية دراسة المشكلات الاجتماعية :-**
- **الصعوبات التي تعترض حل المشكلات الاجتماعية:-**
- **أمثلة المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي :-**

- **مقدمة**

- الإنسان وحدة جسمية نفسيه اجتماعيه متكاملة ومترابطة .
- تتشكل شخصية الإنسان ويتحدد سلوكه نتيجة تفاعل عدد من العوامل النفسية الجسدية والبيئية والثقافية والبايولوجية والوراثية.
- وكل هذه العوامل تتفاعل مع بعضها لكي تشكل سلوك الإنسان الذي يحاول أن يتكيف معها بسلوك اجتماعي وهذا نتاج حصيلة العوامل الشخصية مع العوامل البيئية.
- ويستجيب الإنسان للمواقف الاجتماعية والمثيرات المختلفة باستجابات متنوعة ومتعددة قد تكون لفظيه أو حركيه أو فسيولوجية أو معرفيه انفعالية .
- **المشكلات الاجتماعية** تظهر عندما يظهر نوع من التعارض أو التناقض بين ما هو كائن أو موجود بالفعل وبين ما يعتقد الناس انه ينبغي أن يكون.
- وتختلف المشكلات الاجتماعية من مجتمع إلى أخر أو بين جماعة وجماعة أخرى حسب الثقافة السائدة داخل المجتمع الواحد.
- وتحدد المشكلة قواعد السلوك التي تحكم الأفراد في المجتمع أو داخل الجماعة .

★ **والمشكلات الاجتماعية تختلف مكانيا وزمانيا :**

- **تختلف مكانيا:** حسب الثقافة والعادات وتقاليد الجماعة التي تظهر فيها هذه المشكلة
- **تختلف زمانيا** : من فتره زمنية إلى فتره زمنية أخرى .

- **ماهية المشكلة الاجتماعية**

- الإنسان من المعروف أنه كائن اجتماعي يعيش في مجتمع ويعتمد على أقرانه وأفراد مجتمعه في نمو شخصيته ومن اجل إشباع حاجاته الأساسية . والإنسان ككائن اجتماعي يعيش في جماعات حقيقية
- والجماعة ليست مجرد تجمع أشخاص لان التجمع وحده **لا يكفي** بل يحتاج إلى تفاعل منظم وعمل مشترك
- والإنسان يتعامل مع غيره من أبناء المجتمع ويعتمد على الآخرين من اجل الحصول على الأمن والامتثال للمعايير الاجتماعية
- فالإنسان منذ ولادته ونشأته وهو يواجه مشكلات متعددة من اجل إشباع حاجاته الإنسانية.
- والإنسان يدخل في العديد من العلاقات المتعددة مع البيئة الطبيعية حتى يستطيع أن يستثمر مواردها لإشباع حاجاته الأساسية.....( مثل الغذاء أو المشرب أو السكن.)
- علاقة الإنسان بالطبيعة لا تتم بصوره فردية بل تتم بشكل جماعية .
- الإنسان يقوم باستغلال مصادر البيئة الطبيعية بالاشتراك مع غيرة من أفراد المجتمع , وهذا التجمع ليس مجرد تجمع بلا قواعد , وإنما هو تجمع منظم يقوم على التفاعل المنظم بين أفراد المجتمع لمواجهة البيئة الطبيعية
- وعلى هذا نقول أن الإنسان في محاولته لإشباع حاجته يدخل في علاقات مع البيئة الطبيعية من جهة ومع أفراد المجتمع من جهة أخرى



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- ومن هنا تتراكم الخبرات الإنسانية حول البيئة وتتطور من اجل الاستغلال أو الاستخدام الأمثل لهذه البيئة
- ومن هنا نقول إن حل مشكلة الإنسان مع الطبيعة كانت اسبق من حل مشكلته مع أفراد المجتمع الآخرين الذين يشاركهم الحياة في هذا المجتمع.
- الإنسان عندما يتعرف على غيرة من أفراد المجتمع يتفاعل معهم , وتتشابك العلاقات الاجتماعية وتتعقد بين أفراد المجتمع , وتظهر هنا الحاجة إلى وجود علم يساهم في فهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان في علاقته بغيرة من أفراد المجتمع
- في أي مجتمع محلي ( ريفي ) الحياة بسيطة وتسير عادة على وتيرة واحده بدون أي تغير ملحوظ
- أما في المجتمعات الحضرية الحديثة التغير يعتبر سمه الحياة وشعارها النمو المستمر في الصناعة والتجارة في أساليب النقل والاتصال وكذلك التغير الحادث في المفاهيم والقيم والعادات والتقاليد والصلات والتفاعلات بين الناس وغيرة من عوامل يصيب العلاقات الاجتماعية بالتصدع ويضيف علاقات وقيم جديدة منبثقة من طريقة الحياة التي يعيشها الناس وخاصة ما يتصل بالسلوك الأخلاقي والمصالح الشخصية
- وهذا يؤدي إلى حدوث العديد من المشكلات التي تتصل بالبيئة الحضرية وساكنيها
- ويساعد في ذلك على اتساع البيئة الحضرية واكتضاضها بالسكان وتباين عناصرها وفئاتها وكذلك ما يطرأ عليها من تقدم تكنولوجي وتطور مادي ينعكس في علاقة الإنسان بالبيئة .

◊ **تختلف المشكلات الاجتماعية باختلاف إطار وجهة النظر التي ننظر من خلالها للمشكلة :-**

★ **العوامل التي تسهم في تفسير المشكلات الاجتماع:**

1- الكثير من المشكلات الاجتماعية **ترجع إلى التفاوت في سرعة التغيرات** الاجتماعية والثقافية .
2- المشكلات الاجتماعية **تنبع من فشل الثقافة الحضرية في مواجهة** تطلعات وطموحات الأفراد وأهدافهم المجتمعية والشخصية.
3- **التفكك الاجتماعي** وما يصاحبه من محاولات لإعادة التنظيم الاجتماعي للبيئة الحضرية .
4- **ضعف الصلات الأولية** وما ينتج عن ذلك من الضعف الذي يصيب الضبط الاجتماعي للأسرة
5- **الاعتماد الأساسي على أساليب الرقابة** الجماعية الرسمية الخارجية كالقانون والشرطة مع عدم كفاية هذه الأساليب في البيئة الحضرية.
6- **قصور الجهود المبذولة** والتوعية المجتمعية عن تحقيق أهدافها في البيئة الحضرية
**7- تغير ثقافة المجتمع في تفسير** قيام المشكلات الاجتماعية والبيئية لأنها تتصل بمجموعه الأساليب والتصرفات السلوكية والقيمية وكافة نتاج البشر من أشياء ماديه

★ **من صفات المشكلات الاجتماعية**

1- **أنها نسبيه وليست مطلقه** بمعنى نسبيه هي ثمر لحياة الإنسان المجتمعية وما توارثه الناس جيلا بعد جيل.
2- **تختلف باختلاف البيئة** وباختلاف الظروف الاجتماعية وباختلاف الأزمنة والأمكنة .
- معظم أو اغلب العلوم الاجتماعية تهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية مثل البطالة والجريمة والبغاء والطلاق والتفكك الأسري والانحراف وأطفال الشوارع وغير ذلك من المشكلات التي تؤثر وتتأثر بالبيئة
- المشكلات الاجتماعية : ننظر إليها بأنها **مشكلات تتأثر بالأوضاع المجتمعية في** البيئة .

★ **وهي دائما بحاجه إلى علاج وكذلك تتطلب تدخل المجتمع وهيئاته المختلفة لحل هذه المشكلات للأسباب التالية :-**

1- **المشكلات المجتمعية تنبع عادة من ظروف البيئة الاجتماعية** والقيم التي تسودها والعوامل المختلفة المؤثرة فيها.
2- **حلول المشكلات المجتمعية متشعبة ومعقده** ولا يسهل حل نتائجها وخاصة عند الشروع في تنفيذها
3- **المشكلات المجتمعية وثيقة الصلة بالتغير الاجتماعي** . بمعنى أن التغير الاجتماعي هو السبب في حدوث المشكلات الاجتماعية وقد يؤدي إلى حدوث سلسله من المشكلات عندما تظهر سلسلة التغيرات الاجتماعية .
4- **المشكلات المجتمعية تؤثر على فئات وعناصر مختلفة في المجتمع بدرجات** مختلفة بمعنى أن كل الناس لا يستجيبون لهذه المشكلات بنفس الدرجة
5- **عند تطبيق الحلول** فهي قد **تنطبق على مجموعات سكانية معينه ولا تنطبق على مجموعات أخرى** بمعنى بعض الناس يستجيبون للحلول وبعضهم لا يستجيبون .
6- **المشكلات المجتمعية ممكن أن تظهر نتيجة أساليب الضبط الاجتماعي** التي قد يكون لها نتائج مجتمعيه تؤدي إلى استمرار هذه المشكلات
7- **لابد أن نقر بحقيقة أن الأفراد بمجهوداتهم الخاصة في المجتمع الحديث** لا يستطيعون حماية أنفسهم من مؤثرات ونتائج المشكلات الاجتماعية **بل أنهم ينخرطون** داخل هذه المشكلات ويتطلعون إلى إيجاد حلول لها.
- إن البيئة والتغيرات الطارئة عليها وأساليب التكنولوجيا أدت إلى ظهور أنماط جديدة من المشكلات لم تكن موجودة في المجتمعات من قبل .
- تعد المشكلات الإنحرافية والسلوكية غير المرغوب فيها مجتمعيا وبيئيا في مقدمة المشكلات في المجتمع الحديث .

★ **ولكي توجد مشكلة اجتماعية لابد من توافر عنصرين:**


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

❖ **أولاً: الشرط الموضوعي :** ضرورة وجود ظرف موضوعي بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه عن طريق الملاحظين الاجتماعيين أو علماء الاجتماع ومثال ذلك الجريمة، الفقر، التوترات الدينية والعرقية .

❖ **ثانياً: الشرط الذاتي أو التعريف الذاتي :** لا بعد أن يكون هناك تعريف ذاتي بان هذا الظرف الموضوعي مشكله يجب أن يكون لدى أفراد المجتمع وعي كامل بان ما يتعرضون له يمثل مشكله

- بمعنى أن يفهمون أنى القيم مهدده لوجود هذا الظرف الموضوعي وهنا فان هذا الظرف الموضوعي يصبح مشكله
- بمعنى إن لم يكن لدي وعي بان هناك مشكله لا توجد المشكلة من الأساس

● **مفهوم المشكلات الاجتماعية :-**

✓ المشكلة في اللغة **( أشكل أي التبس )**

✓ المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجه إصلاحية ويتطلب التدخل وهي نتاج أحوال المجتمع والبيئة الاجتماعية وتستلزم لحلها تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية وتحسينها.

✓ وتشير المشكلة الاجتماعية إلى وجود احتياجات غير مشبعه لدى قطاعات عريضة من السكان وهذا قد يرجع إلى العجز أو القصور في النظم الاجتماعية المكلفة بمواجهة هذه المشكلات أو ندرة الموارد اللازمة لإشباع الاحتياجات.

⬢ **مفهوم المشكلة الاجتماعية لا يتضمن فقط وجود احتياجات غير مشبعه ويشمل كذلك ما يلي :-**

أ. الأشخاص غير المتأثرين بالمشكلة في المجتمع ومدى انتشارها وعمقها .

ب. مدى معرفة أفراد المجتمع بالوسائل التي يمكن من خلالها إشباع هذه الاحتياجات قبل أن تتزايد ويصعب مواجهتها.

ج. مدى توفر الموارد اللازمة لحل هذا المشكلات .

**تعريف المشكلة الاجتماعية :-** موقف يواجه الإنسان أو الجماعة أو المجتمع .

- تعجز إمكانات هذا الوحدات سواء كانت إنسان أو جماعه أو مجتمع عن مواجهة هذا الموقف .
- تحتاج هذا الوحدات إلى مصدر خارجي يساعد مواجهة هذه المواقف سواء كان عن طريق الدعم المادي أو الاجتماعي.

☒ **تعاريف بعض العلماء**

1- **فيرتشايلد :** موقف يتطلب معالجه إصلاحية وهي نتاج ظروف بيئيه اجتماعية يعيشها الأفراد

2- **مارشال :** انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه.

3- **روبرت ميرتون : التباين أو التناقض** بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب فيه جماعه هامة من الجماعات في هذا المجتمع ويتأثر مدى هذا التناقض

★ **وترى ضرورة تحقيقه بطريقتين :**

أ. أما عن **طريق رفع المستويات** التي تكون لها فاعليه وعموميه في المجتمع

ب. أو **باستمرار انحطاط الظروف** الاجتماعية التي تؤدي إلى زيادة حدة التناقض .

- بعض العلماء يرى أن المشكلات الاجتماعية تنجم عن التقدم الصناعي ويزداد الإحساس بها عند مجموعات السكان عندما يقارنون بين الظروف التي يحياها الناس وبين ما ينبغي أن يكون وما يكون

4- **قسم ميرتون المشكلات الاجتماعية إلى قسمين:-**

**1- التفكك الاجتماعي**

**2- سلوك الانحراف**

5- **لامرت :** عبارة عن إحباطات وظيفية تعطل البناء الاجتماعي عن أداء وظائفه وتعوق الأفراد عن إشباع رغباتهم بمعنى عجز الأفراد عن تحقيق التوافق مع المطالب التي تفرضها الجماعة على أعضائها يودي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية سواء كانت فقر أو جريمة أو زيادة سكان أو نقص في الموارد أو غيره من هذه الأشياء

● **خصائص المشكلات الاجتماعية :-**

★ **تتميز بما يلي .**

1- **تثير اهتمام وانتباه قدر كبير** من أفراد المجتمع ومؤسساته

2- **الصعوبة النسبية لأنها تمس الفرد والمجتمع معا** ( بمعنى أن المشكلة الاجتماعية لا يمكن إرجاعها إلى سبب واحد بعينه هناك أسباب متعددة للمشكلة الاجتماعية )

3- **التداخل بين المشكلات الاجتماعية كما تتداخل النظم الاجتماعية** نفسها مع بعضها مثلا الإحداث المشردين لها جذور في النظم الاقتصادية والتربوية والدينية والأسرية والسياسية جميع النظم تتداخل مع هذه المشكلة.

4- **للمشكلة الواحدة إبعاد مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها** ومدى أولوياتها فهي ترتبط بالتاريخ , بالمكان بالقانون بالاقتصاد بالسياسة بالثقافة بالدين باللغة .



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

5- **نسبية وغير مطلقه** لاختلاف المجتمعات والأزمنة وأفرادها وجماعاتها في تحديد مفهوم المشكلة.
6- **تلقائية فهي ليست من صنع فرد واحد** أو بعض أفراد و لا كنها من صنع المجتمع ككل .
7- **تتصف بصفة الجبر واللازم** ولا يستطيع أن يخالفونها.
8- **عامه و منتشرة وتسود في المجتمع** ولا تختص بأفراد معينين وإنما تنتشر بين أفراد المجتمع كذلك هي ظاهره تاريخيه بمعنى أنها لحظه في تاريخ جماعة من الناس .

**تم بحمد الله**



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

**تابع أسس دراسة المشكلات الاجتماعية**

- **تصنيف المشكلات الاجتماعية:**

- من المعروف أن هناك عدة أنواع للمشكلات الاجتماعية فهناك مشكلات حياتيه أو أساسيه ومشكلات أخرى اقتصاديه ومشكلات اجتماعيه ومشكلات مجتمعيه

★ **وهي تصنف كالتالي :-**

❖ **أولا/ المشكلات الحياتية (الأساسية):**

- وهي مشكلات تخص الحاجات الأساسية للإفراد مثل الإسكان التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية , وهذه المشكلات أن لم تعالج بشكل مؤثر فإنها سوف تؤثر على بناء المتجمع ووظائفه ويترتب عليها العديد من المشكلات الأخرى مثل ازدياد معدلات الجريمة والأمية وانتشار الأمراض والأوبئة.

❖ **ثانيا/ المشكلات الاقتصادية :**

- فهي تؤثر على المجتمع في انخفاض متوسط دخل الفرد, انخفاض الإنتاجية لدى الإفراد في المجتمع , ضعف المؤسسات الاقتصادية عن القيام بوظائفها الإنتاجية, الاعتماد على الاستهلاك أكثر من الإنتاج وكذلك الاعتماد على الأساليب التقليدية في الزراعة والصناعة , يدخل ضعف المدخرات الخاصة بالمواطنين وعدم إقدام المواطنين إلى إنشاء مشروعات اقتصاديه وإدارتها , كما لها تأثير على المجتمع وتتطلب تضافر الجهود لمواجهتها.

❖ **ثالثا / المشكلات الاجتماعية :**

- و نقصد بها المشكلات التي تواجه قطاعات كبيره من السكان في المجتمع وتأخذ الطابع الاجتماعي
- من المعروف إن هناك العديد من الاحتياجات الغير مشبعه لقطاعات عديدة من السكان وبالتالي يشعر أفراد المجتمع بهذه المشكلات ويسعون سواء بمفردهم أو بمساعدة فريق أخر لمواجهة هذه المشكلات وحلها **مثل**:

✓ التفكك الأسري
✓ عدم وجود أماكن لشغل أوقات الفراغ
✓ إدمان المخدرات
✓ النزاعات الأسرية و الطلاق

- بالإضافة إلى مشكلات أخرى تتعلق بالعادات والتقاليد الاجتماعية **مثل** : السلبية والتواكل وزيادة عدد السكان بشكل لا يتماشى مع الزيادة في الموارد الاقتصادية ومثل هذه المشكلات تحول دون الانطلاق نحو التنمية بالمجتمع وتحتاج إلى تدخل المختصين لحل تلك المشكلات.

❖ **رابعا / المشكلات المجتمعية :**

- فهي تتصل ببناء المجتمع **مثل** :( المنظمات والأجهزة المؤسسات )
- وسياسات المجتمع **مثل** :(مجموعه الإجراءات واللوائح والتشريعات والقوانين والسياسات العامة للمجتمع )
- والأفراد المكونين للمجتمع سواء كانوا أفراد أو جماعات أو مجتمعات محليه كذلك تتصل بوظائف المجتمع .
- كما تشمل عدد من المشكلات **مثل**: انحراف الأحداث والبطالة والإرهاب .
- وكل هذه المشكلات لها تأثير على كافة القطاعات في المجتمع ويندرج تحت هذه النوعية من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والصحية والأمنية والتعليمية
- وهذه النوعية من المشكلات لا يمكن التعامل معها بشكل فردي وإنما يتم في إطار سياسة قوميه شامله **تتضمن**:

✓ وضع السياسات
✓ والقدرة على تنفيذها
✓ توفير الموارد اللازمة للخطط والمشروعات لمواجه هذه المشكلات التي يعاني منها المجتمع .

- **أسباب المشكلات الاجتماعية :-**

- هي عبارة عن انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي يحددها المجتمع للسلوك الصحيح
- فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان بمعنى أنها نسبيه
- هذا ويرجع بعض الباحثين أسباب المشكلات الاجتماعية إلى عدم إشباع الاحتياجات بين أفراد المجتمع وهي الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والبيولوجية والصحية والتعليمية والترويحية ...



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

★ ويرجعوا عدم الإشباع لمجموعة من العوامل هي

● " عوامل ذاتية" " عوامل أسرية" " عوامل اجتماعية " " عوامل بيئية" " عوامل مجتمعية.

★ المسببات الأساسية للمشكلات الاجتماعية:

1- التفاوت في سرعة التغير أو التغيير الاجتماعي والثقافي، الناتج عن سرعة التفاوت في أحد جوانب الثقافة عن الجانب الآخر.

2- التقدم التكنولوجي :- الذي يصاحبه تصدير أنواع من الأجهزة والأدوات والآلات إلى بعض المجتمعات وتصاحبه أنماط ثقافيه جديدة على المجتمع ممكن تكون غريبة تماما على إفراد المجتمع وهنا يحدث شي من الهزات الاجتماعية

3- الانفتاح الشديد على المجتمعات الأخرى: والأخذ منها بنهم النقل الحضاري حيث أن المجتمعات البشرية تعمل مع بعضها وينقل بعضها عن بعض في مجالات كثيرة وخاصة في المجالات التكنولوجية **بسبب** سهوله الاتصالات **وبسبب** صلاحية الأنماط التكنولوجية للاستعمال في كل المجتمعات .

4- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب . وعدم إشباع تلك الحاجات بالطرق السليمة المشروعة.

5- الفجوة الثقافية بين الأجيال التي بسببها يحدث صراع الأجيال

6- قيم المجتمع هي التي تحدد المشكلة الاجتماعية

7- عدم تفهم المجتمعات لحاجات الشباب وعدم إشباع تلك الحاجات بالطرق السليمة

★ أدراك وتفسير المشكلات الاجتماعية لها العديد من الحقائق التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي:-

أ. مقاييس (معايير ) المشكلة الاجتماعية :-

- توجد المشكلة في العادة حينما يظهر نوع من التناقض أو التعارض بين ما هو كائن أو ما هو موجود بالفعل . وبين ما يعتقده الناس أنه ينبغي أن يكون .
- إن القيم هي التي تحدد بشكل قاطع حدود المشكلة الاجتماعية وأين تبدأ هذه الحدود وأين تنتهي . . ويكون حكم المجتمع على المشكلة وعلى من يتسببون فيها واستجابة المجتمع ككل هنا هي الأساس في الحكم .

ب. الأصول الاجتماعية للمشكلات:-

- يصف المجتمع التناقض الذي بين أفراده أو جماعته بسبب وجود مشكلة غير مقبولة وانه ينبغي الوقوف في وجهة والعمل على مواجهته على الرغم من ذلك يمكن القول أن المجتمع ذاته وراء حدوث المشكلة الاجتماعية بطريقة أو بأخرى .
- ويركزون علماء علم الاجتماع على أصول المشكلات الاجتماعية أكثر من تركيزهم على أي شي أخر كالزلازل والبراكين .... من الكوارث الطبيعية

ج. المشكلات الاجتماعية الظاهرة و الكامنة :-

- إن الكثير من المشكلات الاجتماعية ظاهرة واضحة للعيان ولا يختلف عليها الناس، فالفقر مشكلة ... والكل يعلم هذا ويبغضه ، والأمية مشكلة ... وغالبية الناس تعلم هذا وتستنكره ، والجرائم بكل أنواعها جزء من المشكلات الاجتماعية التي توجد في كل المجتمعات بدرجات متفاوتة ... والكل يستنكرها ... بدرجة أو بأخرى ، وانتشار تعاطي المخدرات بين الشباب ولكن هناك أنواعا من المشكلات الاجتماعية خافية وغير واضحة للكثيرين منا , وهذا لا يعني أنها غائبة أو غير موجودة أو غير خطيرة . وعلى سبيل المثال فإن هناك مشكلة الأعداد الكثيرة من الناس الذين تقتلهم حوادث السيارات على الطرقات كل عام ، ورغم ذلك فإن الناس يخافون من ركوب الطائرات اعتقادا منهم بأنها أكثر خطرا من السيارات ، فالحقيقة أن المشكلة هنا بالفعل ونتائجها خطيرة واحة ومحددة ولكن القناعة بها قد لا تكون ظاهرة أواضحة للعيان كمشكلة اجتماعية خطيرة ومن هنا فهي مشكلة اجتماعية كامنة .

د. تصورات الناس وقناعتهم عن المشكلة الاجتماعية :-

- هناك من ينظر إلى المشكلة الاجتماعية هي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك السوية , أو أنها انحرافات تظهر في سلوك الأفراد والجماعات .
- أو إنها انحراف عن المعايير المتفق عليها في ثقافة من الثقافات أو مجتمع من المجتمعات , أو أنها خروج فرد عن المتعارف عليه من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعيا واجتماعيا.
- ويشير ثيودورسون **Theodorson & Theodorson** إلى المشكلة الاجتماعية على أنها : حالة أو موقف غير مرغوب فيه باتفاق الغالبية لها وزنها من الناس في مجتمع من المجتمعات .
- ويرى دنتلر **Dentler** : أن المشكلة الاجتماعية عبارة عن حالة تنظرا ليها الجماعة على أنها انحراف وخروج عن الحدود الاجتماعية المرسومة أو أنها تدمير للنظام الاجتماعي القائم . كما أنها طريق للسلوك يخرج فيه شخص أو جماعة ما عن المتعارف علية اجتماعيا.

● نظريات تفسير المشكلات الاجتماعية :-

1- نظرية التفكك الاجتماعي :-



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- إن ثبات ورسوخ أي مجتمع يعود إلى إجماع أفراده واتفاقهم على معايير السلوك وقواعده التي ارتضوها لأنفسهم .
- ولكن حينما يهتز إجماع هؤلاء الأفراد لسبب أو لأخر . وحينما لا تصبح قواعد السلوك الموجودة متماسكة . أو حينما تتحدى هذه القواعد السلوكية قواعد أخرى جديدة يصبح المجتمع حينئذ في ( حالة تفكك اجتماعي ).
- نتائج هذا التفكك الاجتماعي تسبب ضغطا على الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد .
- مثال ذلك : ظاهرة الطلاق التي تعاني منها كثير من المجتمعات ,تسبب خلل في الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة
- وكذلك الأدوار التي يقوم بها الوالدين أيضا تتعرض هي للخلل مما يزيد من حدة التفكك الاجتماعي
- (التفكك الاجتماعي ) عبارة عن حالة جديدة للمجتمع يجد إفراده أنفسهم فيها وهم لا يتقاسمون نفس المعايير والسلوك التي كانوا يتقاسمونها .

### 2- نظرية التغير الاجتماعي Social Change theory

- التغير الاجتماعي هنا يشير إلى تغير في أنماط التفاعل داخل المجتمع ، مثل التغير في العادات والتقاليد والتكنولوجيا المستخدمة..الخ .
- ويمكن أن يشمل التغير على أي شي ابتداء من اتجاهات الناس المتغيرة نحو أي شي المادي وغير المادي.

### 3- نظرية صراع القيم الاجتماعية :-

- من المعروف انه يوجد في كل مجتمع مجموعات من القيم التي يشترك فيها جميع أفراد هذا المجتمع تقريباً
- كما أن هناك قيماً تختص بها مجموعات معينه داخل المجتمع الواحد، وليس شرطاً أن تكون عامة بين جميع الأفراد، وهذه القيم الأخيرة تختلف من جماعة لجماعة .

### 4- نظرية الانحراف: Deviance Theory

- نادى بنظرية الانحراف وفقدان المعايير دور كايم Durkeim ويرى أن المشكلة الاجتماعية هي انتهاكات للمعايير الموجودة في المجتمع وخروج عليها.
- يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المشكلة الاجتماعية نتاج لقدر من الانحراف عن معايير المجتمع أكثر من كونها انهياراً عاماً.
- ويرجع سبب المشكلة الاجتماعية إلى وجود أفراد أو جماعات تصر على أن تسلك سلوكاً ينحرف عن المعايير والقيم السائدة
- وبالتالي يستند سلوكهم على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع عن السلوك السوي.

### 5- نظرية البناء الوظيفي: Function Structure Theory

- يرون أصحاب هذه النظرية أن المجتمع كل هو المشكلة . بما في ذلك كل مؤسساته وأيضا كل ما هو موجود فيه من أراء ومذاهب .
- فهم يرفضون بناء المجتمع ذاته وذلك على العكس تماما من النظريات الأخرى التي تؤيد وتدعم البناء الاجتماعي .
- يرى أصحاب هذه النظرية أنه لكي نحلة المشكلة ينبغي علينا أن نعيد تنظيم الوضع الاجتماعي من جديد.

◎ **وبعد الاستعراض للنظريات السابقة يمكن القول أن المشكلة الاجتماعية ـ**

- في الغالب ـ قد لا يمكن إرجاعها لسبب واحد، وبالتالي لا يمكن تفسيرها في ظل نظرية واحدة من هذه النظريات.
- وإن المشكلات الاجتماعية شيء معقد ، وأحيانا بالغ التعقيد ، ومن هنا فإننا قد نضطر للجوء لأكثر من تفسير من تفسيرات هذه النظريات كي نرى أين تكمن جذور المشكلة .
- وما لم نقف على الجذور الحقيقية للمشكلة ، فإنه قد يصعب ـ إن لم يستحيل ـ علينا أن نجد لها حلا .

تم بحمد الله



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثالثة

**تابع أسس دراسة المشكلات الاجتماعية**

- **كيفية دراسة المشكلات الاجتماعية :-**

- إن الدراسة العلمية للمشكلات الاجتماعية مثل :المدخل العلمي لدراسة أي مادة
- فدراسة المشاكل الاجتماعية تعتمد على أساليب البحث الاجتماعي . كما تعتمد العلوم الطبيعية على الأدوات المعملية .

★ **والاتجاه العلمي في دراسة المشكلات الاجتماعية يمكن تحديده فيما يلي :-**

✓ تحديد قواعد أو المعايير التي يقاس بها على أساسها السلوك ألانحرافي .
✓ تقدير الدرجة التي يتمثل فيها سكان المجتمع للقاعدة التي سوف تكون بمثابة المقياس .
✓ دراسة السلوك الإنحرافي في ضوء الموقف الذي حدث فيه .
✓ تقدير درجة افتقار المنحرف إلى الحساسية بالنسبة لقواعد المجتمع .

★ **عند دراسة المشكلات الاجتماعية تخضع بالضرورة لمجموعه من الاعتبارات :-**

- الالتزام بقواعد المنهج العلمي الذي يؤدي إلى التسليم بتسلسل العوامل المسببة للمشكلة الاجتماعية ولطبيعة انتشارها
- يجب ألا تتم دراسة المشكلات الاجتماعية بمعزل عن فهم الارتباط الوثيق بين الثقافة والمجتمع.
- النظم الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً . و المشاكل الاجتماعية مترابطة ترابطاً عضوياً.
- المشاكل الاجتماعية تعكس التوجه القيمي للمجتمع وحل المشاكل الاجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تغير كلي لطابع الحياة الاجتماعية.
- ليست هناك حتمية في أن المشكلة الاجتماعية ذات صفة عمومية في كل أنحاء المجتمع لتكون أهلاً للدراسة، تؤدي الحياة الاجتماعية إلى انحرافات في أدوار الناس ومراكزهم نتيجة للتصدعات التي تصيب البناء الاجتماعي.

★ **من المداخل والأساليب الهامة لدراسة المشكلات الاجتماعية:-**

1- **الدين:** يمثل الأداة أو مصفاة لتنقية التجربة الاجتماعية . فأسلوب الدين يدرك المشكلات ويحلها ويعيد ربط ما تسببه المشكلات من خلل . كما انه يحدد الحلال والحرام والمسموح في السلوك والعلاقات الاجتماعية والجنسية.على سبيل المثال: يحرم الدين شرب الخمر/ الربا/ الرشوة، عقوق الوالدين/ الزنا / ...الخ.

2- **القانون:**هناك علاقة بين الدين أو المداخل القانونية والمشاكل الاجتماعية . ففي القانون ينظر إلى الأفعال كالقتل والسرقة على إنها انحرافات عن النظام المعياري ومن هنا ندرك أن

- للقانون وظيفتين : **الأولى** بنائية . **والثانية** : عقابية

3- **الصحافة :** يعمل من خلال وسائله المسموعة والمقروءة والمرئية على كشف المشكلات التي تحدث في المجتمع من خلال تحليل الأحداث الاجتماعية التي تكشف الفساد الأخلاقي، أو لفت أنظار الناس نحو المشكلات الاجتماعية في المجتمع، أو التوعية المجتمعية.

4- **المدخل السوسيولوجي:** حيث تعتبر المشكلات الاجتماعية الموضوع الأول في اهتمام عالم الاجتماع محاولا الكشف عن أسبابها وتحديد مضمونها وعلقتها بالجوانب الأخرى من السلوك الاجتماعي وذلك من خلال دراسة الحياة الاجتماعية ككل.

- والنسق الاجتماعي الذي يضم مجموعه من النظم الاجتماعية وكذلك الجماعات الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع والعلاقات المتبادلة بينهما .

★ **هناك مستويات لدراسة المشكلات الاجتماعية من خلال مستويين أساسيين يهدفان إلى تحقيق أهداف علاجية أو وقائية وهما:**

أ- **المدخل العلاجي : Treatment approach**

- وهو مستوى يستهدف القضاء على مشكلات قائمة بالفعل ، ويعاني منها السكان. وإذا لم يستطع القضاء على المشكلات تماما أو نهائيا ، فهو على الأقل يحاول التخفيف منها قدر المستطاع .وهذا المستوى هو الشائع بين معظم المجتمعات ، حيث يبدأ الاهتمام بالمشكلة بعد أن تظهر فعلا وتتضح مظاهرها ، أي أنه يتعامل مع الأعراض والنتائج دون الحاجة للرجوع للمسببات .

ب- **المدخل الوقائي : Preventive approach**

- وهو الذي يتوقع فيه المسئولون عن المجتمع حدوث المشكلات ، نتيجة لعلمهم بأسبابها مقدما، وبالظروف التي تؤدي إليها ومن ثم يبدؤون في اتخاذ العدة لذلك قبل وقوع المشكلة، وتكون النتيجة السليمة هي قلة الخسائر ...
- ويعتمد على نتائج العلوم الأخرى وعلى معطياتها مثل : علم النفس ، علم الاجتماع، علم الإحصاء ، الخدمة الاجتماعية ، والتربية ... الخ .



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- وختاما يمكننا القول إن المستويين العلاجي والوقائي يمكن أن يسيرا جنبا إلى جنب في نفس الوقت ، بحيث تكون معالجة آثار المشكلة الاجتماعية سائرة في الوقت الذي تكون فيه أمور الإعداد للوقاية من تكرارها ... أو زيادتها واستفحال أمرها آخذة في السريان أيضا .

- **الصعوبات التي تعترض حل المشكلات الاجتماعية:-**

1- **تعقد المواقف الاجتماعية:**

- يرجع السبب في تعقد المواقف الاجتماعية لتشابك أسباب ومسببات المشاكل الاجتماعية،.وإلى صعوبة ضبط المواقف والتحكم فيها، وصعوبة عزل أحاسيس الباحث نفسه عن الموضوع الذي يبحث فيه أو يحاول أن يحل مشكلته.

2- **صعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية:**

- يرجع سبب صعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية إلى تعذر ضبط متغيرات المشكلة تحت ظروف التجربة التي تتطلب الضبط والدقة والتحكم، وتعذر القياس الدقيق الذي تنقصه الدقة بسبب تشابك العلوم الاجتماعية وتداخلها، وذلك لأن طبيعة الظاهرة الاجتماعية تمتاز بالتفرد.

3- **تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية:**

- يرجع السبب في تعذر الوصول إلى قوانين اجتماعية لصعوبة إجراء التجارب في العلوم الاجتماعية، لأن عدم القدرة على ضبط المتغيرات تحت ظروف التجربة العلمية لا يمنحنا القدرة على الوصول إلى قوانين اجتماعية تنطبق على جميع المشكلات الاجتماعية.

4- **صعوبة تجنب الباحث للجوانب الذاتية:**

- لأن الباحث لا يستطيع عزل أحاسيسه عن المشكلة وبالتالي فإن نتائج البحث لا تخلو من الأحكام الشخصية التي تعكس شخصية الباحث،
- فمهما حاول الباحث أن يحقق قدرا من الموضوعية والحياد فان اختياره للمشكلة وكذلك دراستها وتحليلها ومحاولة علاجها **يتأثر بعدة عوامل هي ( أ- خبراته وانتمائه الأيدلوجي , ب – وضعه الطبقي , ج – موقفة في المجتمع )**

5- **استحالة دقة المقاييس الاجتماعية:**

- يرجع السبب في استحالة دقة المقاييس الاجتماعية للفردية في الشخصيات وفي المجتمعات، وكذلك تفرد المواقف الاجتماعية وتفرد العوامل الاجتماعية والثقافية وتفرد الاستجابة البشرية نحو تلك المشكلات الاجتماعية.

6- **الانطباعات الخاطئة عن المشكلات الاجتماعية في التالي:**

أ- **عدم الاتفاق بين الناس على ما يعتبر مشكلة اجتماعية:** يرجع عدم الاتفاق **إلى الفروق في القناعات الشخصية للأفراد** فما هو متفق عليه بين بعض الناس على انه يمثل مشكلاً لا يكون هكذا مع جميعهم . وهناك من يرى المشكلة العرقية بين السود و البيض تمثل مشكلة اجتماعية بينما لا يراها البعض الآخر هكذا لأنها تضع الأعراق في المكانات التي تليق بها .

ب- **اعتبار المشكلات الاجتماعية شيئاً طبيعياً وأمراً لا يمكن تجنبه:** البعض ينظر إلى المشكلات الاجتماعية على أنها حالات طبيعية محتومة يتعذر اجتنابها، وفي الواقع لا توجد هناك مشكلة محتومة ومتعذر اجتنابها إنما هناك ظروف معينة تعمل على إنتاج أو طرح أو إفراز ناتج لا محال لا يمكن اجتنابه أو منع وقوعه. أي أن المشكلة ناتجة عن القانون الطبيعي ويمتلك الحتمية

7- **عدم كفاية المعلومات عن بعض المشكلات:-**

- بعض المشكلات الاجتماعية الخطيرة قد لا تتوافر بيانات كافية ومناسبة عنها ولسبب أو لأخر .
- ومن بين هذه الأسباب أن بعض الإفراد لا يسمحون لغيرهم بالنقص عنهم أو معرفة أمورهم الخاصة تلك التي تجعلهم طرفا في مشكلة اجتماعية تمس قطاعا عريضا من قطاعات المجتمع .

8- **صراعات القيم والمصالح:-**

- في بعض المجتمعات قد تتعارض بعض القيم التي يؤمن بها الغالبية العظمى من أفراد تلك المجتمعات مع مصالح طبقة معينة ذات مصالح خاصة وذات تأثير معين في سير الأمور في تلك المجتمعات . (**الطبقات الغنية – الطبقات التجارية ).**

9- **النقص في تكامل الحلول:-**

- إن كثرة المشكلات الاجتماعية واتساعها لتشمل قطاعات كبيرة من المجتمعات المعاصرة . قد جعل تكامل الحلول المتعلقة بها أمرا متعذرا سواء بالنسبة للحكومات أو المؤسسات التي تسعى وراء هذه الحلول .
- كذلك فان الحلول التي وجدت لبعض المشكلات نتجت عنها مشكلات أخرى لا يمكن التهوين من شانها

- **أمثلة المشكلات الاجتماعية في الوطن العربي :-**

❖ **المشكلات الزوجية والأسرية :-**

- من أهم علاقة تساهم في تدعيم روابط الاستقرار في الأسرة هو (الزواج ).
- وهو أساس تكون الأسرة الهدف من الزواج الاستمرارية لبناء وحدة اجتماعية عن طريق الإنجاب ورعاية الأطفال .
- يتوقف استمرار وثبات الزواج : (على مدى التفاهم والتوافق وإمكانية التكيف بين الزوجين )



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

( الزواج هو الحقيقة الأولى في بناء الأسرة والذي تتحدد على أساسة الحقوق والواجبات والوظائف والأدوار وعلاوة على ذلك علاقة الزوجين ببعضهما والجماعات القرابية التي ينتميان إليها .)

★ **من أهم المشكلات الأسرية :-**

**1- مشكلة الطلاق :-** يعتبر الطلاق بدون شك في كل الثقافات تقريبا حادثا مشئوما للأشخاص الذين يشملهم كما يعتبر مؤشرا واضحا لفشل النسق الأسري بالإضافة إلى اعتباره دليلا على محنة شخصية

- و ينظر إليه كذلك كوسيلة للهروب من توترات الزواج ومسئولياته .
- وتختلف نظرة المجتمع في تعريفها للمستوى أو للحد الذي أصبح معه الخلاف بين الزوجين أمرا يؤدي إلى انحلال الزواج ثم الطلاق

★ **ومن هذه الأسباب وهي ما يلي :-**

✓ **أولا:** عدم الانسجام بين الزوجين عاطفيا أو ثقافيا أو ماديا .

✓ ثانيا:- تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة الصراع بين كل أسرتي الزوجين بسبب الأطفال ومسئولياتهم في الرعاية والمعيشة .

✓ ثالثا :- تختلف معدلات الطلاق من مجتمع إلى مجتمع أخر كما تختلف نسبة الطلاق باختلاف المهن والحرف وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية والمهنية . حيث ترتفع في الطبقات الأثرية وتكون متوسطة في طبقات العمال والطبقات المتوسطة .

◈ **تنقسم أسباب الطلاق إلى قسمين وهي**

أ- **أسباب خاصة:-** وهي التي تتعلق بالزوج والزوجة :

⬢ **من جهة الزوج ترجع الأسباب للأمور التالية :-**

- الكراهية / تعدد الزوجات / سوء المعاملة / عدم القدرة على تحمل نفقات الأسرة / الفروق في السن / المرض / الانحطاط الأخلاقي وسوء السلوك.

⬢ **من جهة الزوجة ترجع الأسباب للأمور التالية:-**

- عدم قدرتها على الوفاء بواجباتها الزوجية المشروعة بسبب مرض مثلا / خيانة الأمانة الزوجية / إهمال شئون المنزل بسبب العمل / فارق السن وعدم طاعة الزوج / .

**ب- أسباب عامة :-** وترجع في الوقت الحالي إلى ما يلي :-

- العامل الاقتصادي وأثرة في حياة الأسرة حيث أن المال عصب الحياة .
- تطور مركز المرأة الاجتماعية وحريتها ونزولها لميدان العمل.
- عدم قيام الزواج على أسس واضحة فقد يقوم على دوافع الحب أو المنفعة أو التورط. وهذه الأمور تتعارض مع دعائم بناء و استمرار الأسرة .
- الاختلاف في المستوى الثقافي والوضع الاجتماعي والسن .
- ضعف الوازع الديني والأخلاقي وخاصة في المجتمعات الحضرية.
- عدم وجود الانسجام اللازم لتدعيم الأسرة قبل وبعد الزواج .
- عدم الاستقرار العائلي وتعذر وصول حل وسط بصدد المشاكل العوامل المؤيدة إلى توتر في محيط الأسرة

**2- علاج مشكلة الطلاق :-**

¥ توسيع نطاق الرعاية والمساعدات الاجتماعية لعلاج الأسباب المادية والصحية المهددة لحياة الأسرة

¥ فحص طلبات الزواج أو الطلاق ودراستها من قبل المتخصصين نفسيا واجتماعيا وطبيا.

¥ التوعية بما يسببه تعدد الزوجات من مشاكل وإضرار وخاصة إذا كان من اجل المتعة .

¥ العناية بالنواحي الترويحية وتنظيم أوقات الفراغ للأسرة ومحاولة الارتقاء بمستوياتها الفنية والذوقية

¥ أنشاء مكاتب صحية للكشف على الراغبين في الزواج قبل عقدة.

¥ رفع سن الزواج بالنسبة للجنسين .

¥ نشر الثقافة الأسرية في المدارس والجامعات والمنظمة للقيم الاجتماعية والأخلاقية المتصلة بحياة الأسرة.

¥ قيام أجهزة الإعلام بنشر الوعي ألزواجي وتنوير الأذهان بصدد مشكلات الأسرة .

❖ **مشكلة التفكك الأسري :-**

- تدل التجارب على حالات التوتر بين الزوجين لابد أن تنهي على حياة الأسرة أي بتفككها وانحلالها وقد يكون هذا التفكك كليا بإنهاء العلاقات الزوجية عن طريق الطلاق.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

الفيصلاوي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

وتحدث ظواهر الانفصال والهجر في مختلف الطبقات غير إنها أكثر حدوثا في الطبقات العاملة والفقيرة . لاسيما تضطرهم ظروف العمل إلى الهجرة والتنقل إلى أماكن بعيدة ولمدة طويلة. والأسرة غير المتماسكة هي أيضا نتيجة للتواتر الزوجي .. كذلك العنف الأسري والخلافات العلنية .

❖ **مشكلة وفاة احد الزوجين :-**

- هناك أوجه تشابه بين الطلاق ووفاة احد الزوجين ,

★ **ويمكن تلخيص أوجه التشابه بين الموت والطلاق فيما يلي :-**

- توقف الإشباع الجنسي .
- فقدان الإحساس بالأمان .
- فقدان المثل الأعلى والنموذج والقدوة للأولاد .
- زيادة الأعباء على الطرف الموجود في مسئولية رعاية الأولاد.
- زيادة المشاكل المادية .
- إعادة توزيع المهام والمسئوليات المنزلية .

☒ **المشكلات المجتمعية :-**

**1- التسول هو:**

- احد الظواهر الاجتماعية التي تهدد الحياة الاجتماعية في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

★ **هناك العديد من العوامل التي تدفع الشخص إلى التسول ومنها:-**

- ✓ التشوهات الخلقية .
- ✓ الضعف العقلي.
- ✓ بعض الإمراض المزمنة .
- ✓ الحرمان وعدم الإشباع المادي أو العاطفي .
- ✓ اضطراب نمو الشخصية .
- ✓ الفشل واليأس من تعدد مطالب الحياة .
- ✓ الفقر وانخفاض المكانة الاجتماعية لبعض الأسر.
- ✓ ضعف الإمكانيات والقدرات الشخصية ,

**2- مشكلة البطالة :-**

- تعتبر البطالة في مقدمة المشكلات التي يعاني منها العالم الثالث بشكل خاص , وكل العالم على وجه العموم

★ **من السمات التي يتميز بها العاطل :-**

- ♦ يميل إلى مخالطة الجيران وأصدقاء السوء يتسمون بالسلوك الإجرامي .
- ♦ ينزع العاطل إلى الهجرة الداخلية بحثا عن عمل .
- ♦ يميل إلى العزلة الاجتماعية **ومظاهر ذلك:-**
  - مشاكله مع زملائه في أي عمل يلتحق به .
  - لجوئه لترك العمل هروبا من هذه المشاكل.
  - سوء علاقته بجيرانه في السكن .

**3- مشكلة البغاء :-**

- **البغاء هو:** انحراف سلوكي غير مرغوب فيه مجتمعيا . وهو نوع من الشذوذ في الاتصال الجنسي لقاء عوض مادي

★ **من الأمور التي تؤدي إلى انتشار البغاء ما يلي:-**

أ. التركيب السكاني سواء من ناحية الكثافة او التباين .
ب. انخفاض معدلات الزواج .
ج. ضعف العلاقات الاجتماعية .
د. ضعف الوازع الديني ز
ه. انتشار الإحياء المتخلفة (العشوائية )
و. التفكك الاجتماعي .

**4- مشكلة جناح وتشرد الأحداث:-**


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- تأتي نتيجة التغيرات الاجتماعية التي صاحبت التطور في البيئة الاجتماعية . نتيجة للتصنيع . وتشغيل الأطفال , خروج المرأة للعمل , ضعف الرقابة الأسرية ,
- الحدث الجانح هو:- كل شخص تجاوز السابعة من عمرة . ولم يتجاوز الخامسة عشر من عمرة
- ذلك الحدث غير متكيف ويرتكب سلوك سيئ ,مما يستوجب معاقبته قانونيا,ويطلق هذا التعريف على الحدث المذنب فعلا والمعرض للإجرام

★ **بسبب ظروف معينة منها:**

✹ 1- تعرض الحدث لمخالطة القدوة السيئة ( كالمجرمين والمتسولين وتجار المخدرات).

✹ 2- الهروب من سلطة الوالدين وسيطرتهما على سلوك الحدث وأفعالهما.

✹ 3- القيام بأفعال لا أخلاقية تضر بالآخرين.

★ **البلدان العربية حددت الأحداث المشردين من الذكور والإناث بالحالات الآتية:**

1) الذين يوجد منهم متسولين
2) الذين يجمع منهم أعقاب السجائر
3) الذين يقومون منهم بأعمال الدعارة والفسق
4) الذين يكون سلوكهم مارق وعاقين للوالدين
5) الذين ليس لهم محل إقامة مستقر كأطفال الشوارع
6) الذين ليس لهم وسيلة للعيش

★ **هناك عوامل مجتمعية وأسرية تؤدي إلى هذه المشكلة منها:**

أ. تفكك المجتمع
ب. تصدع الأسرة
ج. الخلل في التنشئة الاجتماعية
د. التحلل من الالتزامات التي تؤدي إلى تفشي التشرد
ه. عدم الاهتمام من جانب المسؤولين من رعاية الصغار

★ **ومنها:**

✓ الظروف الاقتصادية
✓ عدم توافر الظروف التربوية المناسبة
✓ المستوى السلوكي السيئ
✓ افتقار البيئة إلى التدابير اللازمة
✓ الحاجة إلى أجهزة متخصصة

5- **مشكلة التلوث:-**

- هو مظهر من مظاهر التدخل في مكون من مكونات البيئة حيث يؤثر ويغير من طبيعته ويؤدي إلى إلحاق الضرر بالإنسان وبغيرة من الكائنات الحية.

★ العوامل التي تنتج عن حالة التلوث فتعرف بالملوثات :

- وهي المواد أو الميكروبات التي تلحق الأذى بالإنسان أو تسبب له الأمراض.

★ **تصنيف التلوث إلى نوعين :-**

1- ملوثات طبيعية : وهي الملوثات النابعة من مكونات البيئة ذاتها مثل الحشرات الضارة وميكروبات النباتات ونباتات وحيوانات سامه .

2- ملوثات مستحدثة :- هي التي نتيجة لما أستحدثه الإنسان في البيئة من تقنيات وما ابتكره من اكتشافات ومشروعات كذلك الناتجة من شتى الصناعات والتفجيرات الذرية ومن غازات ونفايات وسائل المواصلات .

✪ **تعريف التلوث:** كل ما يؤثر في جميع عناصر البيئة بما فيها من نبات وحيوان وإنسان.

- التلوث أصبح ظاهرة لم تعد البيئة قادرة على تجديد مواردها الطبيعية وختل التوازن فيها , ولم تعد هذه العناصر قادرة على تحليل مخلفات الإنسان واستهلاك النفايات الناتجة من نشاطاته

★ **ومن ذلك ما يلي:**

1- تلوث المدن بالدخان الصاعد من عوادم السيارات والغازات.


**ولوالدي** **لا تنسوني من الدعاء لي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

2- تلوث التربة الزراعية نتيجة الاستعمال المكثف للمبيدات.
3- تلوث المجاري المائية بما يلقي فيها الإنسان من مخلفات الصناعة والفضلات.
4- الضغط الهائل على الموارد الطبيعية نتيجة التقدم الصناعي (خاصة الموارد غير المتجددة) كالفحم,والبترول,والمياه الجوفية ,والخامات المعدنية.
5- تجريد أعداد كبيرة من الغابات والأحراش, مما أدى إلى انقراض أعداد كبيرة من النباتات والحيوانات .
6- ارتفاع نسبة الفاقد من الكائنات البحرية وزيادة نسبة المستنقعات .
7- المواد المشعة نتيجة التجارب النووية.
8- الإسراف في استخدام التكنولوجيا .

تم بحمد الله



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الرابعة

**الإدمان 00 مشكلة اجتماعية متعددة الأبعاد**

- **عناصر المحاضرة**
- **مقدمة**
- **أولا: أنواع المواد المخدرة**
- **ثانيا: مفهوم الإدمان**
- **ثالثا: التحليل السوسيولوجي للإدمان**
- **رابعا: التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإدمان**
- **خامسا: صفات شخصية المدمن**
- **سادسا: أسباب إدمان المخدرات لدى الشباب المعاصر**
- **سابعا: أضرا الإدمان**
- **ثامنا: علاج الإدمان**
- **تاسعا: إجراءات الوقاية من مشكلة الإدمان**

- **مقدمة**

- تعد مشكلة تعاطي المخدرات بجميع أنواعها من المشاكل التي أصبحت تمثل تهديدا خطيرا على المستويين الفردي والاجتماعي.

★ **وقد ظهرت هذه المشكلة عالميا وتفاقمت بسبب:**

✓ تعقد الظروف الاجتماعية

✓ تزايد الضغوط النفسية والأعباء الاقتصادية على المستويين العربي والعالمي.

- وظاهرة تعاطي المخدرات ليست بالحديثة , بل قديمة وراسخة لدى بعض الشرائح في العديد من الدول , **فمثلا:** فزراعة القنب عرفت منذ **منتصف القرن الثاني عشر الميلادي** أثناء حكم الدولة الأيوبية في مصر
- **وفي أوائل القرن التاسع عشر** كتب **" إدوارد لين E. lane " مؤلفة (عادات المصريين وتقاليدهم)** ليجد مادة نفسية أخرى إلى جانب القنب , وتنتشر انتشارا أقل منه ,و هي الأفيون
- ظاهرة تعاطي المخدرات ليست معروفة لدى طبقة أو فئة اجتماعية دون أخرى , أو لدى مستوى اقتصادي واجتماعي معين دون أخر بل تشيع هذه الظاهرة لدى مختلف الطبقات الاجتماعية في جميع الدول العربية والأجنبية.
- من هنا باتت مشكلة الإدمان مشكلة عالمية لا يجدي في مقاومتها جهد فردي , فهي تتطلب جهدا متكاملا من المجتمع.
- الإدمان خطر اجتماعي يفترس الشباب الذين هم ذخيرة الوطن وعدته, وهو من المنكرات التي تدعو جميع الديان لمكافحته بعد أن ثبت خطورته وفداحة ضرره ووخيم عواقبه على العقل والروح والبدن والنسل والمال والطاقات والقدرات في سائر مجالات النشاط الإنساني العلمية والعملية والخلقية والاجتماعية والاقتصادية والقومية.
- ولما كانت مشكلة الإدمان من المشاكل الاجتماعية ذات الأبعاد والجوانب المتعددة, فقد اهتم المتخصصون بدراستها وتحليلها من عدة أبعاد
- فهي مشكلة طبية يتناولها الأطباء النفسيون , وهي مشكلة اجتماعية يدرسها علماء الاجتماع والأخصائيون الاجتماعيون و وهي مشكلة قانونية يتناولونها رجال الشرطة ورجال القضاء والقانون وعلم الإجرام, و هي مشكلة تربوية يهتم بها المربون لرسم البرامج الوقائية والعلاجية لها.

★ **الإدمان مشكلة اجتماعية ينظر إليها من الجوانب التالية:-**

1- **الإدمان مشكلة قانونية:**

- يعتبر مشكلة قانونية لأن أفراد المشكلة ,سواء المتعاطين أو التجار يصطدمون بقوانين المجتمع , وفي ذلك ضياع لقوى البشرية وتعطيل لها
- فالقانون ينظر إلى تعاطي المواد المخدرة والاتجار فيها باعتبارها جريمة في حق المجتمع.

2- **الإدمان مشكلة نفسية وبدينة :-**

- تعاطي المواد المخدرة مشكلة صحية تتعلق بالجانب البدني من ناحية , وبالجانب النفسي (السيكولوجي) من ناحية أخرى, فالمخدر أيا كان نوعه لا شك أنه يؤثر على أجهزة البدن المختلفة ,و كذلك على الجانب النفسي (السيكولوجي)



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )**

- يرى البعض إن الإدمان يؤدي إلى حالة من الاضطراب العقلي المؤقت ,ويزول بالامتناع عن المخدر
- والبعض الأخر يرى أن الإدمان ما هو إلا عرض ودلالة على اضطراب نفسي موجود أصلا في الشخصية ,يؤثر على الوظائف العقلية للفرد من حيث الإدراك والتذكر والتخيل , وما يترتب على ذلك من تكيف بالنسبة للفرد مع نفسه , وبالنسبة له مع غيرة من الناس .

3- **الإدمان مشكلة اقتصادية :-**

- ظاهرة الإدمان لها جانب اقتصادي بالنسبة للفرد وبالنسبة للمجتمع , فالدولة تنفق أموالا في مكافحة المخدرات والمحاكمة والعقاب ويمكن أن تستغل هذه الأموال لرفع المستوى الاقتصادي للشعب .
- ومن حيث الشخص المدمن فهو قوة عاملة معطلة عن العمل والإنتاج فقد استنفذ قوة وطاقته ,و أيضاء خسارة لنفسه وللمجتمع وإعاقة لتقدمة .

4- **الإدمان مشكلة اجتماعية :-**

- **الإدمان** شكل من إشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع .
- فهو عرض نتيجة لاضطراب ما في شخصية المدمن .الإدمان وتناول المخدر يحول تماما دون قيام الفرد بوظائفه الاجتماعية على نحو عادي.
- وهكذا فأن كلمة إدمان تعني أشياء كثيرة مختلفة لأناس مختلفين , فكل من رجال القانون ورجال الطب النفسي و علماء الصيدلة وعلماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع كل منهم

★ **ينظر إليها ويعرفها بطريقة مختلفة:**

- **بالنسبة للطبيب** مشكلة صحة عامة من حيث إنه يؤدي إلى أمراض جسمية كثيرة بالكبد والجهاز المعوي والكلى والجهاز ( التنفسي والعصبي والتناسلي ).
- **بالنسبة لرجال القانون** مخالفة لقواعد وقوانين وعرف وارتضاء المجتمع, وهو يعتبر خروجا عن القانون يستوجب العلاج
- **بالنسبة لرجال الطب النفسي** هو اعتماد قهري على سموم يستوجب العلاج للتخلص منها , فالإدمان عبارة عن حالة عقلية تنتاب أنماط معينة من الناس لهم شخصية معتلة .
- **بالنسبة لرجال الاقتصاد** نقص في الإنتاجية وسوء في توزيع الدخل, وتعطيل للقوى البشرية المنتجة.
- **بالنسبة لعلماء الاجتماع** هو نتاج فقر وبيئات دنيا وضغوط اجتماعية ومسايرة قيم عدوانية تجاه المجتمع.

★ **حدوث الإدمان يحتاج لتوافر ثلاثة عوامل هي:-**

1- **توافر المادة المدمنة :**حيث يختلف حال ومظاهر المدمن باختلاف المادة .
2- **الشخص المدمن :** شخصية قابله للاعتمادية أو ظروف خارجية خاصة تخضع لها.
3- **الظروف البيئية والاجتماعية :** إن اعتماد الفرد على العقار أو عدم اعتماده علية

★ **يرجع لعوامل ثلاثة وهي :-**

أ. السمات الشخصية وتجارب الفرد المتعاطي
ب. طبيعة البيئة الاجتماعية والثقافية العامة للفرد .
ج. الخصائص الدينامية الصيدلانية (الفارماكولوجية) للعقار المستخدم .

- مع الأخذ في الاعتبار: لكمية العقار المتعاطي – تكرار التعاطي – طرق التعاطي **مثل:** (الشم, البلع, الحقن)
- حاولت منظمة الصحة العالمية سنة 1957م وضع تعريف للإدمان وميزته عن الاعتياد
- **الإدمان هو:** حالة تسمم دورية أو مزمنة ناتجة عن الاستخدام المتكرر لعقار ما

★ **تتصف بالآتي:**

1- رغبة غلابة أو حاجة قهرية تدفع الشخص إلى الاستمرار في تعاطي العقار والحصول عليه بأي وسيلة
2- ميل إلى زيادة الجرعة من العقار
3- اعتماد جسمي بوجه عام ونفسي بوجه خاص على آثار العقار
4- تأثير ضار على الفرد والمجتمع

- **الاعتياد هو:** حالة تنتج عن الاستهلاك المستمر لعقار ما

★ **تتصف بالآتي:**

1- رغبة ليست قهرية في الاستمرار في تعاطي العقار, وذلك للحصول على الإحساس بالسعادة.
2- ميل ضئيل وقد لا يكون هناك ميل على الإطلاق لزيادة الجرعة.
3- درجة ما من الاعتماد السيكولوجي على آثار العقار مع عدم وجود اعتماد فسيولوجي أو أعراض انسحاب.
4- آثار ضارة بالفرد فقط


الفيصلاوي
**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

✪ **أنواع الإدمان :-**

**1- الإدمان النفسي أو السيكولوجي :**

- هو عبارة عن رغبة للاستمرار في تعاطي العقار لتحقيق الشعور بالانتباه.

**2- الإدمان الفسيولوجي أو الجسمي :**

- هو اعتياد خلايا الجسم على المخدر ولا تعمل بدونه ويصبح الإنسان مقهورا أمام إدمانه , ويعاني من رغبة عارمة أو قهر للاستمرار في التعاطي والرغبة في زيادة الجرعة مع التدهور المستمر والمتلاحق في شخصية المريض.

★ **ولكل من الإدمان النفسي والإدمان الجسمي مظاهر وأشكال تتمثل في :**

أ. نوبات من المرح والانبساط, **وهذا هو الشكل الأساسي للإدمان**

ب. اضطراب جنسي أو نشاط جنسي مشوش أو غير واضح.

ج. مظاهر بارانويا (الشعور بالعظمة), وتحدث في الحالات المتقدمة من الإدمان.

د. تدهور عقلي

ه. تدهور خلقي واجتماعي ومهني

- وبالرغم من أن أعراض تعاطي المخدرات أعراض فسيولوجية في طبيعتها, إلا أننا لا نستطيع أن نغفل أثر العامل الفسيولوجي
- فالظروف السيكولوجية هي التي تدفع نحو الإدمان, وهي التي تدفعه إلى العودة لتعاطي المخدرات بعد إتمام العلاج الفسيولوجي.

● **أولا: أنواع المواد المخدرة :-**

**1- الطباق (التبغ ) النيكوتين ):-**

- هو المادة الفعالة نفسيا في الدخان (التدخين )
- عرف العرب تدخين السجائر عن طريق الأتراك , الذين تعرفوا عليه عن طريق الأوروبيين,
- ثم نقل الأتراك زراعة التبغ إلى مصر عام 1859م , أي بعد الفتح العثماني.

**2- الكحوليات :-**

- وهي من أقدم المواد النفسية التي يتعاطاها الإنسان .
- وتعتبر الصين من أسبق المجتمعات إلى معرفتها وتصنيعها منذ عصور ما قبل التاريخ

**3- القنب ( الحشيش – البانجو – الماريجوانا ):**

- عرف منذ حوالي القرن العشرين قبل الميلاد , وكان يستخدم لعلاج إمراض العيون .
- وانتشر في بلاد فارس والشام ومصر
- والحشيش هو أكثر أنواع المخدرات انتشارا في دول الشرق الأوسط , وكذلك ما يسمى بالبانجو .

**4- الأفيون ومشتقاته :**

- الاستخدام الطبي للأفيون عرف منذ ما يقارب من 7 آلاف سنة قبل الميلاد
- كان يستخدم في علاج المغص عند الأطفال , وكذلك كان الدواء الذي يهدى الألم والغضب ويمحو من الذاكرة كل أثر الأحزان
- ووصفة بعض الأطباء بالعلاج من ضيق الموت
- وفي الشرق الأوسط يتم تعاطي الأفيون بالاستحلاب , أو التدخين أو الابتلاع مع قليل من الشاي أو القهوة
- وهو أقل انتشار من باقي المخدرات في العالم.

**5- الكوكايين :**

- وهو من المنشطات الطبيعية, ويستخلص من أوراق نبات الكوكا الذي ينمو في أمريكا اللاتينية , و لا سيما في حوض نهر الأمازون .
- ويعد من أقوى العقاقير المنشطة ذات الأصل الطبيعي
- وقد انتشر أثناء الحرب العالمية الثانية.

**6- القات :**

- يزرع في إفريقيا بكينيا والصومال وعلى نطاق واسع يزرع في اليمن
- ويتم تعاطيه بطريق المضغ مع بعض جرعات الشاي
- ولهو أضرار صحية كثيرة
- وهو يؤثر على الجهاز العصبي

★ **تصنيف المخدرات:-**

- ◈ **مخدرات طبيعية :** هي كل المواد التي من أصل نباتي.
- ◈ **مخدرات تصنيعية :** وهي كل المواد التي يكون أساسها طبيعيا .



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احتل من يبيعه )**

◊ **مخدرات تخليقية** : وهي المواد التي تصنع في المعامل أو المصانع كيميائيا . وتشمل الحبوب بجميع أنواعها.

★ **تصنيفها وتقسيمها حسب التأثير عل النشاط العقلي والناحية النفسية:-**

✓ **المهبطات :-** هي المواد التي تبطئ النشاط الذهني مثل( **الأفيون – المورفين – الهروين – الكودايين**)

✓ **المنشطات :-** تؤثر في النشاط العقلي مثل ( **الكوكايين – القات – وكذلك مجموعه الامفيتامينات**)

✓ **المهلوسات :-** وهي المواد التي تسبب الهلوسة والأوهام والتخيلات .

✓ **المستنشقات :-** وتسمى بالمذيبات الطيارة وهي تؤثر بصفه على الجهاز العصبي وتحدث حالات التهيج والانتعاش وهي مثل ( **البنزين – مخفف الطلاء – مزيل طلاء الأظافر – سائل وقود الولاعات – لاصق الإطارات – الغراء**)

✓ **الحشيش :-** وهو عبارة عن عصارة صمغية تفرز من الأجزاء العليا النامية من النبات والإزهار وتناوله يؤدي إلى عدم القدرة على التركيز والهلوسة .

• **ثانيا: مفهوم الإدمان :**

- **الإدمان لغة**: المداومة على الشئ أو الاعتماد المطرد عليه , ورجل مدمن خمرا أي مداوم شرابه , وفلان يدمن كذا أي يديمه.
- اتجه الرأي أخيرا إلى أن تأثير المادة المخدرة لا يتسبب عنه مجرد المداومة أو الاعتياد مع طول الوقت , ولكن يترتب عليه اعتماد الجسم عل تعاطي المادة المخدرة في أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها

★ **بعض من تعاريف الإدمان:**

1- **الإدمان":** حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر الشديد بالجسم وهي تنتج عن تعاطي عقار مخدر كان طبيعيا أو مصنعا .

2- **الإدمان** ": حالة يعاني منها الفرد بعد تعاطي المخدر لفترة طويلة فيتعود الجسم عليها وتعرف بالاعتماد العضوي

3- **الإدمان:-** هو المداومة على تعاطى مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة ،بقصد الدخول في حالة من النشوة واستبعاد الحزن والاكتئاب.

4- **الإدمان :** عبارة عن تعود الفرد على تناول المكيفات أو الخمور أو العقاقير بدرجة يصعب عليه فيها الإقلاع عن هذه العادة.

5- **تعريف منظمة الصحة العالمية ( W.H.O ) الإدمان بأنه:** حالة ( تعود – اعتماد ) شديد من جانب الشخص على تناول مادة ما . بغرض إحداث تغييرات نفسية من خلال تأثير هذه المادة على الجهاز العصبي .

- **خلاصة : من خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف الإدمان بأنه** :التعاطي المتكرر لمادة نفسية أو لمواد نفسية, لدرجة أن المتعاطي (المدمن) يكشف عن انشغال شديد بالتعاطي, كما يكشف عن عجز أو رفض الانقطاع أو لتعديل تعاطيه , وتصبح حياته تحت سيطرة التعاطي إلى درجة تصل إلى استبعاد أي نشاط آخر.

• **ثالثا: التحليل السوسيولوجي للإدمان**

- يرتبط الإدمان من وجهة النظر الاجتماعية (السيوسيولوجية ) بالمعايير والقيم الاجتماعية فهو شكل من أشكال التكيف الانسحابي غير المتوافق مع المعايير والقيم السائدة في المجتمع.
- فالأفراد الذين يتكيفون بطريقة غير سليمة يمكن أن يقال أنهم في المجتمع وليسو فيه , واجتماعيا لا يشتركون في الإطار العام للقيم.
- يفسر الإدمان من الناحية الاجتماعية البحتة على أنه نتيجة ضغوط المجتمع الذي يعيش فيه الفرد كالفقر واحباطات الأقليات والقوى المدمرة التي قد تعمل مع الفقر على إظهار دوافع عدم الرضا لدى الشباب والأسر المفككة, والفراغ الخالي من الهداف
- جميع هذه التفسيرات تعتمد أساسا على حقيقة في العلوم الإنسانية غرضها: أن الفرد نتاج للظروف الاجتماعية الاقتصادية التي يولد وينشئ فيها ,فليس من المتصور وجود شخص ما بمعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه .
- وعليه فأن دراسة الظروف الاجتماعية للأفراد تساعد على فهم تصرفاتهم.

★ **أهم الاتجاهات الاجتماعية (السوسيولوجية ) لتفسير الإدمان :-**

1- **الدور الاجتماعي :**

- **يرى أصحاب هذا الاتجاه** إن الانحرافات السلوكية بعامة, وإدمان المخدرات والكحوليات بخاصة ناتجة عن مشاعر القلق المتزايدة التي تشيع لدى بعض الإفراد الذين يفشلون في أداء أدوارهم الاجتماعية بالطريقة التي يتوقعها منهم المجتمع.

2- **الخلل الوظيفي:**

- **يرى أصحاب هذا الاتجاه** وجود مشكلة اجتماعية في قطاع ما يعني بالضرورة وجود خلل وظيفي في النظام
- وعليه فان كل اهتماماتهم تنصب نحو دراسة الآثار المترتبة على أي انحراف أو جناح أو خلل اجتماعي.

3- **العوامل الايكولوجية :**

- يهتم أنصار هذا الاتجاه بالربط بين انحرافات السلوك المختلفة للفرد وبين البيئة الفيزيقية التي يحيا فيها .
- وقد تتضمن ضغوطا سيئة تساعده على اكتساب أنواع شتى من السلوك المرضي أو المعادي للمجتمع والقانون.

★ **وتتميز هذه المناطق بالتالي :-**



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

أ. شيوع المساكن المنهدمة و الضيقة والمزدحمة التي لا تتوافر الشروط الصحية وعادة ما تكون في أطراف المدن.
ب. انتماء السكان إلى أنماط ثقافية مختلفة , فمنهم النازحون إلى المدينة ومنهم المهاجرون الذين أغراهم رخص إيجارات هذه المناطق بالسكن فيها.
ج. ارتفاع نسبة البطالة , ومن ثم انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي.
د. وجود صراع ثقافي بين هذه المناطق والمناطق التي حولها.
ه. عدم استقرار قواعد الضبط الاجتماعي فيها.

**4- التعلم الاجتماعي :**

- مؤيدي هذا الاتجاه أن السلوك بعامة هو سلوك متعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين , وان معظم أنواع السلوك يتم تعلمها من خلال الأسرة أو المدرسة أو جماعات الأقارب.
- وان الفرد يكتسب مجموعه من الاتجاهات والمعتقدات المؤيدة والمعارضة حيال موضوعات مختلفة وذلك طبقا لما تملية البيئة المحيطة به.
- كما أن سلوك المدمن يفسر بناء على التعلم الاجتماعي للسلوك .

★ **فالإدمان يتم تعلمه من ثلاث خطوات :-**

¥ تعلم الطريقة الصحيحة للمتعاطي
¥ الخبرة التخديرية وربطها باستخدام المخدر
¥ تعلم الاستمتاع بآثار المخدر

**5- السلوك محصلة للتفاعل بين الفرد والمجتمع:**

- يعتمد هذا الاتجاه على دراسات علم النفس الاجتماعي والطب النفسي وعلم النفس العام فالفرد والمجتمع وجهان مختلفان لعملة واحده هي التفاعل الاجتماعي.
- القوى الدينامية التي تنتج التفكك والانحلال الاجتماعي هي بعينها القوى الدينامية التي تنتج الانحلال وعدم السواء الشخصي
- فإذا كانت الشخصية تقوم في أساسها على تبادل العلاقات بين الفرد والجماعة سواء في طفولته أو في رشده , فإن المجتمع المضطرب المفكك ينتج شخصيات مفككة مضطربة.
- بمعنى أخر هو أن سوء وقوة الفرد ترتبط ايجابيا بسوء وقوة العلاقات التي تتضمنها الجماعة التي ينتمي إليها .

★ **ويفسر الاجتماعيون اضطراب هذه العلاقة بالاتي:-**

1) فشل عملية التطبيع الاجتماعي.
2) صراعات الاتجاهات الفردية مع القيم الاجتماعية.
3) الفشل في أداء الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد.

- عدم نجاح عملية التطبيع الاجتماعي يجعل العلاقات المتبادلة بين الفرد والمجتمع في صورة فجة
- ويساهم أيضا في خلق الصراع بين ما يعتنقه الفرد من قيم واتجاهات وبين ما هو موجود في المجتمع.

★ **من الأسباب التي تساعد على ظهور السلوك الشاذ والاضطراب الكامن في الشخصية هي:**

أ. البيئة الاجتماعية
ب. العوامل الحضارية والثقافية
ج. اضطراب التنشئة الاجتماعية

★ **يرى العلماء هناك عاملين مرتبطين جوهريا بإدمان المخدرات عند الأفراد ووصولهم إلى سن المراهقة وهما :-**

**1- صراعات خاصة بالرغبة في الاتكالية وتشمل الآتي :-**

✓ تنافرا لوالدين
✓ تذبذب الأم بين العطف والحنان من جهة والنبذ من جهة أخرى.
✓ انحراف الأم
✓ إهانة الأب للابن .

**2- عدم قدرة الطفل على إدراك دوره في المجتمع نتيجة للعديد من الأمور منها:-**

✓ نبذ الوالدين للطفل.
✓ انعدام طموحات الوالدين.
✓ انعدام مراقبة الطفل .
✓ تهرب الأب من المسئولية.


الفيصلاوي
لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي
هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )

- **رابعا: التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإدمان**

★ **من الممكن أن نقول أن للإدمان وظيفتين أساسيتين هما:**

1- الهروب من الواقع الضاغط الذي لا يستطيع أن يواجه المدمن.

2- أنه وسيلة (ميكانيزم) دفاعي يمنع ظهور الأعراض النفسية التي قد تدمر الذات ولكنة من الميكانيزمات الدائرية

- إذ أن الاستخدام المزمن للعقاقير يزيد من مرضية الأنا وخاصة إذا نظرنا إلى الآثار الصيدلية ( الفارماكولوجية ) للعقار وما يسببه من تغيرات بيوكيماوية في الجسم.

★ **سيكولوجية الإدمان تقوم على أساسين هما:**

1- **صراعات نفسية ترجع إلى:**

أ. الحاجة إلى الإشباع الجنسي الأناني (النرجسي) الذي يرجع أساسا إلى اضطرابات علاقات الحب والإشباع العضوي وبخاصة في المرحلة الفمية.

ب. الحاجة إلى الإدمان.

ج. الحاجة إلى تأكيد الذات وتأكيدها.

2- **الآثار الكيمائية للمخدر**

- وهو الذي يميز مدمني المخدرات عن غيرهم
- والأصل في الإدمان وطبيعته يرجعان إلى التركيب النفسي للمريض الذي يحدث حالة الاستعداد , ومن ثم يأتي الدور الذي تلعبه آثار المخدرات الكيميائية وخواصه.

تم بحمد الله



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الخامسة

**الإدمان 00 مشكلة اجتماعية متعددة الأبعاد**

● **خامسا: صفات شخصية المدمن**

- **الشخص المدمن هو**: كل فرد يتعاطى مادة مخدرة أيا كانت فيتحول تعاطيه إلى تبعية نفسية أو جسدية والاثنين معا.

★ **أهم خصائص صفات شخصية المدمن هي :-**

1. الانطوائية والانعزال عن الآخرين بصورة غير عادية .
2. الإهمال وعدم الاهتمام أو العناية بالمظهر.
3. الكسل الدائم والتثاؤب المستمر.
4. شحوب الوجه وعرق ورعشة في الإطراف.
5. فقدان الشهية والهزل والإمساك .
6. الهياج لأقل سبب مما يخالف طبيعة الشاب المعتادة "(العصبية )
7. الإهمال الواضح في الأمور الذاتية وعدم الانتظام في الدراسة أو العمل.
8. إهمال الهوايات المختلفة .
9. اللجوء إلى السرقة أحيانا من اجل الحصول على المال اللازم لشراء مخدر.
10. اللجوء إلى الكذب والحيل الخادعة للحصول على مزيد من المال.

★ **هناك عدة أمور وأعراض ظاهره تشير إلى وجود ظاهرة إدمان لدى الشخص أهمها :-**

أ. العصبية والعزلة عن الأسرة .
ب. تغيير الاهتمامات والأصدقاء
ج. تدهور الصحة .
د. المراوغة والكذب .
ه. ظهور المخدر بالتحليل المعملي.

● **سادسا: أسباب إدمان المخدرات لدى الشباب المعاصر**

- تتنوع أشباب الإدمان لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والدينية والتربوية
- فتعاطي المخدرات قد يدل على اضطراب الشخصية.

★ جوهر هذا الاضطراب يتمركز في:

1) معانة المتعاطي من مشاعر القلق
2) الاكتئاب
3) عدم الثقة
4) اليأس وفقدان القدرة على مواجهة الإحباط
5) فقدان الكيان والاعتبار للذات
6) غياب الهدف

- **ومن هنا تقوم المخدرات بوظيفة مهمة للمدمن وهي**: إشباع حاجته للشعور بذاته - وتحقيق كيانه - والتخفيف من مشاعر النقص والضياع والاغتراب.
- ضعف الوازع الديني قد يدفع العديد من الشباب للوقوع في هواة الإدمان
- إذا أدرك البعض أن كلا من الإسلام والمسيحية قد حرما كل ما يذهب بالعقل ويهدد سلامة الإنسان لامتنعوا عن الإدمان.
- **يمكن لنا أن نتساءل كيف يحدث الإدمان ؟**
- قد يبدأ الفرد بالتجربة الأولى لتعاطي المخدرات : مجاملة أو إرضاء لأصدقائه ومجاراتهم , أو نتيجة للتقليد , أو نتيجة للتورط بالضغط والتهديد , أو محاولة للتجربة وحب الاستطلاع .
- وغالبا ما تؤدي هذه التجربة للانزلاق إلى هاوية الإدمان التي لا يستطيع الخلاص منها
- وتسوى الحالة الصحية والاجتماعية والنفسية والعقلية للمدمن , وينتهي به الحال إلى الجنون أو الموت.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )**

- وقد تكون بداية الإدمان تناول عقار معين يصفه الطبيب كعلاج لحالة من الأرق يعاني منها المريض , أو مسكن للألم , أو مهدئ للقلق والتوتر
- لكن المريض يزيد من الجرعة لأنها تعينه أثناء النهار على مواجهة مشاكل الحياة وتقلل من توتره , وبالتالي يزيد معدلات التعاطي في حالة تسمم , ويحدث له تشويش في الوعي , ويبدو في حالة عقلية مضطربة , ويصبح عدائيا , ويرتكب الجرائم .
- وقد تتداخل بعض العوامل السياسية في تعاطي المخدرات , حيث أصبح وسيلة الخصوم في القضاء على أعدائهم , وإنهاك اقتصاد الدول المعادية
- ولذلك أصبحت بعض الدول تصدر هذه السموم إلى غيرها من المنتجات , وتستهدف المخدرات الشباب والمراهقين بشكل خاص , وأولئك الذين لي يتجاوزوا بعد سن الثلاثين استغلالهم لعدم **نضجهم وعدم اتساع خبرتهم , وعدم تحملهم للمسئولية , ولطيشهم , ولرعونة ورغبتهم في ركوب المغامرات والمخاطر.**
- ولذلك قد يسقط الشباب في : براثن المخدرات والإدمان مدفوعا بحب التقليد أو المحاكاة أو الرغبة في خوض غمار هذه التجربة السيئة , والتعرف على مذاق المخدرات , وقد تكون رغبة منه يلجأ إليها في التخفيف من توتراته وصراعاته وآلامه .

- **سابعا: أضرا الإدمان**

- يتعاطى البعض المخدرات متوهما أنها قد تساعده على الهروب من الواقع الأليم, تقويته جنسيا , التغلب على الهموم والكآبة والضغوط
- ولكن كل ذلك وهم وزيف وسراب , فالمخدرات لا تساعد على الهروب من واقع مرير , بل تزيده مرارة على مرارة , وذلك لتدهور قدرة الشخص على المواجهة , وتدميرها لعلاقته مع الآخرين – مما يقلل من احتمالات التعاطف معه وتصديقه.
- كما أن المخدرات لا تزيل الكآبة والحزن , بل تزيد المتعاطي هما وحزنا , ذلك أن تأثيرها لا يدوم سوى دقائق قليلة , ثم يفيق المدمن على كآبه أشد وكرب أعظم.
- تتنوع إضرار المخدرات الناتجة عن التعاطي وتتفاوت ما بين إضرار تحدثها المخدرات وما بين ضرر ينفرد به نوع دون الأخر وبين ثالث يتخطى الإضرار البدنية إلى إضرار عصبية ونفسية .

**1- الآثار النفسية والعقلية للإدمان :-**

- **المخدرات تؤثر على كل من الوعي و السلوك و جهاز المناعة : -**

◊ **الوعي :-** تسبب تأثيرا واضحا **بأكثر من شكل وهي:-**

أ. **تقليل الوعي أو تغييبه** ( الأفيون – الهروين )

ب. **تنبيه الوعي وتنشيطه** ( الكوكايين – الامفيتامينات )

ج. **اضطراب في ادارك الواقع وهلوسة** ( البانجو – الحشيش)

◊ **السلوك :-** يصبح المدمن مشغول بتعاطي المخدرات وينسى مشاغل الحياة الأخرى ويتعرض إلى حالة سيئة

- ويتألم إذا لم يجد المادة المخدرة التي يتعاطاها , ويزداد أمر المدمن سواء إذا عتاد جسمه على المخدر, فيقل تأثيره عليه , وبالتالي تزداد الجرعة التي يتعاطاها فيسوء الأمر أكثر.

◊ **جهاز المناعة** :- تضعف جهاز المناعة ويصبح المدمن عرضة للمرض وأكثر معاناة من غيرة.

- فالمخدرات بجميع أنواعها لها تأثير خطير على الجهاز العصبي , كما إنها تهاجم مراكز المخ العليا , ويظهر على المدمن الاختلال الحركي وتشوش الإدراك , وتحدث ظاهرة انخفاض الإحساس بالألم.
- يصاحب ذلك بعض ملامح الفسيولوجية **مثل:** احمرار الوجه - المشية المترنحة - كثرة الكلام غير الواضح المتقطع - ضيق حدقة العين – السرحان – عدم التركيز والنسيان – اضطراب الحكم على الأمور – الرعشة والقيء – زيادة الاهتمام بالجنس – الشعور بالقلق والخوف والاكتئاب واليأس
- إن إدمان المخدرات يجعل الشخص كالحيوان مسلوب الإرادة مشلول الفكر غير قادر على التحرك الطبيعي ولا التفكير السليم , كما يؤدي في النهاية إلى الوفاة السريعة في معظم الأحيان.

**2- الآثار الصحية والجسمية للإدمان**

- يعانون بصفه عامة المدمنين على المخدرات والتدهور في كافة جوانب حياتهم الصحية إلى درجة أنهم يعجزون فيها عن القيام بأي عمل مهني مهما كان سهلا.
- بالإضافة إلى التسمم الناتج عن إدمان الكحوليات , التليف الكبدي الذي يؤدي في أغلب الأحيان بحياة المدمن , ويعمل الإدمان على تدمير الشخصية , ويصبح المدمن خاملا راكدا بطيء التفكير وجامد الحركات , بالإضافة إلى زيادة ضربات القلب والذبحة الصدرية وهبوط حاد في ضغط الدم , وارتشاح في الرئتين والدوار والنعاس والغثيان والقيء, وقلة حركة نشاط المعدة في هضم الطعام وفقدان الشهية للطعام , وجفاف الفم والسعال والشعور بسخونة في الرأس وبرودة في الأطراف , وحدوث طنين بالأذن.

**3- الآثار الاجتماعية للإدمان**



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احتل من يبيعه )**

- انتشار المخدر كارثة وإدمان تعاطيه أفه ومرض اجتماعي يذل الفرد ويحطمه ويؤثر على نفسيته وينعكس على شخصيته فيمحو منه الفضيلة ويدفعها إلى الرذيلة ويهدم المثل العليا, ويقود الشخص إلى التبلد واللامبالاة ويفقده الشعور بالمسئولية ويبعده عن واقع الحياة , ويؤثر في صحته وصحة حكمة على الأشياء , وتصرفه غير طبيعي وتفكيره سقيم , دائم الجلوس قليل الحركة و لا يقبل على العمل
- الشخص المدمن المنحدر إلى هاوية الإدمان , ينحدر أخلاقيا واجتماعيا , وذلك لما يقوم به من أعمال غير سوية في حالة تعاطيه المخدر.
- ومن الناحية الاجتماعية فإن أغلب حالات الإدمان تؤدي إلى التفكك الأسري وفقدان الروابط الأسرية , فلأب المدمن هو شخص غير قادر على تنشئة أولادة التنشئة الاجتماعية الصحيحة , لأنه يكون غير مدرك لمشكلات أسرته , علاوة على ذلك فهو يفقد احترام أبنائه له نتيجة لتشويه صورته أمام أبنائه مما يؤثر على نموذج القدوة لديهم.

**4- الآثار الاقتصادية للإدمان**

- مشكلة الإدمان لها جانبها الاقتصادي وهو على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للفرد والمجتمع. لان هناك أموال كثيرة تنفقها الدولة في مكافحة المخدرات كان من الممكن أن تستغل هذه الأموال في نواح اقتصادية إنتاجية وترفع من مستوى المجتمع والفرد معا.
- بالنسبة للفرد فلها تأثير سلبي عليه حيث يوجه الجزء الأكبر من دخله إلى الإنفاق على المخدرات , فنجد الشخص المدمن قد بدأ في تعاطي المخدرات مجانا لأول مرة أو مجاملة لصديق أو حبا للاستطلاع أو رغبة في تسكين بعض الآلام وبعد ذلك يزيد معها الثمن الذي يدفعه مقابل الحصول على المادة المخدرة حتى يأتي الوقت الذي يجد المدمن نفسه بلا مال ويضطر لبيع ما يملك مقابل الحصول على المادة التي يتعاطاها
- إنتاج الفرد في العمل يتأثر كما وكيفا بما يطرأ عليه من تغيرات كنتيجة مباشرة للتعاطي , وبالتالي فهي لها دخل كبير في انتشار البطالة وقلة الإنتاج .
- الإدمان له آثر سلبي وضار على جسد ونفس المتعاطي سواء بالنسبة لتدهور علاقته الأسرية أو علاقته مع رؤسائه وزملائه ومرؤوسيه.
- أثبتت العديد من الدراسات أن الإدمان يصيب الشباب والعمال في أخصب سنوات العمر
- بالنسبة للمجتمع فإنها تنعكس على الإنتاج كما وكيفا وتضطرب اقتصاديات المجتمع وتتأثر تبعا لذلك كل المشروعات الإنتاجية والاقتصادية.

- **ثامنا: علاج الإدمان**

- إذا أفلتت فرصة الفرد في الوقاية , علينا أن نتشبث بفرصة العلاج لتكون الحل الأخير , سواء للوصول إلى تخليص الفرد من تلك الأضرار الصحية المدمرة أم لإنقاذه من معاناة وآلام الانسحاب على حد سواء وهنا تظهر أهمية الاكتشاف المبكر.

☒ **الاكتشاف المبكر**

- يعد الاكتشاف المبكر للتعاطي من الأمور التي تسهل العلاج وتضمنه, ولهذا من الضروري الحرص عليه , وتوجيه المتعاطي إلى الجهة المختصة بالعلاج
- علاج الإدمان يتطلب رعاية طبية مكثفة ومستمرة لفترة من الوقت داخل إحدى المستشفيات المتخصصة حسب طبيعة العقار وشدة الإدمان
- علاج الإدمان ليس علاجا طبيا فقط , ولكن علاج المدمنين هو محصلة جهد اجتماعي لعدد من التخصصات: علاج طبي , وعلاج اجتماعي , وعلاج نفسي , وعلاج مهني, وعلاج ديني, وغيرها من التخصصات
- **ووسيلة هؤلاء جميعا هي الإرشاد , ولذا يمكن أن نطلق على كل منهم مرشدا في مجال تخصصه** ,وعلى هؤلاء أن يعملوا جميعا كفريق يكمل بعضه بعضا.
- علاج الإدمان هو جهود جماعية لمختلف هذه التخصصات التي هي على قدم المساواة من حيث أهميتها في عملية العلاج.

★ **هناك أبعاد مختلفة لعملية علاج الإدمان تتمثل في :-**

1. **الأسرة :** فهي القادرة على اكتشاف حالات المدمن مبكرا بين أفرادها وحثهم وتشجيعهم على العلاج.
2. **العيادات الخارجية :**هي تكون مناسبة لاستيعاب غير القادرين ماديا ,ولمن يملكون الإرادة ومدمني الصدفة , والذين يكون إدمانهم ثانويا .
3. **الخدمة الاجتماعية:** وهي أساسية في العلاج لأنها تدخل تعديلات شاملة لشخصه على شخصية المدمن وأسرته وبيئته.
4. **أندية الدفاع الاجتماعي :** وهي تؤدي الخدمة في سرية تامة والعلاج مجانا وتنفذ منهجا تكامليا للعلاج ( اجتماعي – نفسي – ديني – مهني- ترويحي ).
5. **العلاج الاجتماعي:-**وهو تأكيد على دور المنظمات الاجتماعية المختلفة وخاصة المؤسسات الاجتماعية في حماية الشباب من الانحراف, وتوفير القادة المهنيين الذين تتوافر فيهم عناصر القدوة الصالحة والتمسك بالقيم والأخلاق والدين والضمير الحي.
6. **التمريض النفسي:**-وهو مساعدة الإنسان على أن يكون صورة ايجابية عن ذاته وتكون علاقات سوية من الآخرين . وان يكون له دور فعال في المجتمع.

- كلما كان العلاج تكامليا بين هذه الجوانب (الأبعاد) كلما كانت أكثر فائدة وأشد فعاليه.


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

★ **تنقسم مراحل التأهيل والرعاية إلى ثلاثة مراحل أساسية هي :-**

1. **مرحلة التأهيل العملي:-** وتستهدف استعادة المدمن لقدراته وفاعليته في مجال عمله , وعلاج المشكلات التي تمنع عودته إلى العمل.
2. **مرحلة التأهيل الاجتماعي:-** وتستهدف إعادة دمج المدمن في الأسرة والمجتمع , **وتسمى (بظاهرة الانخلاع)** , وتؤدي إلى انخلاع المدمن من شبكة العلاقات الأسرية والاجتماعية , **وتعتمد على** تحسين العلاقة بين الطرفين (المدمن من ناحية, والأسرة والمجتمع من ناحية أخرى) وتدريبهما على تقبل وتفهم كل منهما للآخر.
3. **مرحلة الوقاية من النكسات :-** وتستهدف المتابعة العلاجية لمن شفي لفترات تتراوح **بين ستة اشهر وعامين** من بداية العلاج , مع تدريبه وأسرته على الاكتشاف المبكر للعلاقات المنذرة لاحتمال النكسة لسرعة التصرف والوقائي تجاهها.

❖ **دور المجتمع بهيئاته المختلفة في علاج الإدمان:-**

- المجتمع بمؤسساته وهيئاته المختلفة بمقدوره فهم مشكلات الشباب ومواجهتها وذلك من خلال الدور الفعال للجانب الإعلامي الديني , التربوي, الصحي, الاجتماعي, ).

**1- دور الإعلام :**

- ور مثمر وفعال في علاج مشكلة الإدمان ,يؤديه بطريقة هادفة وغير مباشرة , ويكون ذلك بعرض مشاكل الإدمان من خلال إستراتيجية موجهه بوسائل الإعلام ( المرئية , المسموعة, المقروءة) حيث إن لها القدرة على التأثير في الرأي العام بهدف خلق الوعي بخطر الإدمان, وتكوين رأي عام مناهض له وتعبئة الرأي العام ضد خطر الإدمان .

**2- دور المؤسسات الدينية:**

- من خلال الدعوة والتمسك بالقيم والمبادئ الدينية والأخلاقية, حيث إن ذلك يمثل حجر الزاوية في الوقاية والعلاج والتأهيل, ومحاربته بتعزيز الوازع الديني والتحصين .

**3- دور الأسرة :**

- الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع وهي الجماعة الأولى التي تحتضن الطفل منذ بداية تكوينه وتتولاه بالرعاية الشاملة من كافة الوجوه , فلابد من توفير القدوة الحسنه لهم بالقول والسلوك .
- كما ينبغي على رب الأسرة ( الأب والأم تحديدا) أن تراعي أساسيات التنشئة

★ **ومن أهمها:-**

- ✓ عدم التمييز والمقارنة بين الأبناء
- ✓ الاعتدال والتوازن في التعامل مع الأبناء دون إفراط أو تفريط في التدليل أو القسوة.
- ✓ مساعدة الابن في اختيار أصدقائه والتعرف على أصدقائهم .
- ✓ مراقبة ومتابعة سلوك الأبناء .
- ✓ تعامل الأسرة مع المتعاطي بنضج وفهم حتى لا تزداد المشاكل.
- ✓ عند بدء العلاج يجب أن يكون للأسرة دور هام في تشجيع المتعاطي لمواصلة علاجه ودعمه نفسيا .

- ولهذا كله تعتبر الأسرة خط الدفاع الأول.

**4- دور المدرسة:**

- يزداد دور المدرسة في إعداد المواطن الصالح القادر على بناء المجتمع والمساهمة الفعالة في تحقيق التنمية الشاملة. وذلك بوضع خطة كفيلة لتحقيق هذا الهدف

★ **وذلك على النحو التالي:-**

أ. **الاهتمام بتدعيم دور الأخصائي الاجتماعي** في رصد الحالات الفردية المعرضة للانحراف
ب. **وضع برنامج يتم تنفيذه طوال العام** بالمحاضرات والندوات الخاصة بالوقاية من أضرار المخدرات
ج. **الاستعانة بالمنظمات والمؤسسات** التي من أهدافها مكافحة المخدرات ومقاومتها
د. **توظيف الجماعة الصحية** ( الهلال الأحمر ) للتوعية بإخطار المخدرات
ه. **توظيف مجلس الآباء والمعلمين** للاستفادة من برامج التوجيه الجماعي بالمحاضرات والندوات.
و. **قيام المدرسين في مختلف التخصصات** بعمل برامج إذاعية يومية للتوعية بإخطار المخدرات .
ز. **توظيف جماعات الأنشطة المختلفة** لخدمة هدف عام وهو الوقاية من المخدرات
ح. **تنظيم المسابقات الثقافية والرياضية والفنية** والاجتماعية والبحثية الخاصة بالإدمان ووضع جوائز لتشجيع الطلاب على المشاركة فيه.
ط. **قيام الأخصائي الاجتماعي** بتشكيل الجماعات العلاجية
ي. **شغل أوقات فراغ الطلاب بالأسلوب الأمثل** ومساعدتهم على القيام بمشروعات إنتاجية تستثمر طاقتهم وتعود لهم بالنفع.
ك. **تدريب الأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس** على كيفية التصدي لمشكلة المخدرات وكيفية التعامل معها والتعرف على المدمن.


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )**

**5- دور الدولة في علاج الإدمان:**

- يتمثل في إصدار القوانين اللازمة للردع مع وضع سياسة علمية موجهه تهدف إلى

★ **العمل على :**

- مكافحة العرض ويقصد به: التقليل من كمية المادة النفسية المعروضة في أسواق التجارة غير المشروعة
- خفض الطلب ويقصد به: تحجيم الطلب أو الإقبال على المواد النفسية من خلال تحديد عدد المتعاطين في المجتمع , وحجم المواد التي يستهلكونها في السنة

★ **العلاج الطبي للإدمان ويوجد به عدة طرق:**

- **طريقة المنع البات :** منع المخدر منعا باتا دفعه واحده .
- **طريقة المنع التدريجي :** منع المخدر بصورة تدريجية .
- **طريقة الاستعاضة :** وهي تشمل إعطاء أدوية تحل محل المواد المخدرة.
- **طريقة العلاج بالإبر الصينية :** وهي بغرس الإبر في الأذن وحول الأنف في خمس جلسات.

★ طريقة العلاج الطبي وتوقفه يعتمد على:

أ. مدة الإدمان ودرجته.

ب. نوع المخدر المستعمل.

ج. نوع الشخصية واحتمال وجود مرض نفسي أو عقلي.

✪ **العلاج النفسي للإدمان:**

- وتتضمن هذه المرحلة العلاج النفسي الفردي للمتعاطي .ثم تمتد للأسرة ذاتها لعلاج الاضطرابات التي أصابت علاقات أفرادها

★ **وتتضمن هذه المرحلة بـ :**

✓ تدريبات عملية للمتعاطي على كيفية اتخاذ القرار وحل المشكلات ومواجهة الضغوط وكيفية الاسترخاء والتنفس والتأمل والنوم الصحي.

✓ علاج السبب النفسي الأصلي لحالات التعاطي.

✓ تدريب المتعاطي على المهارات الاجتماعية.

✓ العلاج الرياضي لاستعادة كفاءته البدنية

★ **العلاج النفسي يحتاج الفترة زمنية تنقسم إلى قسمين**

1- **المرحلة الحرجة**: ويتم فيها التركيز على علاج المدمن بالأدوية والعقاقير

2- **المرحلة الثانية**: يتم فيها العلاج النفسي والاجتماعي عن طريق جلسات دورية مع الطبيب المعالج.

★ **مراحل العلاج النفسي هي أربع مراحل:-**

أ. التعرف على أسلوب العلاج

ب. العلاج الفعلي داخل المستشفى

ج. نهاية العلاج.

د. مرحلة الشفاء.

¥ **العلاج الاجتماعي للإدمان:** العديد من ميادين الطب النفسي والخدمة الاجتماعية بدأت تعطي اهتمام لاستخدام المنهج الديني في تعديل سلوك المنحرف.

- ممارسة العلاج الإسلامي مع الأفراد المنحرفين يهدف إلى إنماء شخصياتهم وتعديل سلوكهم وتقويم انحرافاتهم وانتشالهم من الضياع.

★ **الخدمة الاجتماعية تمارس أساليب العلاج الإسلامي ب:**

1- العلاج الإسلامي بتنمية العقيدة الإسلامية

2- العلاج الإسلامي بتنمية الجوانب الخلقية

3- العلاج الإسلامي بتنمية الجوانب العقلية

4- العلاج الإسلامي بتنمية القيم الاجتماعية

● **تاسعا: إجراءات الوقاية من مشكلة الإدمان**

- إجراءات الوقاية من مشكلة الإدمان : يقصد بالوقائية اخذ التدابير اللازمة تحسبا لوقوع مشكلة ويكون الهدف القضاء على الكامل أو الجزئي على إمكانية وقوع المشكلة .

★ **للوقاية مستويات ثلاثة هي:**

❖ **الوقاية من الدرجة الأولى** . هدفها منع المشكلة أو الاضطرابات من الحدوث أصلا



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

❖ **الوقاية من الدرجة الثانية**. هدفها تشخيص المشكلة أو الاضطرابات والقضاء علية أو تحسينه بقدر الإمكان في أقصر وقت ممكن.
❖ **الوقاية من الدرجة الثالثة** هدفها إيقاف تقدم المشكلة أو تعطيلها .
- ينبغي أن يتوافر في الخطة أو السياسة الوقائية للوقاية من الإدمان وما يترتب عليه من مشكلات
★ **تتصف بصفتين رئيسيتين:**
1- محددة ونعني بها:
✓ تحديد مستوى الوقاية المطلوب
✓ حدود الشريحة الاجتماعية المستهدفة لهذا الإجراءات
✓ طبيعة المادة الإدمانية المقصودة )
2- واقعية : ونعني بها
- مدى ملائمتها أو مكافحتها لدرجة التعقد التي تتصف بها
- مدى تغلب الآثار الايجابية المرغوبة للخطة
- تحديد حجم الآثار المباشرة أو الغير المباشرة للتطبيق) .
★ **من حيث طبيعة السياسة الوقائية ومكوناتها لها ثلاث محاور:-**
1. **محور العرض :** قانوني - شرطي .
2. **محور الطلب :** ومعظم ما فيه تربوي إعلامي وبعضة اقتصادي واجتماعي وطبي .
3. **محور النتائج :** ومضمونة غالبا طبي أو طبي نفسي اجتماعي .
★ **إجراءات الوقاية من مشكلة الإدمان لها أبعاد أهمها:-**
1) **التنشئة الاجتماعية :**
- وهي العملية التي يصبح بها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية, ويتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي
- وهي من العمليات الهامة التي تحتاج إلى تضافر كثير من الأجهزة والمؤسسات.
★ **من أهم العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية هي**
✓ حجم الأسرة
✓ نوع العلاقة الأسرية
✓ ثقافة المجتمع
✓ الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة
✓ الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة
✓ المستوى التعليمي والثقافي للأسرة.
2) **الأسرة :**
- تعتبر الأسرة المجتمع الإنساني الأول الذي يمارس فيه الفرد أولى علاقاته الإنسانية , ولذلك فهي المسئولة عن اكتساب الفرد لأنماط السلوك الاجتماعي
- الأم تلعب دورا جوهريا في عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للفرد
- الأب كذلك له دور مباشر يؤديه بطريقة مباشرة لتطبيع الفرد
- يكتسب الفرد من الأسرة القيم الدينية والخلقية التي تشكل معايير السلوك المقبول والمرفوض من المجتمع .
3) **جماعة الرفاق:**
- تقوم جماعة الرفاق بدور واضح في التنشئة الاجتماعية , وفي إكساب الفرد معايير سلوكية
- وهي ركيزة أساسية مختلفة تؤثر على عملية التنشئة الاجتماعية.
4) **الخدمة الاجتماعية.**
- مهمة دينامية تكاملية تتعامل مع الإنسان كفرد و كعضو في المجتمع
★ **ويعيش في المجتمع من خلال ثلاث محاور:-**
أ. خدمة الفرد .
ب. خدمة الجماعة .
ج. تنظيم المجتمع
- ويمكن لهذه المهنة أن تلعب دورا بارزا في الوقاية من الإدمان .


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )**

**5) البعد التربوي**

- تستطيع المدرسة أو المؤسسة التربوية النظامية أن تؤدي دورا هاما في الوقاية من مشكلة الإدمان
- فالمدرسة ينبغي أن تكون مؤسسة تربويه متكاملة تسعى إلى شغل أوقات الطلاب بالأسلوب المثل ومساعدتهم على القيام بمشروعات إنتاجية تستثمر طاقاتهم وتعود بالنفع على مجتمعهم

تم بحمد الله


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه ( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة

**مشكلة المخدرات في بعض الدول العربية**

- **عناصر المحاضرة**
- **تمهيد**
- **أولا: المخدرات في بعض الدول العربية**
  1. **جمهورية مصر العربية**
  2. **المملكة العربية السعودية**
  3. **دولة الكويت**
  4. **دولة الإمارات العربية المتحدة**
  5. **مملكة البحرين**
- **ثانيا: العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات في الدول العربية**
- **ثالثا: التأثيرات السلبية لمشكلة المخدرات في الدول العربية**
- **رابعا: الإستراتيجية العربية للحد من مشكلة المخدرات**

- **تمهيد**

- تستنزف المخدرات موارد الناس المادية , وهي تدمر الجسد والنفس والفكر وتحطم الأسرة , وتعصف بأواصر العلاقات الاجتماعية , وتجعل الإنسان يكابد شتى أنواع الصراع الروحي والنفسي والفكري والثقافي وتلهيه عن أداء الواجب وتحمل المسئولية, وتشغله عن التمسك بحقوقه والوعي الاجتماعي بالواقع المحيط به
- ولا شك أن **المحاولات المستميتة للمافيا العالمية وإسرائيل** لإغراق المجتمع العربي بهذه السموم ورغبة أصحاب الضمائر الميتة في زراعة بعض أنواع المخدرات بقصد الاتجار والربح .
- ومن الصعب التوصل إلى حكم دقيق حول مشكلة تعاطي المخدرات, حيث أن الكميات المضبوطة من المواد المخدرة لا تتعدى **(10%)** من الكميات المهربة
- ويشير تقرير الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجرائم عام ( 2003) إلى **أن الحشيش** من أكثر المواد المخدرة استخداما على مستوى العالم
- حيث وصل عدد المتعاطين إلى أكثر من {160 } مليون شخص بالإضافة إلى أكثر من {15} مليون شخص يدمنون الأفيون ومشتقاته
- أما الهروين فيبلغ عدد المتعاطين {10} مليون شخص , وقد قدر عدد الذين يدمنون نتيجة استخدام الأدوية حوالي {200 } مليون شخص أي ما يعادل ( 3,4) من سكان العالم.
- وليس هناك دليل واضح على خطورة مشكلة المخدرات في الدول العربية أكثر من أن الأمة العربية تنفق على المخدرات ما قيمته ( 46) ألف مليون دولار , وهو مبلغ ينوء بكاهل هذه الدول المصاب أكثرها بداء الديون الأجنبية الفادحة
- ولا شك أن ما ينفق على المخدرات في العالم وما ينتج عنها من خسائر مروعة بشرية وإنتاجية يقدر بمئات الآلاف من الملايين ولعلها تبلغ التريليونات.

- **أولا: المخدرات في بعض الدول العربية**

**1- جمهورية مصر العربية**

- تمثل **مصر** إحدى دول العالم النامي التي تعاني من انتشار المخدرات, ففي التقرير السنوي للإدارة العامة لمكافحة المخدرات تبين أن **مصر** تعد واحدة **من ( 51) دولة** على مستوى العالم تعاني من تلك المشكلة
- وإذا نظرنا إلى **مصر** في الأواني الخيرة نجد تزايدا ملحوظا في معدلات سوء استخدام العقاقير المخدرة , وقد قدر ما صرفته مصر على المخدرات خلال عشر سنوات من عام {2000- 1991 } بحوالي ( 187) مليار و (783) مليون جنية مصري وأن المبالغ التي تصرف على المخدرات تستهلك ما بين {21%- 14} من الناتج المحلي مما يؤثر على قيمة الجنية المصري في مقابل العملات الأجنبية



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- ولو نظرنا إلى السنوات الحالية فنجد أن الإنفاق على شراء المخدرات في سوق الاتجار غير المشروع وصل إلى ( 23,7) مليون جنية عام (2001) وتجاوز ( 16,4) مليار جنية عام ( 2004)
- وعليه فأن هذه الزيادة تعوق نمو وتقدم المجتمع بشكل خطير منذر بالخطر .
- وإذا كانت مشكلة الإدمان في حقيقتها مشكلة عالمية لها جوانب متعددة فإنها لا تختلف في خطرها على دولة دون أخرى سواء متقدمة أو نامية ,**والدليل على ذلك** كافة الجهود المحلية والعربية والعالمية التي تبذل لمواجهتها
- ومن الأولى أن تبذل هذه الجهود **في دول محدودة الموارد مثل** مصر حيث **تمثل القوى البشرية فيها المصدر الرئيسي والقاعدة الرئيسية لأي تنمية** , فالإضرار بكفاءة الطاقة البشري يدمر حاضر المجتمع ومستقبلة.
- وقد أثبتت بعض الدراسات التي أجريت في مصر أن هناك ارتباطا بين نوع العمل الذي يقوم به الشخص وحجم مشكلة الإدمان, فمثلا عمال الصناعات الثقيلة يتعاطون المخدرات الطبيعية والكحوليات أكثر من عمال الصناعات الخفيفة ,كما أن العمال المهرة أكثر تعاطيا لها عن العمال غير المهرة بل وأكثر ميلا في الاستمرار في هذا التعاطي

❖ **موقف التشريع المصري من المدمن**

- استحدث المشرع **المصري** في قانون رقم 122 لسنة 1989 المعدل لأحكام القانون رقم 182 لسنة 1960 بشأن مكافحة المخدرات عددا من المواد التي تدعوا الأفراد الذين ساروا في طريق الإدمان إلى العودة إلى الطريق القويم مع تذليل كافة المعوقات الصحية أو القانونية

★ **ويتمثل ذلك فيما يلي:**

✓ 1- في حالة من يتم ضبطه أثناء تعاطي المخدرات ويثبت إدمانه أجاز المشرع للمحكمة بدلا من أن تقضي عليه بالعقوبة المقررة أن تأمر بإيداعه إحدى المصحات التي تنشأ بهدف علاج المدمنين باعتبار أن علاجه أجدى للمجتمع من عقابه تماشيا مع توصيات الأمم المتحدة وما هو متبع في الأمم المتحدة.

✓ 2- الإيداع في هذه الحالة لا يقل عن (6) ستة أشهر ولا يزيد عن (3) ثلاث سنوات.

✓ 3- إذا تم الشفاء يفرج عنه بقرار من اللجنة المختصة ويكون الحكم الصادر عليه كأن لم يكن .

✓ 4- إذا تم الشفاء ولم يلتزم المدمن بالواجبات المفروضة عليه **رفعت اللجنة المختصة** الأمر إلى المحكمة عن طريق النيابة العامة بطلب الحكم بإلغاء وقف العقوبة وذلك باستيفاء قيمة الغرامة المقضي بها وتنفيذ العقوبة , ولكن بعد أن يتم خصم مدة الإيداع التي قضاها في المصحة .

✓ 5- من أجل إدخال الطمأنينة في نفوس المدمنين حرص المشرع على سرية البيانات التي تصل إلى القائمين على العلاج وعاقب من يخالف ذلك, واستحدث نظاما بمقتضاه يجوز لأحد الزوجين أو الأقارب أن يطلب علاج زوجه أو قريبة المدمن في إحدى المصحات أو دور العلاج المتخصصة لذلك.

- وقد وضع القانون **المصري** عقوبات جديدة لمحاربة المخدرات **تبدأ من الإعدام والغرامة التي لا تقل** عن مئة ألف جنية ولا تتجاوز خمسمائة ألف جنية في حال تصدير أو جلب أو إنتاج أو تصنيع مخدر, كذلك في حالة زراعة نباتات مخدرة بقصد المتاجرة
- كما تنفذ عقوبة الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة والغرامة المالية السابق ذكرها في حالة الحيازة أو الشراء أو البيع أو التسليم أو تهيئة مكان للتعاطي.
- كما وضع القانون عقوبة الإعدام والغرامة المالية إذا وقعت هذه الجريمة في إحدى دور العبادة أو أماكن التعليم أو الحدائق العامة أو المؤسسات الاجتماعية أو السجون أو المعسكرات.
- وتتدرج العقوبات حسب نوع الجريمة فتصل من ( 3- 15 ) سنة وغرامة لا تقل عن (10) عشرة آلاف جنية ولا تتجاوز خمسين ألف جنية في حالة الاستعمال الشخصي.

**2- المملكة العربية السعودية**

- تندر البيانات المرتبطة بالإدمان في **المملكة العربية السعودية** بالرغم من أن المملكة تعاني من كثرة تهريب **نبات القات** إليها مقارنة بباقي الدول العربية وذلك لقرب حدودها من **اليمن** وكثرة عدد المهاجرين اليمنيين
- كما **يستغل تجار ومهربو المخدرات المواسم الدينية** وبخاصة موسم الحج لتهريب المخدرات,وتضبط في مواسم الحج يوميا كميات كبيرة **تتراوح بين ( 1300- 4001 ) حبة مخدرة** ومعظمها مهربة من **دول أفريقيا.**
- وهذا ما يفسر الكميات الضخمة من الحبوب المخدرة المضبوطة المهربة من **غرب أفريقيا** إلى **السعودية** , ونظرا لشدة العقوبة وهي الإعدام اتجه الشباب **لاستنشاق الصمغ والبنزين وبقية المواد الطيارة** .
- وتلعب العمالة الوافدة في السعودية دورا كبيرا في نقل وترويج المخدرات, فقد بلغ عددهم داخل المملكة حوالي (4) ملايين نسمة , أي ما يقارب من عدد السكان تقريبا , وأغلبهم من المجتمعات المنتجة والمستهلكة للمواد المخدرة



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- وتعد العمالة الوافدة أحد الجسور الهامة لعبور المواد المخدرة المهربة , بالإضافة إلى ارتفاع متوسط الدخل الإجمالي للأسرة السعودية إلى حوالي ( 120) ألف ريال سنويا
- ويقدر الإنفاق السنوي للأسرة بحوالي (183) ألف ريال سنويا وهو ما يعني وجود فائض عن الإنفاق الضروري لمواجهة الاحتياجات الأساسية للأسرة فمن الممكن أن يوجه هذا الفائض لدى البعض لشراء المخدرات.
- قرر مجلس وزراء المملكة العربية السعودية مواجهة مشكلة المخدرات كمشكلة اجتماعية خطيرة بإصدار قرار رقم (11) والصادر في تاريخ ( 1374هـ) والذي يقضي بأن كل من يثبت عليه التعاطي يعاقب بالسجن سنتين ويعزر بنظر الحكم الشرعي, ويقصى خارج البلد إذا كان أجنبيا
- وبالنسبة للمروجين فقد نص قرار (85) لعام (1401هـ) أن يعزر تعزيرا أيضا بالحبس أو الجلد أو الغرامة المالية , أو بها جميعا حسب ما يقتضي النظر القضائي

3- **دولة الكويت**

- يجرم بشدة المجتمع **الكويتي** استعمال المخدرات وإدمانها والهوس بها ويأخذ بعين الاعتبار الشخص الذي يستخدم المخدرات وينبذه ويطرده من بين أعضاء المجتمع .
- وتشير الإحصائيات إلى أن إجمالي قضايا الاتجار بالمخدرات عام ( 2002) بلغ عدد المتهمين فيها من **الكويتيين** (142) كويتيا, ( 252) من دول أخرى
- وفي جلب المخدرات اتهم (50) كويتيا و (32) من دول أخرى
- وفي التعاطي ( 676) كويتيا و (145) من دول أخرى ,وتوفي في عام ( 2003) من تأثير المخدرات عليهم (50) كويتيا .
- أما عن الكميات المضبوطة فهي **( 60456) حبة مؤثرات عقلية** , **و (17) كيلوجرام هيروين** , و(71,5) كيلو حشيش , **و( 16,5) كيلو جرام من الأفيون.**
- وقد صدر في **دولة الكويت** القانون رقم ( 74) لسنة ( 1983هـ ) في شأن مكافحة المخدرات وتنظيم استخدامها وجرم هذا القانون أفعالا لم تكن مجرمة من قبل ذلك , وشدد العقوبة على أفعال أخرى, واتجه المشرع الكويتي أخيرا لتشديد العقوبة
- فبعد انقضاء (12 ) سنة صدور هذا القانون وتأثر المشرع بالاتجاه العالمي نحو التشديد وخصوصا مع ارتفاع معدلات الضبط في قضايا المخدرات ,**صدر قانون بالإعدام** لكل من جرائم الاستيراد والإنتاج والزراعة
- وقيد القانون من السلطة التقديرية للقاضي الجزائي , وذلك بفرض حد أدنى لا يجوز له أن يتنازل عنه والحرمان من الإفراج الشرطي.
- كما أعلن المجتمع الكويتي مؤخرا التعبئة العامة للتصدي لمشكلة تزايد سقوط المواطنين في شراك المخدرات وذلك من خلال التوعية الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية وعن طريق تشكيل لجان تنسيقية لمواجهة ذلك الخطر

4- **دولة الإمارات العربية المتحدة**

- أشارت ندوة تعاطي المخدرات لدى الشباب الخليجي عام ( 1998) إلى أن **دولة الإمارات** يساء فيها استعمال الكيماويات المتطايرة والحشيش والهيروين والأفيون والقات والأقراص المخدرة ويتواجد بها جميع أنواع المخدرات تقريبا وتستخدم أراضيها نقطة عبور إلى الدول الأخرى.
- وينتشر في **دولة الإمارات** مادة الهيروين وقد ضبطت فيه كميات كبيرة تفوق مثيلاتها من الدول العربية, وكذلك ينتشر فيها مادة **القات المخدرة** وقد ضبط منها أخيرا **( 400) كيلو جرام** كما ضبط من **مادة الحشيش ( 117,671) كيلوجرام .**
- وتعد الإمارات من الدور العربية التي تبذل جهودا مميزة في ضبط وتحريز المواد المخدرة المختلفة, **وذلك قد يرجع إلى : نشاط وقوة وكفاءة أجهزة ضبط المخدرات**
- أما عن عوامل انتشار المخدرات بدولة الإمارات فهي ترجع إلى انفتاح دولة الإمارات على دول العالم الشرقية والغربية ومن خلال موانيها البرية والبحرية والتجارية ذات النشاط الاقتصادي والتجاري الكبير بالإضافة إلى ضخامة العمالة الوافدة إليها من دول منتجة ومصنعة للمواد المخدرة
- وقد صدر القانون الاتحادي رقم (6) لعام ( 1986) بعقوبة السجن مدة لا تقل عن أربع سنوات للمتعاطي , كما يجوز للمحكمة لإضافة حكم بالغرامة لا تقل عن 10000 درهم مع الإبعاد للأجانب .

- **مملكة البحرين**

- اتجهت مملكة البحرين خلال السنوات الماضية نحو الانفتاح , مما جعلها مركزا تجاريا هام لاستقطاب رؤوس الأموال وقد صاحب ازدياد تعاطي الشباب للمخدرات بشكل كبير


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- وأصبحت مشكلة الإدمان من المشاكل التي تؤرق الجهات المسئولة في **البحرين** نظرا لانخراط أعداد كبيرة من الشباب لتعاطي المخدرات بشكل متزايد
- وتبين الإحصائيات ارتفاع عدد الجرائم , فقد ارتفعت نسبة البحرينيين المقبوض عليهم بشكل ملحوظ حيث وصلت إلى (%90,5 ) من العدد الكلي المقبوض عليهم في عام ( 1983) وهذا اتجاه خطير يعني أن التعاطي والاتجار بدأ ينتشر بشكل كبير بين أوساط الشباب البحريني.
- وقد وصلت الخسائر الاقتصادية المترتبة على تعاطي المخدرات والتي تستقطع أجزاء كبيرة من نفقات الأسرة إلى ( 51) مليون ريال في **نوع واحد من أنواع المخدرات** علاوة على فقد وإهدار (بليون وثلث) ساعة عمل سنويا
- وقد صدر قانون رقم (10) لعام (1984) بتشديد العقوبة على المروجين لتصل إلى السجن المؤبد فالإعدام.

تم بحمد الله



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

**المحاضرة السابعة**

**تابع مشكلة المخدرات في بعض الدول العربية**

- **ثانيا: العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات في الدول العربية**

1- التغيرات الاجتماعية السريعة التي حدثت في بعض الدول العربية مثل ظهور النفط والثراء السريع , كل ذلك اظهر مشكلات اجتماعية خطيرة **مثل** : الصراع بين القديم والحديث – دخول الثقافات المغايرة للثقافة العربية , وهذا انعكس بدوره على الشباب ومحاولاتهم لإثبات ذاتهم عن طريق إتباع سلوكيات منحرفة كالجريمة وتعاطي المخدرات

2- طبيعة التركيب السكاني لمعظم الدول العربية كونه يضم قطاعا كبيرا من الشباب والأطفال ,والذين يمكن استهواؤهم ودفعهم إلى الانخراط في التعاطي وإدمان المخدرات .

3- معظم الدول العربية لها مواقع إستراتيجية هامة وخطيرة فالدول التي **تقع في قارة آسيا** قريبة من دول إنتاج وتصدير المخدرات وعلى رأسها **( إيران- باكستان- أفغانستان)** مع وجود الخليج العربي كمعبر رئيسي لتهريب المخدرات إلى **أوروبا الغربية** .

- **وكذلك الدول العربية التي تقع في قارة أفريقيا** تقترب من دول تزرع المواد المخدرة مثل **(الصومال- الحبشة – لبنان – اليمن)**, بالإضافة إلى السوق النفطية والتجارية التي ساعدت في تكدس أعداد كبيرة من السفن في الموانئ البحرية والذي شجع بدورة تجار المخدرات على التهريب.

4- كثرة العمالة الوافدة للدول العربية وطرحها لثقافات مغايرة للثقافات العربية الأصلية والتي تبيح المخدرات وتعاطيها , بالإضافة إلى وجود ديانات عديدة ومختلفة ومتعارضة مع ديننا الحنيف من حيث الطقوس والشعائر , كما أن العمالة الوافدة غالبا ما تقطن في الأحياء السكنية المزدحمة بالسكان المحليين وسرعان ما يحاولون جذب الشباب إلى السلوك المنحرف وكذلك وجود المربيات الأجنبيات , كل ذلك أدى إلى تطبيع الأبناء بالسلوكيات المنحرفة ومنها تعاطي المخدرات.

5- محاولة الهروب من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السيئة في معظم الدول العربية مثل : العنف والإرهاب والبطالة والفقر والغلاء والتي تدفع الفرد للخروج من الواقع المؤلم ليعيش في عالم الخيال والنسيان والوهم , فينحرف إلى هاوية الإدمان.

6- البعد عن الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي , وضعف الوازع الديني والبعد عن الله وعدم اللجوء إليه في المحن والشدائد , تعد من أهم الأسباب فالإيمان يدفع الإنسان أن يكون إيجابيا في حياته فلا يهرب من الحياة أو ينهزم أمامها ولا تأسره المتع .

7- انخفاض الوعي المجتمعي وتضاؤل دور الإعلام في التنبيه بمخاطر الإعلام والمخدرات على المستوى العربي.

8- التنشئة الاجتماعية غير السليمة في المجتمعات العربية للأبناء نتيجة لانشغال الأب وغيابه عن المنزل وعدم توفر الرقابة والضبط اللازمين لتوجيه الأسرة , فالأسرة هي التي تقوم بتشكيل سلوك الفرد منذ الصغر وتؤثر فيه تأثيرا بالغا على كل جوانب شخصيته وتمنحه القوة والقدرة على مقاومة أنواع السلوك المنحرف.

9- قرناء السوء, وهم السبب المباشر في تناول المخدرات وانتشار هذه الآفة , فالفرد يتأثر باندماجه مع الصحبة السيئة وتدفعه إلى الهاوية والانحراف.

10- سهولة توفر المخدر وطرق الحصول علية في بعض الدول العربية , سواء كان ذلك لتوافره عن طريق زراعته أو وجود القدرة المادية لشرائه والحصول عليه ,كل ذلك يجعل الطريق للإدمان سهلا وميسرا ويزيد من معدل انتشار المخدرات.

11- الاعتقاد بان التعاطي يزيد متعة العلاقات الشخصية الحميمة , وهذا عكس ما أثبتته معظم البحوث العلمية التي أجريت في هذا الصدد والتي أكدت أن هذا الاعتقاد خاطئ , بل ويؤدي إلى نتائج عكسية.

- **ثالثا: التأثيرات السلبية لمشكلة المخدرات في الدول العربية**

- تعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات المتداخلة والمعقدة بجانب انتشارها الكبير والواسع في معظم دول العالم والدول العربية والخليجية في ذات الوقت , **نتيجة**

- ✓ لثورة الاتصالات
- ✓ وربط أجزاء العالم بعضها ببعض
- ✓ وزيادة حجم الإنتاج غير المشروع في مناطق الإنتاج
- ✓ ضعف الرقابة الدولية على تجارة المخدرات
- ✓ توافر الكيماويات المستخدمة في تصنيعها
- ✓ وعجز بعض الدول عن مكافحة الإنتاج غير المشروع
- ✓ ومواجهة عمليات التهريب في الدول الأخرى.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- ومن الملاحظ أن أعداد المدخنين والمتعاطين للمخدرات في الدول العربية في تزايد مستمر لدرجة أن هذا العصر يطلق عليه البعض **عصر الإدمان**, حيث ازدادت معدلات تعاطي وإدمان المخدرات في كل طبقة اجتماعية واقتصادية وفي كل مهنة مما جعل أغلب الأجهزة والمؤسسات تتصدى لجوانب المشكلة سواء **بعرض الأبعاد المختلفة لها أو بتحديد تطوراتها** آخذة في الاعتبار المحاولات المختلفة للوقاية منها وكيفية مواجهة خطر هذه المشكلة واقتراح الحلول لها.
- إن إدمان المخدرات دفع المجتمع العربي إلى هاوية التخلف والضياع , فهو يطفئ نور العقل الذي هو أعظم موهبة خص الله تعالى الإنسان بها, وميزة على سائر خلقة, ويخرج العقل من دائرة الطبيعة التي خلقها الله إلى الضياع , حيث يفقد المدمن وعيه في ساعات صحوة ويتجرد من روحة في أوقات إفاقته
- ويمكن أن نطلق على المدمن أنه ميت يمشي على الأرض, والويل كل الويل لمن انقطعت عنه الجرعة التي تعودها , فيهون عليه الشرف وتسوغ له الجريمة ويعتدي على أقدس الحرمات.
- ونحن في دولنا العربية نتحدث عن قلة الإنتاج بالنسبة للعاملين في قطاع الدولة ونعاني من البطالة ونحاول مواجهة كل هذا بشتى الطرق أملا في تعويضنا عن الهوة الكبيرة بيننا وبين الدول المتقدمة إلا أن كارثة إدمان المخدرات في المجتمع العربي تقف لنا بالمرصاد , وتقصر من جهودنا بشكل خطير وتشل حركة القوة العاملة وتجعلهم كسالى , غير موثوق فيهم , فاشلين في أداء مسئولياتهم وغالبا ما يتم طردهم أو مجازاتهم ماديا بالخصم بصفة مستمرة
- أشارت ندوة تعاطي المخدرات لدى الشباب الخليجي والتي نظمتها المجلة العربية للعلوم الإنسانية **( 1998)** إلى قصور في القوانين والتشريعات حول مكافحة المخدرات على مستوى الدول العربية , حتى إن **مجلس التعاون الخليجي المهتم بهذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة لم يصدر سوى بعض الاتفاقيات والتشريعات منها:**
  - 1- اتفاقية عام ( 1961)
  - 2- اتفاقية الحبوب المهدئة ومنعها عام( 1971)
  - 3- اتفاقية المخدرات أو البروتوكول المعدل لاتفاقية المخدرات عام ( 1972)
  - 4- الاتفاقية المسماة باتفاقية فيينا عام ( 1988)
  - 5- وآخرها الاتفاقية العربية لمكافحة المخدرات التي أقرت عام ( 1995)
- ومن الملاحظ أنه لا توجد بها آلية واحدة تنفيذية إجرائية للمكافحة بشكل صارم بل مجموعة من القواعد **تؤدي إلى** المساعدة والتكاتف فقط.
- أثبتت دراسة هدى محمود (1984) أن الأوضاع في الدول العربية وخاصة الإسلامية فيما يتعلق بالمخدرات تدعوا إلى القلق وأنها تحتاج إلى وقفة جادة
- وأوردت الباحثة الكثير من البيانات عن تزايد تعاطي المخدرات بشكل واضح خلال العقدين الماضيين في**( مصر – المغرب- أفغانستان – إيران – لبنان)**
- وتشير الدراسة أن الحشيش يعتبر المخدر الأساسي من حيث كثرة التعاطي في منطقة الخليج وكذا الأفيون وإن كان بدرجة أقل وهذه المخدرات تأتي إلى المنطقة عادة عن طريق التهريب من **( باكستان- إيران - لبنان – الهند)** وقد ثبت أن نسبة تعاطي هذه السموم في الخليج أخذ في الازدياد والانتشار.

★ **وفيما يلي عرض لبعض الإحصائيات تعبر عن الوضع الراهن للمخدرات في المنطقة العربية**

- تزايد حجم الاتجار غير المشروع بالمواد المؤثرة على الحالة النفسية زيادة أثرت في المنطقة العربية بأسرها من **الدار البيضاء إلى مسقط** بالرغم من ممانعة الكثير من الحكومات في الاعتراف بالمدى الحقيقي للمشكلة , والمواد المخدرة تهرب إلى المنطقة العربية من **أوروبا مباشرة أو عبر قارة أفريقيا** وقد صودرت كميات كبيرة منها , وقد تزايدت عدد الجرعات المضبوطة **من مليون جرعة عام (1981)** إلى **( 15)مليون جرعة عام ( 1983)** وقد بلغت كمية الهيروين المضبوطة عام ( 1984) إلى (146) كيلو جرام **وضبطت أكبر كمية في دولة الإمارات** , تليها حسب الترتيب التنازلي **( سوريا- لبنان- الكويت- البحرين- قطر- عمان- العراق)** , ويعد الحشيش هو المخدر الأكثر انتشارا في الدول العربية , وأكثر المكيات المضبوطة كانت في الدول **التالية (السودان – لبنان- الجزائر- الأردن – الكويت – العراق – عمان)**

★ **ويتم التهريب من خلال أربع مناطق رئيسية يرتكز فيها تهريب المخدرات بين الدول العربية**

1- **المنطقة الأولى: ( لبنان – سوريا – الأردن – العراق –السعودية)** وهي شرق البحر الأبيض المتوسط حيث يتم زراعة الحشيش في **لبنان وسوريا** ويتم تهريب الأفيون التركي , وتعتبر مصر منطقة للمسرح التهريبي.

2- **المنطقة الثانية: ( الكويت – السعودية – الإمارات – البحرين – عمان – قطر)** وهي مجلس التعاون الخليجي , وهي عرضة للتهريب من **( إيران – أفغانستان – البحرين – تركيا – الهند )**



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

3- **المنطقة الثالثة** :( اليمن – السعودية – الصومال – السودان ) والمتأثرة **بزراعة القات.**

4- **المنطقة الرابعة**: دول شمال المغرب العربي والمتأثرة بزراعة الحشيش في **(المغرب – الجزائر- تونس- ليبيا- السودان- موريتانيا )** بالإضافة إلى تهريب المخدرات من دول شرق آسيا والدول الأوروبية التي لم توقع على اتفاقية المواد النفسية لعام **1971 وهي ( انجلترا- أمريكا- سويسرا- هولندا- بلجيكا- اليابان )** مما يجعل نقلها من هذه الدول دون حواجز.

- وتتعدد وسائل التهريب , ففي يوم تعمل هذه العصابات المنظمة على ابتكار أساليب جديدة لإدخال هذه السموم بالرغم من جهود الأجهزة الأمنية في ضبطها وتحريزها.

- ومن أغرب الوسائل : **التهريب في تجويف الأخشاب وغرف النوم والخزانات والسيارات والأجهزة الكهربائية على مختلف أنواعها.**

★ **وبناء على كل ما تقدم نجد أن المخدرات قد توغلت في مجتمعاتنا العربية وبدأت تأثر في قطاعات مختلفة مثل:**

1. **ازدياد معدل الجريمة في الدول العربية** , فالمدمن لا يفكر في شئ إلا الحصول على المخدر , وتصبح جرعة المخدر هي كل شئ في حياته وتسيطر عليه, ويصبح الآمر المطاع خاصة إذا لم يحصل عليها , ويفكر بكل الوسائل وأي طريقة للحصول عليها مهما كلفة الأمر وبأي أسلوب منحرف من سرقة أو نهب وينسى ذاته ودورة في الحياة
2. **تعطيل الطاقة الإنتاجية داخل المجتمع العربي** , يصبح المدمنون طاقة معطلة ومهدرة , لأنه يسخرها لكيفية الحصول على المخدر , فتتضاءل قدرته إلى الصفر ولا يستفاد منها في شئ ويتذبذب في عمله ولا يتم أي عمل
3. **التفكك الأسري وانحراف الأبناء:**المخدرات تقضي على الحياة الأسرية سواء المدمن أحد الأبوين أو الأبناء , فالتفكير دائما في إشباع رغبته في الحصول على المخدرات والشجار الدائم مع الأم, فتصبح الأسرة في حالة تفكك ولا تستطيع الم على تحمل المسؤولية.
4. **ازدياد معدلات الطلاق في الوطن العربي** : فالمخدرات تقضي تماما على رجولة الزوج وقدرته على تولي مسئوليه الأسرة , فزوجة المدمن تعاني الأمرين من ضرب مبرح أو سرقة المصوغات أو بيع ممتلكات البيت.
5. **تحويل أجيال الشباب الصغار الذين هم عماد المستقبل وآمال الأمة العربية في غدا أفضل إلى جيل من المدمنين ذوي إرادة مدمرة لهم ولمجتمعهم** , ويفقد الشباب توازنهم النفسي , ومن ثم علاقتهم مع المجتمع المحيط.
6. **من الثابت أن تعاطي المخدرات يأخذ دورا هاما في نشأة العنف** نتيجة لفقد الإنسان السيطرة على نفسه وانعدام قدرته على التحكم في ذاته , وعندئذ يأخذ العنف دورة في حل الصراعات النفسية للفرد عن طريق تفريغ التوتر والشحنات الانفعالية , وكثيرا ما تحدث الاعتداءات الجنسية نتيجة فقد المدمن لعقلة وعدم تقديره للمسئولية.
7. **تتأثر الوظائف العقلية لمتعاطي المخدرات** فنجدهم يعانون من بط في الحركة والإحساس بالهدوء الزائف والاكتئاب الشديد وصعوبة في الإدراك والتفكير ويصبح أكثر تجنبا للناس.
8. **العزلة عن المجتمع** حيث يقطع روابط الصداقة مع الأفراد الذين لا يشاركونه التعاطي ويعزل نفسه مع قرناء السوء وأمثاله من المتعاطين للمواد المخدرة.

- **رابعا: الإستراتيجية العربية للحد من مشكلة المخدرات**

- **الإستراتيجية الوقائية والإجرائية التي تتخذها الدول العربية لمواجهة مشكلة إدمان المخدرات هي:**

☒ 1- رسم سياسة عامة لمكافحة المخدرات بما يكفل التنسيق والتنظيم وتعاون الجهود الرسمية والأهلية في هذا المجال واقتراح الخطط والبرامج التنفيذية لهذه السياسة ومتابعة تنفيذها وتقويمها على المستويين الوقائي والعلاجي.

☒ 2- التعاون بين إدارات مكافحة المخدرات في الدول العربية وكذلك ضباط الجمارك والموانئ للحيلولة دون تسرب هذه المخدرات داخل الدول العربية ,ووضع خطة أمنية محكمة لسد منافذ التهريب قدر الإمكان مع تبادل الخبرات

☒ 3- الاستفادة من جهود المكتب العربي لشئون المخدرات بعمان والتعاون والتنسيق معه في الإبلاغ عن تحركات المجرمين في الوطن العربي وتحرير المعلومات ومتابعة عمليات التهريب المشترك في المنطقة العربية والتحقيق المشترك والإبلاغ عن نتائج التحقيق.

☒ 4- التشجيع على إجراء البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بمشكلة إدمان وتعاطي المخدرات في الدول العربية ومحاولة التوصل إلى أنسب الحلول المشتركة والبدائل المطروحة لمواجهة هذه المشكلة.

☒ 5- استخدام أجهزة متخصصة لأعمال مكافحة المخدرات في كافة دول المنطقة العربية وتزويدها ودعمها بالخبرات والإمكانيات اللازمة مثل: شبكات للمعلومات والاتصالات لمعرفة المنابع الرئيسية لزراعة المخدرات وأماكن تصنيعها وأسماء وجنسيات المهربين والمروجين والموزعين وأنشطتهم الفعلية, والطرق والأساليب المتبعة في التهريب والتحري عنهم والإبلاغ عن تحركاتهم حتى يمكن تبادل المعلومات بشكل دقيق وسريع لضبط وإحباط عمليات التهريب بين الدول العربية.

☒ 6- إحكام الرقابة على المنافذ البرية والبحرية والجوية المشتركة بين الدول العربية وتنسيق الجهود وتبادل المعلومات مع أجهزة الجمارك العربية وسلاح الحدود.

☒ 7- التشديد على الرقابة الأمنية على المناطق الحرة والمفتوحة في الدول العربية لمنع استغلالها في تهريب المواد المخدرة



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

☒ 8- التنسيق مع الدول الزارعة والمنتجة والمصنعة للمخدرات, ومع المؤسسات والهيئات العربية والدولية المعنية لوضع حد للتزايد المطرد في الاتجار الدولي غير المشروع للمواد المخدرة.

☒ 9- توحيد التشريعات والقوانين الرادعة لمحاربة التجار والمروجين الذين يسعون للكسب المادي غير المشروع على مستوى الوطن العربي لسد الثغرات في وجه محاولة التهريب في المنطقة العربية.

☒ 10- عمل فحص للعمالة الوافدة والتأكد من خلو دمائهم من المخدرات أسوة بفحوصات الأمراض السارية مع توفر مختبر طبي للكشف عن المخدرات في كافة الجمارك والموانئ والمطارات.

☒ 11- تحصين الأسرة العربية, من خلال التقدم التقني الهائل بوسائل الاتصال والإعلام والمحطات الفضائية المنتشرة في كل مكان

☒ 12- القدرة الحسنة والمثل الأعلى ,فلابد من أن يكون هناك قدوة حسنة ومثل أعلى يحتذي به الشباب العربي وكذلك تم بحمد الله



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة الثامنة

## التطرف من المشكلات الاجتماعية شديدة الخطورة

- **عناصر المحاضرة**
- **تمهيد**
- **مفهوم التطرف والإرهاب والعنف**
- **التطور التاريخي للتطرف والإرهاب**
- **أشكال التطرف**
- **طبيعة الجماعات الدينية المتطرفة**
- **مظاهر التطرف** (من هنا التاسعة)
- **المكونات النفسية للتطرف**
- **التطرف والإرهاب في ضوء النظريات الاجتماعية**
- **أسباب التطرف**
- **التصدي لمشكلة التطرف**

- **تمهيد**

- التطرف كظاهرة اجتماعية ونفسية يعد من المشكلات الاجتماعية شديدة الخطورة لانتشارها بين الشباب الذي يعد من أهم مقومات المجتمع وتقدمه .
- لا يمكن فهم التطرف إلا بفهم التنظيمات الدينية التي هي مخاض لهذه الفكرة

★ فمن خصائص هذه التنظيمات :

1- أن تفرض على أعضائها طريقة معينة في الحياة تهدف إلى النقاء الروحي والخلقي
2- والإحساس بالهوية والذاتية والتميز
3- وتؤثر بشكل مباشر على الشخص بكامله

- وغالبا ما يتقبل الشخص الأوامر بدون مناقشة , فقط يطلب من الشخص الذي ينتمي إلى تنظيم ديني أن يضحي أو يتنازل عن حريته الشخصية فيما يتعلق بممتلكاته المالية أو مشاعره أو واجباته الأسرية أو الاستمرار في عمل مستقر أو الامتناع عن بعض المتع الحسية.
- وتمثل القيادة الدينية لهذه التنظيمات عنصرا هاما وأساسيا في تحديد درجة التطرف ومداها , ومثل هذه القيادة تطلب الطاعة العمياء من أتباعها
- وغالبا ما تكون اتجاهات هؤلاء القادة معادية للنظام القائم مما يجعل هؤلاء القادة في مواقف مواجهة إن لم يكن خصومة وعداء من النظام القائم, ومن ثم يعملون على حث الأتباع على المواجهة التي غالبا ما تلجأ إلى العنف في مواجهة النظام القائم.
- أما عن الأعضاء الذين ينتمون إلى هذه التنظيمات والذين يتصفون فيما بعد بالتطرف فأغلبهم من الشباب الحائر الذي يبحث عن بديل يحقق له هويته ويحقق له الراحة النفسية في مستقبل أفضل .
- ظهرت الأفكار الدينية والتي وصفت فيما بعد بالتطرف في المجتمع العربي كنتيجة تلقائية للتطرف العلماني والمظهري الذي أصاب كثيرا من المجتمعات مع بداية هذا القرن.
- والتطرف يعني الخروج عن الوسط أو أتباع طرق في التفكير والشعور غير المعتاد لمعظم الناس في المجتمع ,والإيمان العميق بصحة هذه الطرق وصلاحها والاستعداد للتضحية في سبيلها .
- تحقق قوة ظاهرة التطرف وجودها وتأثيرها إذا كانت القضية التي يناضل من أجلها المتطرف تعيش في وجدان الأمة وهي ظاهرة تشير إلى عدم الاستقرار الفردي والجماعي
- وهي مقياس لمدى توتر الشخص في البيئة الاجتماعية ,وتشير كذلك إلى وجود خلل قائم في منظومة القيم التربوية بالمجتمع.
- **من الناحية القانونية فأن التطرف**: حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية , ولكنها حركة يتجاوز مداها الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع .

★ هناك فرق بين التطرف والجريمة:


الفيصل وي
**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- **الجريمة :** هي الخروج على القواعد الاجتماعية أو القانونية باتخاذ سلوك مناقض عما تقتضي به تلك القواعد , ( أي حركة في عكس اتجاه القاعدة)
- **وفي مجال التطرف الديني** : فأن الفرد يبدأ متدينا عاديا يأخذ بتعليم الإسلام ومبادئه ويدعو الناس إلى الأخذ بذلك, وهو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لا يملك المجتمع إزاءه إلا التعبير عن الرضا والتشجيع
- إلا أن هذا الداعية غالبا ما يواصل مسيرته متجها نحو التشدد مع نفسه أولا ومع الناس ,ثم يتجاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة بالإدانة على من لا يتبعه في مسيرته أو دعوته.
- وقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ موقف ثابت دائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته , ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنية على إصدار حكم فردي على ذلك المجتمع (بالردة) أو (الكفر) و(العودة) إلى (الجاهلية) , ثم يتحول هذا المواقف الانعزالي عند البعض إلى موقف (عدائي) يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقريب إلى الله وجهاد في سبيله , لأن هذا المجتمع في نظر المتطرف هو مجتمع جاهل منحرف لا يحكم بما أنزل الله - وهنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف , ومصادرة إي نشاط يصل بصاحبه للاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية **لأنه يقوم بالاعتداء على حقوق ليست له وإلى تهديد أمن الأمن وحرياتهم وحقوقهم.**
- إن حدود التطرف نسبية وغامضة ومتوقفة على حدود القاعدة الاجتماعية والأخلاقية التي يتطرف المتطرفون في ممارستها
- فمقدار تدين الفرد يتوقف على تدين المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه وله أثره في الحكم على الآخرين بالتطرف أو التسبب
- فمن الملاحظ أن من كانت جرعته الدينية قوية وكان الوسط الذي يعيش فيه شديد الالتزام بالدين , فأنه يكون مرهف الحس لأي مخالفة
- وكلما قلت درجة تدين الوسط الاجتماعي كلما زادت مسافة البعد بينه وبين هذا الوسط وغالي في حكمة واتهامه لكل من لا يلتزم بأوامر الله ونواهيه بالكفر , وقد يغالي البعض أكثر من هذا في اعتبار كل من لا يتمسك بالمأكل والمشرب والملبس الإسلامي إن صح التعبير نوعا من الخروج عن القاعدة الإسلامية.
- ومن ناحية أخرى لا يعني وصف إنسان ما بالتطرف في دينه لاختياره رأيا من آراء الفقهاء المتشددة , فلا تطلق تهمة التطرف لمجرد تشدد المرء على نفسه وأخذه من الآراء الفقهية ما يراه, وكذلك ليس التمسك بطريقة معينة في الملبس نوعا من التطرف أو التعصب.
- تؤكد الدراسات أن التطرف ظاهرة عامة تصيب كل المجتمعات الشرقية منها والغربية , كما إنها من أخطر المشكلات الاجتماعية

★ **ويرجع حدوثها أساسا إلى:**

- ✓ ابتعاد الواقع عن المثال
- ✓ غياب التحديد الواضح للهوية الحضرية
- ✓ فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الممثلة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام
- ✓ فشل هذه المؤسسات في أداء دورها التربوي.

## • مفهوم التطرف والإرهاب والعنف

### ❖ مفهوم التطرف

- **التطرف في اللغة معناه:** الوقوف في الطرف، بعيداً عن الوسط، وأصله في الحسيات، كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، ثم انتقل إلى المعنويات، كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.
- ومن لوازم التطرف: أنه أقرب إلى المهلكة والخطر، وأبعد عن الحماية والأمان.
- وتتعدد تعريفات مفهوم التطرف وفقا لطبيعة الدراسة التي تتناول المفهوم , ومن الصعب وضع تعريف محدد لكلمة تطرف لأنها تتخذ مضمونا نسبيا
- وتتضح نسبية ومعيارية هذه الكلمة عندما تستخدم في ميدان السياسة في شكل وصمة stigma تصف بها الجماعة الحاكمة من يخرج عليها , ويستخدمها الخارجون إذا وصلوا للحكم بعد حين في وصم من يخرج عليهم.
- **في ميدان الفلسفة وعلم الاجتماع** تستخدم كلمة (Dogmatism ) لتشير إلى حالة الجمود العقائدي والانغلاق العقلي. والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مُغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو على التسامح معها
- **يرى " كارل مانهايم "** أن هذه الحالة تسود في المجتمعات الراكدة عندما تحتكر طائفة أو طبقة لنفسها حق الوعظ والإرشاد والتعليم وتفسير ظواهر الكون اجتماعية كانت أم طبيعية ووجود هذه الطبقة استمرارها

★ **رهن بعاملين اجتماعيين :-**

1- قدرتها على تنظيم صفوفها كجماعة مما يعطي قوة وتأثيراً لأنماط الفكر المنغلق الذي تستمده غالبا من مذهب معين ومن ثم تفسر به الوجود والمعرفة .

2- تباعد هذا الفكر عن صراعات الحياة اليومية التي لا تتوقف, فهذا الفكر ينشأ من الصراع في ارض الواقع , وليس من المحاولة والخطأ ولا من الخبرات المكتسبة من محاولة السيطرة على الطبيعة أو المجتمع, بل ينشأ غالبا من أطر دينية وأفكار جاهزة سلفا.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

★ **وينظر هذا النمط من التفكير إلى المُعْتقَد على أنة :**

1. صادق صدقاً مطلقاً أو أبدياً.
2. يصلح لكل زمان ومكان.
3. غير قابل للمناقشة ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه.
4. المصدر الوحيد لمعرفة قضايا الكون

★ **وبناء على ذلك فإن الجماعة المتطرفة Dogmatic تميل إلى**

1. إدانة كل ما يخالف هذا المُعْتقَد الذي تعتقده
2. الاستعداد لمواجهة الاختلاف في الرأي أو حتى في التفسير بالعنف.
3. فرض المُعْتقَد على الآخرين ولو بالقوة

- **يرى عاطف فؤاد :-** أن التطرف انتهاك للقيم الاجتماعية والسياسية القائمة ويتدرج هذا الانتهاك من مجرد الخروج عن الفكر والأيديولوجية السائد ة في المجتمع إلى صورة أكثر تجسيداً,كما في أعمال العنف التي تمارسها الجماعات المتطرفة.
- **يرى السيد عويس:«** أن التطرف هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه، يترتب على هذا التعصب ألوان من السلوك الإنساني العنيف أحياناً، واللإنساني أحياناً أخرى» .
- ويتبع التطرف اتجاها عقليا وحالة نفسية **تسمى** بالتعصب للجماعة المنتمي إليها.
- **والتعصب هو:** ميل انفعالي ربما يؤدي بصاحبة إلى أن يفكر ويدرك ويسلك طرائق وأساليب تتفق مع حكم بالتفضيل أو في الغالب عدم التفضيل لشخص آخر أو جماعه خارجية أو موضوع يتصل بجماعه أخرى , ويكون الحكم سابقا لوجود دليل منطقي أو من دون أي دليل وهو غير قابل للتغير بسهولة **مع توفر الدلائل المعروضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه ينطوي على نسق من القوالب النمطية .**

★ **وهذا التعريف للتعصب ينطوي على عدد من الجوانب منها:-**

أ. انه حكم مسبق لا أساس له ولا سند منطقي يدعمه .
ب. قد يكون هذا الحكم إيجابيا ( بالتفضيل ) أو سلبيا( بعدم التفضيل ).
ج. هذا الحكم يقوم على أساس الخبرات الفعلية بموضوعات الحكم .
د. يوجه هذا الحكم نحو جماعة معينة ككل، أو نحو أشخاص معينين لأنهم أعضاء في هذه الجماعة.
ه. يقوم هذا الحكم على أساس مجموعة من المعتقدات أو التصورات أو القوالب النمطية أو التعميمات المفرطة.
و. توجد مشاعر تتسق مع هذا الحكم, سواء بالتأكيد أو المعارضة.
ز. يستطيع صاحبه التعبير عنه في صور عديدة من أشكال السلوك طبقا لشدته.
ح. قد يؤدي إلى موقف عدائي اتجاه الأفراد والجماعات الآخرين , وخاصة في حالة التعصب السلبي.

❖ **مفهوم الإرهاب**

- أن مصطلح الإرهاب من المصطلحات الدالة على الإهانة، كما أنه الاسم الذي يستعمله من هو في موضع تهديد
- **وفي القرن التاسع عشر** كان الإرهابي هو الشخص الذي يشترك في نوع خاص من الأعمال العنيفة ضد الدولة.
- المصاحب الضروري للإرهاب هو الخوف
- واهم مقوماته **هو** العنف
- وغايته التهديد
- ويهدف إلى إضعاف الثقة التي يشعر بها المواطنون تجاه مقدرة الحكومة القائمة على توفير بيئة آمنه بمقدور الناس أن يحيوا في ظلالها حياه هانئة دون خوف على أرواحهم أو سبل عيشهم.
- والإرهاب بلغة الحروب السيكولوجية هي تأثير في قلوب المواطنين وعقولهم , فهدف الإرهاب إضعاف الثقة التي يشعر بها المواطنون تجاه مقدرة الحكومة
- وهناك من يرى أن الإرهاب هو أحد أشكال العنف الموجه أيديولوجيا والذي ترتكبه تنظيمات غير رسمية عن طريق أفراد أو جماعات من المنتمين إليها بهدف تحقيق مآرب سياسية .

★ **خصائص تميز المنخرطين في الأعمال الإرهابية،:-**

1. التناقض الوجداني والفكري
2. عدم القدرة على الاستبصار.
3. الاتجاه نحو تدمير ذات داخلياً وخارجياً

- يمكن القول بأن الإرهاب يعني بصفة عامة التهديد بالعنف , واستغلال عامل الخوف لجذب انتباه الرأي العام أو كسبة أو الضغط عليه
- كما أن الإرهاب هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما ,سواء أكان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق السيطرة على هذا المجتمع أو تفويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه.


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

❖ **مفهوم العنف**

- يرتبط التطرف باستخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأفكار التي يؤمن بها المتطرفون والإرهابيون.
- فالعنف ما هو إلا وسيلة تستخدم أغراضا دينية أو سياسية ويستخدمها الشخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف يحاول أن يحقق ما يعتقد فيه بالقوة بعد أن فشل في استخدام الفكر أو الحجة.
- والعنف فكرة يؤمن بها الشخص وتتحول إلى فعل عدائي ضد الأفراد والمجتمع.
- **التطرف** هو فعل إيرادي متعمد بقصد إلحاق الضرر أو التلف أو تخريب أشياء أو ممتلكات أو منشئات خاصة أو عامة,أهلية أو حكومية , عن طريق استخدام القوة.
- ويعرف البعض العنف من الناحية النظرية بأنه مختلف السلوكيات التي تتضمن استخداما فعليا للقوة أو تهديدا باستخدامها لإلحاق الضرر والأذى بالأشخاص وإتلاف الممتلكات
- وذلك لتحقيق أهداف سياسية مباشرة أو أهداف اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية لها دلالات وأبعاد سياسية.
- يعتبر العنف مظهرا لسلوك الاعتداء على الآخرين وإلحاق الضرر بهم باستخدام القوة الجسمانية من جانب الشخص العنيف , دون مراعاة لحقوق قانونية للأفراد أو مراعاة لأصول وأعراف اجتماعية سنها المجتمع , ومن ثم يرمي العنف إلى إزالة الحدود القانونية والاجتماعية للأفراد في المجتمع
- نتيجة للقانون والواقع الاجتماعي , لأن مفهوم العنف يرتبط بالضرر أو الأذى الذي يصيب شخصا أو مجموعة من الأشخاص.
- **تعريف كلارك العنف بأنه "** تصرف صادر من أعضاء جماعة اجتماعية تتمتع بقوة.. موجه إلي أعضاء جماعة اجتماعية تفتقر إلي تلك القوة
- يمكن القول أن العنف جزء لا يتجزأ من تكوين الجماعات الدينية المتطرفة , وهو وسيلتها لتحقيق أهدافها في المجتمع, فالعنف يمثل ذروة التطرف والإرهاب عندما يبدأ المتطرفون والإرهابيون في فرض معتقداتهم وآرائهم بالقوة.

- **التطور التاريخي للتطرف والإرهاب**

- التطرف هو ظاهرة عالمية تعاني منها كل المجتمعات, وتلك الظاهرة تعد نتاجا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يشهدها العالم.
- وهي ظاهرة قديمة منذ فجر التاريخ وحتى الآن, وأول حدث يدل على ذلك ما ورد في القصص الديني عن حادث مقتل هابيل بيد أخيه قابيل , وذكر ذلك أيضا ( التوراة , سفرة التكوين)
- التطرف ليس قاصرا على ديانة دون أخرى, فالطوائف المسيحية ظهرت فيها **جماعة مسيحية من روسيا** أطلق عليها جماعة (الجهاد الروسي) وهاجر أعضاء هذه الجماعة **إلى أمريكا الشمالية** واستقروا **في كندا عام 1899**, **ومنحتهم الحكومات مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية**
- ولم تكن تلك الجماعة تحترم أو تعترف التشريعات أو اللوائح الحكومية, **وأفتى زعيمهم بتحريم الملابس لأنها رمز الوجود المادي** , **وأفتى أيضا بعدم تشغيل الحيوانات في الأعمال الزراعية** , ومارست هذه الجماعة كل أشكال العنف والتطرف والإرهاب.
- أما الطوائف اليهودية تشير بعض المراجع إلى الثورة اليهودية على **الحكم الروماني** في **القدس في الثلث الأول** من **القرن السابق على ميلاد المسيح**
- ففي الفترة بين **عامي 73-74 قبل الميلاد** , أنهك جيش الاحتلال الروماني في ولاية يهوديا الحافلة بالمتاعب في التعامل مع مثيري الشغب من أمثال ( الإبريوقراط) و( السيكارى) الذين يمثلون الجناح المتطرف دينيا.
- وقد استمرت جماعات التطرف اليهودي تمارس العنف والتطرف والإرهاب حتى اليوم .
- كما ظهرت أول صورة للتطرف الديني في بدايات الإسلام , وهي التي **أودت بحياة الخليفة الثالث عثمان بن عفان رحمة الله عليه**, وفي هذه الحالة نجد البواعث لها كانت خليطا من الفتنة السياسية والتطرف الديني .
- والتطرف كظاهرة هي **نوع من القلق الزائد الذي يعاني منه المتطرف** , أما لفراغ فكري أو لنظرة تشاؤمية أو طاعة عمياء لأحد القادة الدينيين , ومحاولة وضع حل لإعادة الإسلام إلى مكانه في المجتمع الإسلامي.
- والعنف كأحد وسائل التطرف والإرهاب ظاهرة وأهدافها معروفة سواء **في الثمانينات أو أواخر الأربعينات ومنتصف الخمسينات والستينات من هذا القرن .**
- التطرف الديني عامة يحاول تكوين منظمات وخلايا سرية وتدريب الأعضاء على استعمال الأسلحة وأعمال التدمير بهدف اغتيال بعض القيادات وإشاعة الفوضى للانقضاض على نظام الحكم .
- **الحركات الإرهابية بدأت في القرن الأول الميلادي** على أيدي اليهود المتطرفين ضد الاحتلال الروماني لفلسطين, وفي القرن الثاني عشر مارسته الطائفة الإسماعيلية الشيعية في إيران ضد زعماء ومشايخ السنة , **وفي القرن الثامن عشر** مارسه المتطرفون اليمنيون على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم على نطاق واسع .


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- الإرهاب بصورته الحالية فتمتد جذوره إلى القرن التاسع عشر متمثلة في ثورات المتمردين ضد حكم القياصرة في روسيا الإمبراطورية
- وعقب الحرب العالمية الثانية فقد نمت عدة جماعات قومية وتحررية اعتمدت على العنف كوسيلة كفاح أساسية ضد الغازي المعتدي كما حدث في قبرص وفلسطين وأيرلندا والهند

★ **العوامل التي أنعشت التطرف والإرهاب وكثفت من جهودها هي:**

1- كثير من الجماعات المتطرفة الإرهابية في أوروبا كانت قادرة على الاستمرار بقوة ,وذلك لتمتعها بتعاطف الآلاف معها سواء داخل حدود البلاد أو خارجها , وكذلك بمساعدة الحكومات الأجنبية لتلك الجماعات.

2- تقبل وتشجيع ودعم الضعف السياسي والعقائدي الموجود في بعض الدول , فقد صار واضحا أن هذا الضعف هو استمرار للحروب بوسائل أخرى من أجل فرض مطالب معينة على الحكومات , فجماعات إرهابية صغيرة باستطاعتها أن تفرض مطالبها السياسية على المستوى القومي , بل وتستطيع أن تتلاعب بميزان القوة في منطقة من المناطق.

3- اتجاه الاتحاد السوفيتي لتدعيم ما يسمى بالحركات الثورية الشعبية ضد الديمقراطية الإمبريالية التي قادتها دول أوروبا الغربية وأمريكا, وكان الاتحاد السوفيتي يعتبر التطرف الإرهاب بديلا مناسبا للحرب التقليدية التي أصبحت مكلفة جدا, ومن الصعب التحكم في نتائجها, كما كان يرى الاتحاد السوفيتي أن التطرف والإرهاب قوة عظمى , وانهياره لا يعني انهيار الخلايا الإرهابية التي زرعها ورعاها منذ زمن , فقد يقل نشاطها ولكنها موجودة.

- **أشكال التطرف**

- **( التطرف الديني , التطرف الاجتماعي , التطرف الفكري, التطرف السياسي ,)**

✪ **1- التطرف الديني :-** هو عدم الوعي والفهم الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعليم الدين الحنيف, وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيرا خاطئا

- أي ما نطلق علية الأمية الدينية, ويحاول المتطرف دينيا فرض آرائه بالقوة ,ويتهم كل من يخالف آراءه بالكفر ويستبيح دمه وماله.
- التطرف الديني هو أسلوب مغلق التفكير ويتسم الشخص المتطرف دينيا بالجمود الفكري وعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها.
- المتطرفون دينيا يهدفون إلى إحداث تغيرات في البناء الاجتماعي القائم بهدف إيجاد مجتمع جديد يسمح لهم بتطبيق ما يدعو إليه من مبادئ الدين الحنيف.
- المقصود بالتطرف الديني :- هو اتخاذ الفرد موقفا يتسم بالتشدد والمغالاة في الأمور الدينية بالقدر الذي يتجاوز حد الاعتدال ويتصف بالخروج عن التقاليد الدينية السمحة والتعصب بالرأي إلى الحد الذي يجعله لا يرى رأيا صحيحا غيره.
- ومفهوم التطرف الديني أيضا: هو التعامل مع الدين بصيغة انتقائية تتركز على التشدد كرد فعل لمشكلات اجتماعية معينة

★ **خصائص التطرف الديني:**

✓ إسقاط العصمة عن الآخرين واستباحة دمائهم وأموالهم حيث لا يرى لهم حرمة.
✓ اتهام جمهور المسلمين بالخروج على مبادئ وتعاليم الدين .

✪ **2- التطرف الاجتماعي**

- **التطرف الاجتماعي:- هو** ما يشير إلى الرفض والتمرد على التقاليد والأعراف الاجتماعية بشكل لا يتفق مع ما تعارف علية المجتمع من مبادئ وقيم.
- **تعريف أخر:** يعرف بأنه المغالاة بالإفراط أو التفريط في السلوك والآراء والأفكار الاجتماعية وأساسه التميز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا.

★ **سمات المتصف بالتطرف الاجتماعي :**

✓ شعوره بالتميز وينظر إلى الآخرين على انه اقل منه في المكانة والقدرات العقلية .
✓ ينظر إلى الآخرين بان لهم سمات الغير مستحبة والمنفرة كثيرة.
✓ ينظر إليهم بأنهم أعداء

- وهذا كله تحمل في طياتها مفهوم التعصب , مما يدفع المتطرف إلى القيام بسلوك لا أخلاقي ومضاد للمجتمع.

★ **الآثار السلبية للتطرف الاجتماعي:-**

♦ الفرقة والعنصرية بين أبناء المجتمع والواحد من ناحية , و بين المجتمع والمجتمعات الأخرى.
♦ يؤدي إلى تدمير القيم والعادات الاجتماعية التي نشأ عليها أبناء المجتمع والتزموا بها.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- المتطرف اجتماعيا لديه عداء للمجتمع, قد تصل درجة عدائه إلى حد الاعتداء بالقتل والتدمير والحرق والسلب والنهب والاغتيالات وإرهاب الآمنين وتدمير منشآت المجتمع وتبديد طاقاته والقضاء على مقدراته, وفي النهاية يؤدي إلى زعزعة الأمن الاجتماعي.

### ✪ 3- التطرف الفكري

- يرى علم الاجتماع أن التطرف الفكري هو نوع من الجمود والانغلاق الفكري لدى فرد أو جماعه من جماعات المجتمع خرجت بفكرها عن حد الاعتدال, وعلى ما اعتاد عليه أفراد المجتمع من طرق في التفكير والشعور
- وهذه الجماعات تؤمن إيمانا أعمي بصحة معتقداتها وصلاحها ومستعدة للتضحية في سبيلها.
- وفي علم النفس يرتبط التطرف الفكري بالتعصب للجماعة المنتمى إليها ويؤدي بصاحبة إلى أن يفكر ويدرك ويسلك طرائق وأساليب مع الحكم بالتفضيل أو عدم التفضيل لشخص أخر أو جماعة أخرى أو موضوع يتصل بجماعة أخرى.

### ✪ 4- التطرف السياسي

- وهو تشدد الفرد في آرائه ورغبته في تحدى السلطة والتمرد عليها ومحاولته فرض آرائه السياسية على من حوله .
- ويظهر ذلك واضحا عندما يكون رجل السياسة متسلطا لا يقبل الحوار أو الرأي الأخر,أو ترفض جماعة سياسية الحوار مع مخالفيها, أو التمسك بفكرة أو مجموعة أفكار صماء أو جامدة.
- ويرتبط التطرف هنا بمحاولة أقلية جامدة فكريا أن تفرض رؤيتها وأسلوبها في التفكير على الأغلبية , وهذا التطرف يولد مشاعر متزايدة من الإحباط والكبت السياسي وفقدان الثقة بين المشتغلين في هذا المجال.

## • طبيعة الجماعات الدينية المتطرفة

- الجماعات الدينية أو الحركات الدينية هي اسم يطلق على كل فئة تحاول أن تتخذ لنفسها كيانا مستقلا ومختلفا في السلوك عما ألفه الناس من تقاليد وعادات .
- ظهور هذه الجماعات في المجتمعات الإسلامية هو ضرورة فرضتها طبيعة الدين الإسلامي حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وكذلك فرضتها الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها المجتمعات.
- وهذه الجماعات الدينية غالبا ما تنظم نفسها حول المعايير والمبادئ الدينية.
- عندما يزداد حجم الجماعة أو التنظيم الديني فان درجة الاتفاق بين الأعضاء حول الأهداف والمعايير تقل إلى درجة كبيرة
- وقد يرجع هذا إلى عدم استمرار التفاعل والاتصال بين الأعضاء فاتساع الجماعة يعني عدم التحكم من الأعضاء في مستوى الفهم والانتماء بين كل الأعضاء,ولهذا نجد اختلافا بين الأعضاء في فهم الأسس العقائدية العامة.
- تلجأ الجماعات الدينية إلى التضحية بالاتساع في الحجم من أجل المحافظة على النوعية الخاصة بالاتفاق العام بين الأعضاء
- لهذا السبب تتعرض جميع المنظمات الدينية لاختيار صعب لا يمكن تجنبه وهي في سبيلها لتشكيل السلوك الإنساني على نمط محدد سواء كان هذا النمط قد حددته العقيدة الدينية أو المبادئ الأخلاقية أو الفلسفة السياسية

★ ولكي يمكن لمثل هذه التنظيمات أن تواصل نجاحها في التأثير على المجتمعات الإنسانية طبقا لأهدافها تسير في أحد الاتجاهين:-

1. تقوم بتنظيم عادات أعضائها بحيث تتوافق مع مثلهم الخاصة.
2. تمتد وتتسع تنظيماتها وتزيد من طاقة تأثيرها من خلال جذب بعض الأشخاص ذوى المكانة والقوة في المجتمع الكبير.

- فالنجاح في إحداهما يعني دائما الإخفاق في الأخر , بمعنى أن التنظيم غالبا ما يواجه المشكلة لاختيار ما بين المحافظة على النقاء الخلقي والروحي على حساب التضحية بالمثل المميزة لهذا التنظيم

★ **ويتضمن هذا الاختيار فرضين أساسيين:**

أ. الافتراض الأول : يشير إلى المحافظة على النظام في الجماعة, ويتضمن افتراضا مؤداه أن الضبط الديني والأخلاقي قد يتعارض مع سلوك معظم أعضاء الجماعة.

ب. الافتراض الثاني :- يتعلق بمشكلة التأثير على السلوك الإنساني من حيث أن الأهداف الأخلاقية للمنظمات الدينية عادة ما تكون غير متلازمة

★ **وتستطيع الجماعات الدينية أن تواجه هذا الموقف بإحدى طريقتين:**

1. تستطيع أن تحاول تخليص أعضائها من العالم المليء بالشرور عن طريق الانسحاب منه بقد الإمكان
2. الانشغال في معركة حقيقية مع الدنيا محاولين تغييرها.

- السلطة الملهمة (الكاريزمية) هي النمط السائد في قيادة الجماعات الدينية .
- يقصد بالسلطة (الكاريزمية) هو أن الشخص القائد يتميز بصفه خاصة لشخصيته وبفضلها يتميز عن أقرانه العاديين ويعامل على انه القائد .

★ القيادة الكاريزمية لها سمتين أساسيتين هما:-

أ. طاعة أتباع القائد الملهم وهي نابعة من الحماس وقائمة على أساس الكرامات التي تثبت الموهبة الإلهية لدية.

- لان قائد الكاريزمي يتطلب ولاء غير مشروط من أتباعه.



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

ب. تتسم الكاريزما بأنها خارجه عن الطبيعة العادية .فهي راديكالية أو ثورية تحاول تحدي نسق القيم الثابت.

- وذلك عن طريق نسق قيمي جديد يحاول إحداث التغيير المجتمعي
- ولهذا غالبا ما يكون لهؤلاء القادة الملهمين دعوة لنشر قيم جديدة وإحساس بالثورة ووعد وأمل في المستقبل المنشود
- من حيث طبيعة العضوية في المجتمعات الدينية (بالنسبة للأعضاء) فالملاحظ أنه على المستوى العالمي في كل المنظمات الدينية أنه هناك اهتما زايد من جانب الشباب بالبحث عن بدائل دينية على حساب الأديان التقليدية الموروثة
- فهناك حركة بين الشباب عامة إلى البحث عن أديان أو حركات تتميز باتجاهات دينية في مقابل الاتجاه المجتمعي للأديان التقليدية في الغرب , أو قد يكون هذا البحث كمحاولة للتوصل إلى الراحة العقلية أو النفسية.
- هنا يفسر التفشي الواسع للانحلال الخلقي واستخدام العقاقير المخدرة بين الشباب , كذلك نجد اتجاهات أخرى متماثلة في حركات المحافظة على الأشكال المتوارثة من التراث أو الفكر الديني , بينما نجد جماعات أخرى اتخذت من العنف سبيلا لأهدافها كمحاولة منها للسيطرة على القوة في المجتمع.
- ويفسر علماء الاجتماع هذه الحركة بأنها بمثابة ثقافة مضادة للشباب الذي يجد نفسه في موقف الحيرة في مجتمعه بسبب عدم الرضا المهني للشباب أو لفساد الجماعات السياسية أو الوعي الكاذب الذي تفرضه عليهم أجهزة الإعلام ووسائله.

تم بحمد الله



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة التاسعة

## تابع التطرف من المشكلات الاجتماعية شديدة الخطورة

- **مظاهر التطرف**

★ **للتطرف والإرهاب مظاهر أهما ما يلي:-**

1- التعصب للرأي تعصباً لا يعترف للآخرين برأي، فالمتطرف لا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين ، ويرى انه وحده على حق ومن عداه على ضلال , ويسمح لنفسه بالاجتهاد في الدين وأدق القضايا الفقهية, ولكنه لا يجيز ذلك لعلماء العصر المختصين منفردين أو مجتمعين طالما أن ما سوف يصلون إليه مخالفا لمذهب هو إليه.

**2-** التشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على النوافل والسنن كأنها فرائض والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.

3- العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب والغلظة في الدعوة.

4- وسوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية لا ترى أعمالهم الحسنة وتضخم سيئاتهم , فالأصل عند المتطرف والإرهابي هو الاتهام والإدانة , وقد تؤدي هذه الثقة الزائدة في النفس في مراحل لاحقة بالفرد إلى ازدراء الغير.

**5-** يبلغ هذا التطرف والإرهاب مداه، حين يسقط المتطرف عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأعراضهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الإسلام، ولهذا تصل دائرة التطرف مداها في **حكم الأقلية على الأكثرية بالكفر والإلحاد.**

- كما يرتبط التطرف الذي يتخذ طابعا دينيا أو عقائديا بظاهرة أخرى هي استخدام العنف كوسيلة لتحقيق الأفكار التي يؤمن بها المتطرفون و الإرهابيون, وهو سلوك عدواني يستهدف إلحاق الأذى النفسي أو البدني وإلحاق الضرر بممتلكات الطرف الأخر فرداً كان أو جماعة أو مجتمعاً , وقد يصل العنف إلى حد الإرهاب وهو كوسيلة لحل المشكلات الاجتماعية و السياسية يعتبر صدى لعوامل خارجية .
- و العنف أيضاً وسيلة عامة يستخدمها الشخص عندما يكون في وضع قوة أو ضعف يحاول فيه أن يحقق ما يعتقد فيه بالقوة , بعد أن فشل في استخدام الفكر أو الحجة , فالعنف يبدأ عندما تتحول الفكرة التي يؤمن بها الشخص إلى فعل عدواني ضد الأفراد أو المجتمع .

- **المكونات النفسية للتطرف والإرهاب**

**1- الإحساس بالهامشية :**

- يمكن تعريف الهامشية على أنها نمط على الحياة على هامش الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي ‘ليه الفرد , وعدم قبوله بشكل تام كعضو فيها و الشخص الهامشي هو شخص قضت ظروفه أن يعيش في مجتمعه , وفي ثقافتين ليستا مختلتين بل ومتعارضتين أيضا
- فالأشخاص الهامشيون يحتلون موضعا بين جماعتين لكل منهما معاييرها وأساليبها الخاصة في الحياة وهو موضوع يحوطه كثير من الغموض وعدم التحرر وفي هذا الموضوع تتنازع الشخص دوافع مختلفة بعضها يدفعه إلى الرغبة في الارتباط بإحدى الجماعتين
- والبعض الأخر إلى الانتماء إلى الجماعة الأخرى وفي نفس الوقت لا تقبله أي من الجماعتين قبولا تاما والنتيجة أن الشخص يقع لصراع نفسي شديد يزكيه كون مقتضيات الانتماء إلى إحدى الجماعتين تتعارض مع مقتضيات الانتماء إلى الجماعة الأخرى مما يؤدي إلى حاله من فقدان الإحساس بالطمأنينة وعدم الأمن وزيادة التوتر
- وبالتالي النفور من هذه الحالة أو الموقف الذي يتسم بالغموض وعدم الوضوح حول مكانة المرء بشكل يؤدي في النهاية إلى إصدار استجابة سلوكيه متطرفة
- في اتجاه الرفض المتشدد أو اللامبالاة والتحلل من أية متطلبات أو التزامات تصوره لذاته.

**2- عدم تحمل الغموض**

- يقصد بتحمل الغموض (الرغبة في مواجهة مشكلات قابله لتفسيرات متعددة أو قدرة المرء على مواجهة موضوعات اجتماعيه معقدة)
- وتتمثل الملامح الإجرائية لمفهوم عدم تحمل الغموض في ميل الشخص إلى التطرف في الاعتقاد والرأي وتفضيل الألفة والتماثل والتحديد والانتظام والميل إلى الحلول القاطعة التي تخيره بين الأبيض والأسود وتقسيم الأمور إلى طرفين متعارضين قسمه ثنائية مبالغ في بساطتها
- والسعي إما إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق مما يحجب غالبا بعض جوانب الواقع .

**3- التصلب**

- يشير التصلب بوجه عام إلى العجز النسبي عن تغيير المرء لتصرفاته واتجاهاته عندما تتطلب الظروف الموضوعية ذلك.
- والسلوك المتصلب يمكن أن يصدر باستجابة لموقف قد يكون مهددا لطمأنينة الشخص أو مقيدا لتلقائيته واستقلاليته كما يمكن أن يصدر كعادة ثابتة من عاداته تكمن وراءها سمة مزاجيه مستقره



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

★ **وقد طرح جاكوب كوين – فيما يشير سويف أن التصلب يرجع لعدة أسباب تتمثل فيما يلي:-**

أ. انخفاض درجة التغاير في بناء الشخصية بمعنى قلة الخبرة والاهتمامات, فكلما تجانس بناء الشخصية ومكوناته المعرفية والمزاجية والاجتماعية, قل الرصيد السلوكي للتنوع الذي سيقابل الشخص به متنوعات ومواقف الحياة و مقتضيات التوافق و النتيجة هي تصلب السلوك

ب. انخفاض درجة التغاير (الثراء) في بناء منطقة معينة من مناطق الشخصية مما يترتب علية تصلب السلوك المعتمد على هذه المنطقة .

ج. انخفاض مستوى الشعور بالأمن و الطمأنينة في موقف معين كالخوف من الفشل .

د. ثمة علاقة بين التصلب و التوتر النفسي فارتفاع مستوى التوتر يصحبه ارتفاع في درجة التصلب أو انخفاض في المرونة و التوتر عملية تهدد إحساس الفرد بالطمأنينة .

ه. الانعزال عن البيئة يؤدي إلى التصلب كما أن التصلب دالة إيجابية للعزلة و يعني هذا أن درجة التصلب تزيد كلما زادت عزلة الشخص لما تقتضي إليه العزلة من حرمان من الخبرة و مصادر المعلومات .

- نخلص من ذلك أن الإحساس بالهامشية يفضى لشعور بعدم الاستقرار أو عدم الطمأنينة فيما يتعلق بمكانة الفرد داخل الجماعة أو المجتمع أو لحالة الخلط بمكانة الفرد داخل الجماعة أو المجتمع أو لحالة من التشويش فيما يتعلق بما يجب على المرء فعله وبالتالي في إدراكه لهويته الاجتماعية أو صورة الذات لدية وتصور الآخرين له وهذا القلق و التوتر يحد من قدرة الشخص على مواجهة أشكال التناقض
- وهذا يفضى في النهاية لنوع من التصلب أو التمسك المفرط بمجموعة من القواعد أو المعايير التي يمكن من خلالها إضفاء نوع من المغزى أو المعنى على ما يحدث باللامبالاة وعدم الاكتراث إزاء ما يحدث

- **التطرف والإرهاب في ضوء النظريات الاجتماعية**

**تفسير التطرف من خلال محور الانتماء :**

- إن فهم نفس الإنسان لا بد وأن يبني عل تحليل حاجاته النابعة من ظروف وجوده,
- ويرى **"ايريك فروم"** أن هناك عددا من الحاجات الناجمة عن ظروف وجود الإنسان ومنها الحاجة إلى الانتماء, والحاجة إلى الانتماء تنبع من الحقيقة الواضحة
- وهي أن الإنسان عندما أصبح إنسانا قد تمزقت لديه عرى الوحدة الحيوانية الأولية بالطبيعة, فالحيوان قد زودته الطبيعية بما يواجه به الظروف التي يقابلها .
- و يمثل الانتماء احد الحاجات الضرورية في حياة البشر حيث لا يستطيع الإنسان السوي أن يعيش وحيداً أو بمعزل عن الآخرين
- دون أن تكون له علاقات طيبة قائمة على الود و المحبة مع غيره من الأفراد و الجماعات لهذا نجد الإنسان مدفوعاً نحو الانتماء إلى فرد أو جماعة أو تنظيم .
- و انتماء الفرد إلى الجماعة يمنحه الشعور بمعنى الحياة وتأكيد الذات وتقبل الآخرين له كما ينمى بداخله عددا من المسؤوليات والالتزامات نحو الجماعة التي ينتمي إليها ويجعله يؤدي واجبه بإخلاص وإتقان تعبيرا عن مدى ولائه وانتمائه العميق لتلك الجماعة .
- الانتماء هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي وفكري معين, بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار ونصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى
- أي هو الارتباط الوثيق بالشيء موضوع الانتماء, سواء كان هذا الارتباط بجماعة أو جنسية معينة بهدف التوحد معهم ضمن إطار ثقافي مشترك.
- فالحاجة إلى الانتماء هي حاجة الفرد لأن يكون في جماعة ومتوحدا معها ومقبولا ومستحسنا فيها وله وضع آمن فيها .
- والوجود الحقيقي للإنسان يتحقق من خلال تلاقيه مع غيره من الأشخاص ومن خلال تعامله مع مجموعة من الأشياء .
- ويزداد شعور الفرد بالأمن والتقدير الاجتماعي, كما يزداد اعتداده بنفسه حين ينتمي إلى جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه بها كالأسرة أو المدرسة أو النادي
- أهمية الانتماء تنبع من أهمية الدور الذي يلعبه في تكوين شخصية الإنسان وتحديد معالمها, بل وخطورته أيضا على هذه الشخصية إذا ما اتخذ صورة شاذة أو منحرفة.
- والحاجة للانتماء هي التي تدفع إلى التعلق بكيان أعظم قد يكون دينيا أو سياسيا يستمد منه الفرد الشعور بالقوة, ويستمد منه المعنى ومشروعية وجودة.
- ويرى العديد من العلماء أن من أهم دوافع التعصب كأحد مكونات التطرف هي حاجة الفرد المتعصب إلى الانتماء لجماعة قوية يتقمص شخصيتها ويتوحد معها ويزداد شعوره بالتقدير الاجتماعي كما يزداد اعتزازه بنفسه,واعتزازه بها حين ينتمي إليها , ومتى أرضيت هذه الحاجة وشعر الفرد بالانتماء , زاد ولاؤه لها وشعوره بأنه جزء منها يصيبه ما يصيبها.
- يرى "جيرولد" ما تقوم به الجماعات المتطرفة هو محاولة لتقوية وتماسك الهوية النفسية المتصدعة حتى يستطيع الشخص المتطرف أن يحل الانقسام والتمزق بداخله,ويكون متصلا بذاته وبمجتمعه وان يكون منتميا وذا أهمية كبيرة.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- الكثير من أعضاء الجماعات المتطرفة قد يكون انتمائهم لهذه الجماعة هي المرة الأولى التي يشعرون فيها بالانتماء بشكل حقيقي.
- هؤلاء الإرهابيون أو المتطرفون لديهم نزعة إلى ذوبان هويتهم داخل الجماعة ويظهر نمط العقل الجمعي ويكون تماسك الجماعة شديدا عند مواجهة الخطر الخارجي .
- الإنسان كائن اجتماعي وهو في سائر أطوار حياته بحاجة إلى أن ينتمي دائما إلى جماعة أو أكثر يشعر معها بالتجانس والتوحد ويلتمس فيها التقبل والتقدير والاعتبار
- وهذه الحاجة تشبع في بادئ الأمر عن طريق الأسرة ,ثم يحتاج الفرد باطراد نموه إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والجيرة,والأصدقاء وجماعة الفصل الدراسي .
- **ويرى ماسلو** أن الإنسان يحتاج بشدة إلى أن يكون ذا مكانة في جماعته ,وإن إحباط الحاجة إلى الانتماء ( أي عدم إشباعه ) هو أساس عدم التوافق النفسي ,وهو السبيل إلى الإصابة بأكثر الاضطرابات النفسية.
- **ويعتقد ماسلو** أن الحاجة إلى الانتماء من الصعب أن تشبع في المجتمع سريع الحركة أو سريع التغير , فأناس قليلون يظلون في نفس المكان محتفظين بنفس الأصدقاء طول حياتهم أو حتى لأكثر من سنوات قليلة ,فنحن نغير وظائفنا ومدارسنا وأماكننا باستمرار
- **يظهر ماسلو** الحاجة إلى الانتماء في المستوى الثالث من هرم الحاجات, ويرى أنها تظهر عندما تشبع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن ويدفع الفرد في هذا المستوى الرغبة في علاقة الحب والتآلف مع الآخرين, وكذلك الرغبة في إيجاد مكان داخل أسرته أو الجماعات المرجعية
- تتوقف شدة تأثير الجماعة على الأفراد من خلال الإطار المرجعي على عوامل كثيرة أهمها:

✓ تماسك الجماعة

✓ درجة انجذاب الجماعة لها.

- والذي يتوقف على مدى تحقيق الجماعة لحاجات أفرادها ,وطالما أن الجماعة تحقق حاجات الفرد فإنها تستطيع أن تؤثر على سلوكه وأفكاره.
- ويحدث ذلك في الجماعة المتطرفة التي تحاول جذب الأفراد إليها من خلال **منحهم الشعور بقيمة ذاتهم** ,ذلك الشعور الذي افتقده هؤلاء الأفراد في مجتمعهم الأصلي ,على الرغم من أن الجماعة التي ينتمي إليها هي جماعة متطرفة
- إلا أنها توهمه بالشعور بأهميته وتحدد له أدورا ليقوم بها , وأيا كانت هذه الأدوار المطلوبة منه فهو لا يملك إلا الطاعة وهذا في مقابل الشعور بالانتماء والأهمية
- لذا نجد الأشخاص المتطرفين والإرهابيين الذين تجاوزوا مجرد الأفكار المتطرفة والإرهابية أصبحت أفعالهم تتسم بالعنف والتخريب والتدمير ,أي تحولت من كونها تطرفا إلى إرهاب يفعلون ذلك وفي داخلهم قناعة أن هذه الأدوار واجب مقدس , وأنهم يفعلون ما أراده المجتمع الذي ينتمون إليه (الجماعة المتطرفة أو الإرهابية ) ومن الولاء والانتماء أن يحققوا له مطلبه.
- لذا تعد الحاجة إلى الانتماء من أهم العوامل المتصلة بالتطرف والإرهاب ,إن لم يكن أهمها على الإطلاق .

**تفسير التطرف من خلال محور أزمة الهوية :**

- معظم المراهقين وخاصة في المرحلة المتأخرة,يكون في حالة أزمة أو اضطراب وخلط , فيما يتعلق بتحديد هويتهم ,وقد أطلق الباحثون على هذه الحالة لفظ **أزمة الهوية**
- وأزمة الهوية حقيقية فجائية , **وهي من خصائص مرحلة المراهقة** ,إلا أن الثقافة تلعب دورا في إبرازها أو التغلب عليها.

★ **العوامل التي لها دخل في حدوث الأزمة:**

1) عوامل تتصل بالتكوين الماضي لشخصية الفرد
2) عوالم تتصل بنظرة الفرد إلى المستقبل
3) عوامل تتصل بالحاضر

- عند نهاية المراهقة وبداية الرشد ( مرحلة الدراسة الجامعية ) يظهر ضرورة التخطيط للمستقبل المهني وتحقيق الكفاءة العلمية وإقامة علاقات ذات معنى مع الآخرين, وقد يترتب على هذه مواجهة الشباب لصراع هذه المرحلة في الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية .
- يتسم الشباب بشدة الحساسية لما يحدث داخله من تغيرات عضوية ونفسية وفكرية وما يحدث في واقعة من تغيرات اجتماعية وسياسية, وما يحدث حوله من تحولات سياسية كأسلحة وتغيرات اجتماعية وحضارية وأيديولوجية متسارعة
- من هنا تبدأ حيرة الشباب وأزماته في البحث عن هوية وعن معنى لوجوده, في قبضة الاغتراب أو بمعنى متطرفا في استجاباته ومواقفه بعيدا عن وسطية السلوك وتوازنه السليم.

- يرى كينسون ( Keniston ) أن ما يميز مرحلة الشباب هو التوتر بين الذات والمجتمع ورفضهم التنشئة الاجتماعية


لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

**وهذا هو الذي يشكل هويتهم**

وهذه الخصائص تعمل في سياق الثقافة المضادة التي تعد جذابة بالنسبة لشباب الجامعة لأسباب نفسية منها أن قيمنا الثقافية تتغير بسرعة شديدة.

- يسهم المناخ الجامعي السائد فيها بدور مهم في تشكيل الهوية
- وبذلك يكون المراهق قابلا للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تضر بهويته.
- بعض المراهقين يشكلون هويتهم مبكرا ببساطة وذلك عن طريق **اكتسابهم قيم والديهم وتوقعاتهم**, إلا أن مراهقين آخرين **ربما يتخذون هوية سلبية تحدد نفسها في اتجاه مناقض للوالدين والمجتمع**
- لكنها قد تكون مطابقة لجماعة الأقران ويظل آخرون لا يبدو مطلقا أنهم وجدوا ذاتهم أو قاموا بتشكيل التزامات معينة .
- معظم علماء النمو النفسي يؤمنون بأن المراهقة يجب أن تكون فترة لتجريب الأدوار,يستطيع الشباب فيها أن يكتشفوا سلوكيات بديلة واهتمامات وأيديولوجيات وكثير من المعتقدات
- والنمط المثالي هو حل أزمة الهوية في أوائل العشرينات , ولذلك يمكن للشخص الاتجاه نحو مهام الحياة الأخرى, وعندما تنجح هذه العملية يقال عن الفرد أنه حقق الهوية في الحد الأدنى, ثم يتجه إلى المهنة , وإلى أن تحل أزمة الهوية لا يكون لدى الفرد شعور بالذات أو مجموعة من المعايير الداخلية لتقييم الذات .
- **والشعور بالهوية يشتمل على**
  - ✓ الشعور بالاستمرار
  - ✓ والاتساق مع الذات
  - ✓ تكوين الهوية على سنوات عديدة من تجريب الأدوار والأيديولوجيات من كل نوع
- فالمرافقون يهتمون بوظائف متعددة ويكونون صداقات من نوعيات مختلفة من الناس
- ويفكرون في مدى أهمية الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والدينية ,**لأن تكوين الهوية** يحتاج جهدا نشطا لفحص نماذج هذه الأعمال والصداقات وفلسفات الحياة , ويكون ذلك بعناية وهو يسبق اختياره لهم
- وعندما يحدث نمو جيد لشعورهم بالهوية يدرك المراهقون إدراكا جيدا التشابه والاختلاف بينهم وبين الآخرين ,ويدركون قدراتهم وإمكانياتهم
- إلا أن الأقل نموا في هويتهم يكون أقل فهما لمميزاتهم ويحتاجون بشكل كبير أن يعتمدوا على الآراء الخارجية لتقييم ذواتهم
- إخفاق الشباب في تنمية شخصية بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة يؤدي إلى ما يسميه العلماء **أزمة الهوية**, مما يؤدي إلى العجز عن اختيار عمل أو مهنة أو عن مواصلة التعليم.
- يعاني كثير من المراهقين من صراع العصر مما يؤدي إلى شعورهم بالقصور والغربة , وأحيانا يبحثون عن هوية سلبية ,هوية مضادة للهوية التي خططها الوالدين **ويفسر السلوك الجانح بهذه الطريقة**
- وهو أحد السلوكيات اللاتوافقية التي يلجأ إليها المراهق الذي يعاني من أزمة الهوية, ويصبح المراهقون متعصبين وقاسيين مع من يختلفون عنهم في الخلفية الثقافية ,أو في الذوق ,لاعتقادهم أنهم أقل منزلة منهم ,ومن الأهمية أن نفهم أن هذا التعصب ( أحد مكونات التطرف) وقد يكون دفاعا ضد الشعور بفقدان الهوية
- الفرد القادر على أن يحل (أزمة الهوية) بأن ينحرف يكون قادرا على اختيار الهوية المضادة لتلك التي يقترحها المجتمع مفضلا ذلك على أن يظل معدوم الهوية , وبالنسبة للشباب فأن الهوية السلبية أفضل من اللاهوية
- نرى أن التطرف بمثابة هوية سلبية يختارها الفرد لفشله في حل أزمته بطريقة سوية ,وهذه الهوية السلبية تعني تمرده وثورته ورفضه لكل قيم والديه أو المجتمع من حوله.
- الانتماء إلى أحد الجماعات السياسية أو الدينية المتطرفة عند المراهق الذي يعاني من أزمة الهوية ,يؤدي إلى إزالة القلق لديه عن طريق الشعور بالتوحد من جماعة منظمة لها أهداف واضحة ونظام قيمي محدد وإن كان موجها توجيها هداما وليس بناء.
- فالمراهق قد يجد أن عضوية مثل هذه الجماعات يوفر له إشباع لحاجات أساسية لا غنى له عنها , فهي توفر له إطار مرجعي محدود وواضح في الوقت الذي يكون فيه شاعر بالضياع كنتيجة لفقدان السيطرة عن الذات أو التحكم في المستقبل
- وتشجع لديه الثورة على الأوضاع القائمة والرفض للأدوار والتي لا يستطيع أو لا يملك أن يحدد ذاتيته في أحد منها وتكون النتيجة في النهاية هي تدعيم بقائه فيها وصعوبة التخلي عنها.
- إذا كانت الحاجات والميول والرغبات تصل في المراهقة إلى أقصى درجة من التعقيد ,إلا أن إشباعها يؤدي لإلى التحقيق النفسي وهو الطمأنينة النفسية أو الانفعالية ,وهو الأمن الشخصي
- الانتماء إلى جماعة آمنة ,والشخص الآمن نفسيا يكون في حالة توازن وتوافق أمني.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- الهوية من أهم الحاجات التي يجب إشباعها ,وإذا فشل المراهق في تحقيقها يلجأ إلى التطرف وغيره من السلوكيات المدمرة للذات والمجتمع, ويمكن تفسير التطرف في ضوء نظريات التغير الاجتماعي

★ **وتتمثل هذه النظريات في الآتي:**

**1- المادية التاريخية والتطرف :-**

- يتركز المنظور الماركسي على فكرة الصراع بين الطبقات كإطار لتفسير الحركات الاجتماعية عامة.
- حيث يذهب ماركس إلى أن الحركات الاجتماعية إنما هي ذلك التحرك الذي ينشأ كنتيجة للصراع الطبقي.
- ويستدل المنظور الماركسي على ذلك من التاريخ , فالحركة التاريخية من أن كل مرحلة يسبقها ثورة جديدة في الأساليب والعلاقات الاجتماعية للإنتاج التي يمكن أن تفسر كاستجابة للتغيرات في الظروف المجتمعية والواقعية والصراعات الطبقية.
- هذا النمط من الاستجابة ورد الفعل يتخذ شكل الفكرة ونقيضها ثم التأليف بينهما, وهكذا فان ظهور البرجوازية وعملية التراكم الرأسمالي يمكن أن تعتبر حركة
- وهذه الحركة هي نقيض الحركة الثورية للبروليتاريا ( كبقة العمال) والتي تنبأ ماركس **من خلالها بالمجتمع الشيوعي اللاطبقي الجديد.**

**2- البنائية الوظيفية والتطرف:-**

- يقوم الفكر الوظيفي بصفه عامة على مسلمة أساسية وهي أن التوازن والاستقرار هو الأساس في المجتمع , وإن افتقادهما هو الاستثناء.
- وتتبع الحركات المتطرفة حسب نظرية **بارسونز** لتفسير التطرف من عدم التوازن أو الاختلال الوظيفي , **وهو يرى أن الاختلال الوظيفي يحدث عندما يعجز أحد الأنظمة المكونة للمجتمع عن أداء وظيفته التي تحفظ التوازن**
- فإذا لم يحدث **إجراء إصلاحي فأن النظام الاجتماعي سوف يفقد توازنه.**

★ **لقد حدد بارسونز أربعة شروط تودي لظهور الحركات الاجتماعية:-**

1) وجود عناصر دفاعية اغترابية واسعة الانتشار بين الناس
- أي وجود شعور بين الإفراد بأن النظام الاجتماعي القائم في حاجة للتغيير نتيجة لما يعانيه الأفراد من مشاكل مثل التضخم والكساد والبطالة .

2) تنظيم جماعة ذات ثقافة منحرفة.
- وهذا الشرط يفترض قيام قادة وزعماء الحركة بعملية التنظيم وتوفير التضامن بين أعضاء الحركة.

**3)** وجود أيديولوجية أو مجموعة من المعتقدات الدينية التي يمكن أن تنجح في إكسب الشرعية للحركة.

**4)** مدى استقرار النظام الاجتماعي الذي تصطدم به الحركة وعلاقة ذلك بالتوازن في المجتمع .

- **أسباب التطرف**

- أن التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم بأجمعه. ولا تقتصر على قطر دون الأخر .
- كما أن هذه الظاهرة قديمة قدم الإنسانية ذاتها
- وان هذه الظاهرة لها أبعادها الاجتماعية والسياسية والدينية والنفسية وهي ظاهرة مركبة
- ولا ينبغي أن يكون تشخيصها وعلاجها منحصرا في إطار منظور واحد فقط مهما بدت له من أهمية.

❖ **عند دراسة ظاهرة التطرف لابد من مراعاة ما يلي :-**

أ. لا يمكن عزلها عما يجري في السياق الاجتماعي في المجتمع ككل .
- فلا يمكن مثلا أن نعزل ظاهرة التطرف عن مناخ السخط الاجتماعي والإحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح.

ب. لابد من ربط هذه الظاهرة بالبناء السياسي القائم ودرجة احترامه لحقوق وحريات ورأي الإفراد ودرجة استعداده لقبول الرأي الآخر بصدر رحب

ج. لا ينبغي تفسير ظاهرة التطرف على أنها قضية انحراف شباب عن قيم مجتمعه لفراغه الفكري, فهذا يعني مغالطة في التشخيص والتحليل لأن القضية هي قضية مجتمع يتغير
- وهناك مفاهيم وافدة ومفاهيم من التراث , ومفاهيم مستنبطة في وعي الإنسان المعاصر ولا يوجد لها معان كثيرة , ويوجد تناقض بين القيم الدينية وبين ما هو حادث في معظم القوانين
- ويتضح خطورة هذه الظاهرة عندما بدأت تلقي ظلالها على شباب العالم مع زيادة الفقر الروحي.
- كل هذه الأسباب تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف الشخصية والموضوعية التي تحيط بالمتطرف نفسه والمجتمع على السواء.

★ **أسباب التطرف :-**

- **الفهم الخاطئ** للدين ومبادئه وأحكامه
- **الإحباط الذي يلقاه الشباب** نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم .



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

الفيصلاوي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- **الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا** وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الإصلاح.
- **الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها** وينتهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم ويسود الوهم بأماكن التغيير بالعنف لإزاحة شخص أو تنفيذ حكم أجرامي.
- **شيوع القهر والقمع** بدلا من الطمأنينة .
- **غياب الحوار المفتوح من قبل رجل الفكر الديني** لكل الأفكار الواردة أو المتطرفة .
- **لجوء بعض الدول لاستخدام سلطات الإكراه السياسي** يخلق جو التوتر والتطرف .
- **مصيدة الفراغ**. الفراغ العقلي من الحكمة والرشد . فراغ النفس من الإيمان والسمو , فراغ القلب من العواطف النبيلة الفياضة الملهمة.
- **غيبة القيم**. ومع الفهم الخاطئ للحرية الفردية ومع اتساع مساحة السطحية والنفاق والتضليل والتشويش , وهذا كله يفسر لنا لماذا يلتقي طائفة من الشباب بإرادتهم ويشكلون جماعة سرية أو علنية لها طقوسها وفكرها ومعتقداتها
- **فساد المجتمعات** , حيث التقلبات السريعة في النظم المالية الاقتصادية ,وانتشار مظاهر الفساد والخلل في المجتمع وعلاقاته , وضياع الفرد فيه ,ومنها الإحساس المؤلم بالوحدة أو الإحباط أو الفشل في العمل أو الشعور بالمهانة وعدم المساواة وتكافؤ الفرص والظلم الاجتماعي غير المبرر ,والضغوط النفسية والاقتصادية

- **التصدي لمشكلة التطرف**

**1- ينبغي النظر إلى التطرف على أنه**

- مفهوم التطرف مفهوم يختلف من مجتمع إلى أخر ومن وقت إلى خر. وهو مفهوم عام له مدلولاته السياسية والمظهرية والدينية والاستهلاكية
- وينبغي النظر إلى التطرف بنظرة موضوعية . **فالتطرف يحكم عليه من خلال** المحيط الذي يعيش فيه الفرد ,فالوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه ويحيا الفرد هو الذي يحكم سلوكه وتدينه إما بالتطرف أو التوسط أو التسيب
- التطرف اتجاه عقلي يجعل الفرد يؤمن بأفكاره ومعتقداته هي صحيحة , ومن ثم يتشدد في الحكم على الآخرين إما بإتباعها أو الحكم عليها بالكفر.
- التطرف ظاهرة مركبة . وأسبابها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة **فمنها ما هو** ديني ,**ومنها ما هو** سياسي ,**ومنها ما هو** اقتصادي ,**ومنها ما هو** نفسي
- وقد ترجع الأسباب إلى المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وما يحمله من تناقض قيمي والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي.

**2- التصدي لهذه المشكلة لا يمكن أن تكون بالمعالجة السطحية والممتثلة في النظر إلى أنها مشكلة قلة منحرفة., وأن أمور الشباب بخير, بل لابد أن يكون هناك سياسات اجتماعية شاملة للشباب تحقق لهم حرية التعبير بالإضافة إلى العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة القومية**

★ **وأهم ما تحتاجه هذه السياسية الاجتماعية الجديدة هو ما يلي:**

**أ. التأهيل الفكري : وله ثلاث اتجاهات في التيار الإسلامي:**

1) وهم العلماء الذين يقدمون تفسيرات محافظة للشريعة الإسلامية, وأن تفسيراتهم لا ترضي جموع الشباب.
2) وهم الذين نصبوا أنفسهم فقهاء ثوريين وأباحوا لأنفسهم تفسيرات انقلابية للشريعة الإسلامية ,تركز على جاهلية المجتمع وعلى فساد النظام وعلى شريعة الخروج عليها
3) هو الذي يقف موقفا معتدلا يحول الدعوة إلى تطبيق الإسلام ويؤكد على تربية الفرد وتقنية المجتمع .

ب- **الدعوة للحوار :-**

- من الخطأ أن نتحدث عن جموع الشباب وكأنهم كتله واحدة صماء يجمعها التجانس الفكري والسياسي .بل يفرق بينهم الانتماءات الإيديولوجية , فبعض الشباب يتميز بعدم المبالاة والسلبية والعزوف عن المشاركة السياسية, والبعض الأخر منها يعتنق بعض المثاليات المجردة والتي تتحول تدريجيا لتصبح أداة نقدية لكل ظواهر المجتمع ,وهناك الفئات الكادحة من الشباب والتي تعاني العديد من المشكلات الاجتماعية والتي من أهمها أزمة الإسكان والزواج والأجور المنخفضة.
- لذا فان الحوار مع التجمعات الشبابية قد يكشف الكثير من الأفكار التي تبدوا غامضة ويعينهم على استخدام ملكة العقل ويساعد على تجنب التعميم دون إدراك الفروق الجسمية بين فئات الشباب باختلاف أيديولوجيتهم.

ج- **العبرة :-**

- لمن يريد أن يحتوي ظاهرة العنف الديني والتطرف أن يحتوي ظاهرة العنف الديني وأن يدرك العوامل الهيكلية الدينية التي تجعل المناخ والتربة مواتيين لنمو هذه الظاهرة وان يتعامل معها من جذورها
- فالتحليل العلمي لهذه الظاهرة هو الذي يحدد العوامل الداخلية سواء البنائية أو التاريخية التي أدت إلى بروز هذه الظاهرة ,وما لم يبرز التعامل النفسي والفكري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي مع الأسباب التي أدت إلى وجودها ,فأن دائرة نفوذها سوف تتسع

❁ **هناك عدة مقترحات لوقاية الشباب من الطرف:-**

1) **الاعتصام بحبل الدين** :
2) **الانتصار للقيم والمبادئ والأفكار الأصلية**.( في ظل هجمة التغريب والعلمنة التي نتعرض لها ) ولا بد أن نثق في تراثنا وقيمنا ومبادئنا وأفكارنا الأصلية القائمة على أساس من الدين والأخلاق والضمير.


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

3) **الاهتمام بالخطاب الإعلامي.**( الذي يجعل الشباب في مكان الصدارة من برامجه سواء بزيادة مساحة التوعية المباشرة بالأحاديث والندوات أو غير المباشرة من خلال الأفلام والمسلسلات والبرامج التي تعلي القيم الدينية والاجتماعية وتهتم بتقوية الانتماء وتقدم النموذج والقدوة وتقديم الأحاديث التي تتناول مشاكل الحياة المعاصرة والحياة اليومية )
**4) الاهتمام بالأنشطة الطلابية والشبابية .**
**5) تشجيع الطلاب والشباب على العمل والإنتاج.**
6) **الجهد الجماعي لكافة المؤسسات المعنية بالشباب.**(أن تكون هناك إستراتيجية موحدة لكافة المؤسسات المعنية بالشباب يتم من خلالها تحديد الهدف والاتفاق على وسائل تحقيق هذه الأهداف
**7) الانضباط الصارم :**

★ **فرض حالة الانضباط الصارم على المجتمع تعتمد على مبدأين:**
1) الثواب الناجح .
2) العقاب الرادع.

تم بحمد الله



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة العاشرة

## الجريمة بين التنظير والتحليل

**عناصر المحاضرة**

- **تمهيد**
- **أولا: المفاهيم المتصلة بالجريمة**
- **ثانيا: الجريمة المنظمة**
- **ثالثا: الاتجاهات المفسرة للجريمة**
- **رابعا: الجريمة في الدول العربية**
- **خامسا: آليات مواجهة الجريمة والقضاء عليها**
- **سادسا: إعلان الأمم المتحدة بشأن الجريمة والأمن القومي**

- **تمهيد**

- الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة لازمت البشرية منذ نشأتها الأولى ,وهي تميل خروجا عن التنظيم الاجتماعي المتعارف عليه داخل المجتمع الذي يضم العادات والتقاليد والأعراف والقيم والمعايير والقوانين والتشريعات والرأي العام برمته
- وهذا التنظيم هو الذي يلزم الأفراد بقواعد سلوكية معينة والخروج عن هذه القواعد يعتبر خروجا عن الجماعة ويقابل استهجان واستنكار وجزاء لردع المخالف وردع لكل من تسول له نفسه معاودة هذا السلوك المخالف ,وتتفاوت درجات الجزاء تبعا لنوع السلوك ومدى ضرره.
- احتلت الجريمة مكان الصدارة في الدراسات والأبحاث قديما وحديثا ,الأمر الذي أدى إلى كشف الحقائق عن أبعادها المختلفة وإخراجها إلى دائرة الفهم والتحليل بل والكشف المبكر عنها والتنبؤ بها في بعض الأحيان وبالرغم من ذلك لم تنخفض معدلات الجريمة بل ظلت في تزايد وتطورت في مظاهرها وخطورتها.

- **أولا: المفاهيم المتصلة بالجريمة**

**1- الجريمة**

- الجريمة :- هي سلوك أنساني منحرف يمثل اعتداء على حق أو مصلحه من الحقوق أو المصالح التي يحميها الشرع والقانون.
- والجريمة **:** سلوك إنساني غير مشروع لمساسه بمصالح اعتبارية قد يكون عمديا أو عن غير عمد صادرا عن إهمال أو عدم القدرة على تحمل المسئولية.
- والجريمة:- السلوك الذي تجرمه الدولة لما يترتب عليه من ضرر على المجتمع والذي تتدخل لمنعه بعقاب مرتكبيه.
- والجريمة في الفقه الإسلامي: هي إتيان فعل محرم معاقب على فعلة . أو ترك فعل محرم معاقب على تركة مع تقرير عقاب لكل من يخالف هذه الأوامر والنواهي .
- وتنظر الشريعة الإسلامية للجريمة:- على أنها انحراف عن الفطرة نتيجة لأتباع الشيطان أو هو النفس أو انحراف في البيئة المحيطة بالفرد.
- الجرائم ليست على درجة واحدة من الجسامة ,فمنها ما هو شديد ,ومنها ما هو متوسط ,ومنها ما هو أخف جسامة
- **ويطلق على النوع الأول** :الجنايات
- **والنوع الثاني :**الجنح
- **النوع الثالث :**المخالفات
- لكل جريمة تفردها ولا يمكن إخضاعها إلى عامل سببي واحد, إذ أنها دائما ما تكون نتاجا للتفاعل بين مجموعة من الذاتية والعوامل البيئية,وتختلف طبيعة هذه العوامل باختلاف الحالات الإجرامية.

**2- الانحراف:-**

- هو كل خروج عن أنماط السلوك الاجتماعي المألوف والمتعارف عليه في مجتمع ما
- وأن لم يرد نص تجريمي بصدده أو عقاب معين , وهو سلوك يتناقض مع قيم المجتمع وتسيطر عليه الغريزة ,ويرتبط بإفراط في التعبير عن قوة الغرائز لدى الفرد أو الجماعة.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- كما أنه صورة من صور سوء تكيف الإنسان مع الأنظمة الاجتماعية التي يعيش في إطارها,ويترتب عليها سلوكيات مخالفة غير معتادة ,بعيدة عن عادات وتقاليد وأعرف المجتمع مثل :الكذب – السرقة – الرشوة – العنف

★ **الاختلاف بين مفهوم الإجرام ومفهوم الانحراف:**

- **الإجرام هو:** كل فعل نصت علية القوانين الجزائية فجرمته وأقرنته بعقاب .
- **الإجرام** : له ردة فعل اجتماعية صارمة تترجم بالعقوبة الجزائية قياسا إلى الخطورة التي يتعرض لها الإفراد والمجتمع وما يحدثه هذا الفعل من أضرار بالغير وبنظم الحياة العامة.
- الانحراف : قد يستوجب الازدراء من الفاعل أو الاستنكار أو الاستهجان .
- **الانحراف:** قد لا تصل درجة اللوم إلى العقاب الجزائي.

**3- السلوك الإجرامي:-**

- هو أي سلوك مضاد للمجتمع . وموجة ضد المصلحة العامة .
- أو هو أي شكل من إشكال مخالفة المعايير الأخلاقية التي يرتضيها المجتمع ويعاقب عليها القانون
- إذا كانت الجريمة هي مسمى الفعل الإجرامي فأن السلوك الإجرامي هو ممارسه هذا الفعل.

★ **صنف " فارس حلمي" السلوك الإجرامي في نوعين :-**

1- السلوك الذي يكون عارضا لمرض نفسي .:-

- فهو شكل من إشكال التوافق المرضي والشخص قد يعي انحرافة وقد لا يعيه . وهو نابع من إرادة الفرد المقيدة بقيود اللاشعورية القوية.

2- **السلوك الذي يتمثل في الأقدام على فعل أو الأحجام عنه**

- من أجل إشباع رغبات غريزية أو معنوية بطريقة تخالف الطريقة التي رسمها المجتمع زمانا ومكانا ,وإحجام الفرد أو إقدامه قد يكون مؤقتا أو مستمرا, والعمليات التي تؤدي بالفرد كي يصبح مجرما ليست سوى عمليات التعلم ولا فرق بين عمليات التعلم التي يتم من خلالها تعلم السلوك الاجتماعي القويم أو تعلم السلوك الإجرامي, الفرق يكمن في مضمون عملية التعلم ذاتها.

★ يتسم السلوك الإجرامي بعدة خصائص منها:

✓ إلحاق الضرر بالآخرين أو بممتلكاتهم .
✓ أن يكون الضرر محددا بنص قانوني .
✓ يتوفر عنصر القصد لدى مرتكب الفعل.

**4- المجرم :-**

- هو الفرد الذي ينتهك القوانين والقواعد الجنائية في مجتمع ما مع سبق الإصرار
- وهو الشخص الذي يرتكب فعلا غير اجتماعي سواء كان بقصد ارتكاب الجريمة أو بغير قصد,كما يشمل هذا المعنى كل من ينتهك الأعراف ويتصرف على نحو يخالف المعايير الاجتماعية.
- الفرد الذي يعيش في المجتمع يلتزم بما يسمى العقد الاجتماعي ,وهو عقد غير مكتوب بينه وبين المجتمع,وهذا العقد مضمونة أن يؤمن له المجتمع حاجته ويشبع دوافعه ويكفل له الأمن والسلام والحياة الكريمة
- والفرد من جهة أخرى يلتزم بأن يحترم أنظمة المجتمع وقوانينه وأعرافه وأن يعمل في سبيل البناء لهذا المجتمع ورفعته
- أي أن العقد الاجتماعي قائم على تبادل المصالح والمنافع بين الفرد والمجتمع
- والمجرم هنا هو الذي أقدم على ارتكاب فعل مخالف لما اتفق عليه المجتمع وأثبته في قوانينه
- **فالجريمة** شكل من أشكال الإخلال بالعقد الجماعي
- ومخالفة الفرد لهذا العقد غير المكتوب هي جريمة ارتكبها الفرد ويستحق العقاب عليها

★ **حدد كليكي ( Clcckicy ) سمات المجرمين والأشخاص المضادين للمجتمع وهي :**

- ♦ عدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والرغبة في خرق المعايير الاجتماعية.
- ♦ لا يشعر بالحرج من أي تصرف يخالف للعادات والتقاليد وقول الكذب.
- ♦ عدم الاكتراث بالسلوك المضاد للمجتمع وضعف الشعور بالعار أو الخزي.
- ♦ استجابات ضعيفة للعطف والاحترام والاعتبار.
- ♦ القسوة والغلظة وعدم الإخلاص والعجز عن الحب وإقامة علاقات اجتماعية.
- ♦ الفشل في وضع خطة لحياته ويتبع نمطا انهزاميا لذاته طوال حياته .
- ♦ متوسط الذكاء مع جاذبية مصطنعه.
- ♦ لا يستجيب انفعاليا بعد ارتكاب أي فعل مخالف من شأنه أن يظهر الشعور بالخجل أو العار.
- ♦ عاجز عن التعلم من الخبرات التي يمر بها حتى العقاب وكذلك السيطرة على انفعالاته .



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

**5- ضحايا الجريمة: -**

- الضحية هي الشخص الذي يقع علية الفعل بنص التجريم .
- ويقع الفعل الإجرامي أو يتناوله بالترك المؤثم قانونا سواء كأن شخصا طبيعيا أو اعتباريا.
- وهو صاحب الحق الذي تصيبه الجريمة أو تجعله عرضه للخطر
- أو هو الشخص الذي وقعت عليه الجريمة ,أو الذي اعتدى على حقه الذي يحميه القانون سواء ناله ضرر مادي أو أدبي أو لم يصبه ضرر.
- الدراسة العلمية للظاهرة الإجرامية ظلت فترة زمنية طويلة تتجاهل دراسة الضحية الذي يمثل العنصر الثالث في الظاهرة الإجرامية ,إلى جانب الجريمة والمجرم
- إلى أن ظهر سنة 1948 فرع جديد من العلوم يهتم بدراسة الضحية سمي "علم ضحايا الجريمة Victimology يدرس الضحية دراسة علمية بهدف تحديد مجموع الخصائص المتعلقة بضحايا الجريمة والتعرف على الصفات والسمات النفسية والعضوية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالضحية.

★ **صدر مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين الذي عقد في ميلانو 1985م صدر عنه :-**

1- يقصد بمصطلح الضحايا الأشخاص الذين أصيبوا بضرر فردي أو جماعي بدنيا أو عقليا أو معانة نفسية أو الخسارة الاقتصادية أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية عن طريق فعال أو حالات إهمال يشكل انتهاكا للقوانين الجنائية النافذة في الدولة الأعضاء بما فيها القوانين التي تحرم الإساءة الجنائية لاستعمال السلطة.

2- تطبيق الأحكام الواردة هنا على الجميع دون تمييز من أي نوع كالتمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو السن أو اللغة أو الدين أو الجنسية أو الرأي السياسي أو غيرة.

- والمعتقدات أو الممارسات الثقافية والملكية والمولد أو المركز الأسري والأصل العرقي والاجتماعي. أو الاجتماعي والعجز.

★ **وضعت سياسات العدالة الجنائية بعض المؤشرات لحماية الضحايا منها :-**

أ. اعتبار حق الضحية من الجريمة في إصلاح ما أصابه من أضرار بسببها متكافئا مع حق المجتمع في معاقبة الجاني واعتبار إقامة الدعوى الجنائية على المتهم لصالح المجني عليه مدنيا دون تكبيد الضحية من الجريمة مشاق المطالبة بحقه المدني .

ب. وجوب اعتبار الهيئات الحكومية المختصة مسئولة عن المبادرة إلى إسعاف ضحايا الجرائم فور وقوعها بما يواجه احتياجاتهم الضرورية إلى حين صدور الحكم لصالحهم على الجاني والمسئول عن التعويض المستحق لهم .

ج. **وجوب اعتبار تنفيذ الإحكام الصادرة بالتعويض** في مثل هذه الحالات مساويا في أهميته لمسئولية الحكومة عن التزامها بتنفيذ العقوبات الصادرة في الدعوى الجنائية.

د. **مناشدة وسائل الإعلام الاهتمام بالدعوة** إلى مد يد العون لضحايا الجريمة تحقيقا لمعاني التكافل الاجتماعي في المجتمع.

ه. **التوسع في النظرة إلى مهام الإدارات الحكومية** من الدفاع الاجتماعي والمنظمات الشعبية لتشمل رعاية ضحايا الجريمة وأسرهم أسوة بما هو قائم بالنسبة للمحكوم عليهم وأسرهم .

و. **العمل على تيسير الإجراءات القضائية** في مثل هذه الحالات بما يحقق التعجيل في إيصال هذا الجانب المهم من البر إلى مستحقيه.

**6- التنظيمات الإجرامية :-**

- لقد شهدت التنظيمات الإجرامية نموا تنظيميا ملحوظاً في الآونة الأخيرة, واتضح تعقد بنائها التنظيمي وتنوع أهدافها. حيث يتماسك بنائها بواسطة قادة أقوياء وعلاقات ولاء شخصي شديدة .
- وتستعين بأساليب حديثة في الإدارة , وتنوعت أهدافها الإجرامية بين غير المعلن وتحقيق منزلة لأعضائها , والمعلن الذي ينصرف إلى تحقيق المكاسب المادية والسيطرة.
- وطبيعة التنظيمات الإجرامية قد تكون ذات جذور محلية محددة أو على مستوى مجموعه من الدول غالبا ما تسمى بالخلايا أو الشبكات أو المافيا.
- لوحظ أن لها علاقات اعتماد متبادل بين المنظمات الإجرامية وصور انحراف الصفوة والجماهير

★ **ظهرت العلاقات على مستويين المستوى**

- المستوى الأول: ملموس ويرتبط بالنقود والمنتجات والخدمات
- المستوى الثاني: رمزي ينصرف نحو دعم الأيديولوجيا والبناء الاجتماعي

- تبين أن هناك علاقات تكافلية بين التنظيمات الإجرامية والنظم الاجتماعية الأخرى في المجتمع تتبادل من خلالها المنافع والخدمات.
- واتضح أن العلاقات بين التنظيمات الإجرامية والنظام السياسي تساعد النظام السياسي على تحقيق أهدافه السياسية الداخلية والخارجية ,وتمكن التنظيمات الإجرامية من زيادة مكاسبها وضمان الحصانة
- أما العلاقات المتبادلة بين التنظيمات الإجرامية والنظام الاقتصادي أنعكس أثرها على صيانة كل النسقين والحفاظ عليهما
- ولا يزال هناك جوانب في العلاقة بين التنظيمات الإجرامية والتدرج الاجتماعي والبناء الطبقي والحراك الاجتماعي , والعلاقة بين التنظيمات الإجرامية ونسق القيم السائدة في المجتمع.


لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- هناك آليات تسهم في نمو التنظيمات الإجرامية وثيقة الصلة بالسياق التنظيمي الذي تخدمه هي
  - ✓ آليات يخص بعضها المجرمين مثل: غسيل الأموال
  - ✓ ويرتبط بعضها بالموظفين العموميين مثل: الفساد والرشوة والمحسوبية.
  - ✓ ويتعلق البعض بالجمهور مثل: الطلب الاجتماعي على السلع والخدمات غير القانونية.
- يتم غسل الأموال من خلال التسلل إلى المؤسسات المشروعة وتحويل الأموال المكتسبة من أنشطة الجريمة المنظمة, وذلك باستخدام أساليب متباينة
- ويتم إفساد الموظفين العموميين من خلال الرشوة والمشاركة في الحملات السياسية وتدبير الأصوات الانتخابية
- وتحرص كل المنظمات الإجرامية على إقامة وضع وظيفي يطلق علية أسم الفساد يختص بمهام محددة في التعامل مع ممثلي الحكومة.

**7- العودة للجريمة :-**

- هو الحالة الخاصة بالجاني الذي سبق علية الحكم بحكم في جريمة ثم ارتكب بعد ذلك جريمة أخرى يعاقب عليها القانون .
- فالعائد للجريمة هو من تكرر خروجه على القواعد والأعراف الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع.

★ أن العودة إلى الجريمة يرتبط ببعض الجوانب هي:-

- ✓ التكوين النفسي
- ✓ الظروف الاجتماعية المحيطة به سواء كانت في أسرته أو عائلته أو الرفاق الذين يتفاعل معهم
- ✓ العوامل الاقتصادية كالفقر الشديد
- ✓ عدم وجود وسائل ملائمة لشغل أوقات الفراغ والانضمام إلى الجماعات والعصابات ذات الميول الإجرامية .

★ يرى علماء الجريمة أنه من الضروري وضع السياسات والبرامج الوقائية والإنمائية لمواجهة العودة للجريمة من حيث:-

- ✓ إعادة تأهيل وتقويم سلوك المذنب
- ✓ الارتقاء بتصرفاته ومنعه من ممارسة الانحراف مرة أخرى.
- ✓ حماية المجتمع واستقراره وترسيخ الأمن والأمان بين أفراده .

**8- العقاب :-**

- هو جزاء وضعه المشرع للردع عند ارتكاب ما نهى عنه وترك ما أمر به
- فهو جزاء مادي مفروض سلفا يجعل المكلف يحجم عن ارتكاب الجريمة فإذا ارتكبها زجر بالعقوبة حتى لا يعاودها مرة أخرى ويكون عبرة لغيره, فالعقوبات موانع قبل الفعل وزواجر بعده .
- يبحث علم العقاب الإجراءات التي يرى المجتمع اتخاذها تجاه الخارجين عن القانون.
- تعريف أخر :- هو مجموعه من القواعد التي تنظم كيفية تنفيذ الأحكام والقوانين التي نص عليها القانون الجنائي تنفيذا يحقق الأغراض التي يسعى إليها.
- تتعدد أشكال العقاب وتتدرج من الأدنى مثل الغرامة ثم الحبس ,إلى السجن ثم إلى الأشغال الشاقة , إلا أن تصل إلى الإعدام .
- والعقاب يختلف شدة وضعف وفقا لخطر هذا السلوك ووفقا للضرر الذي يحدثه داخل المجتمع0
- العقاب في مفهومة الاجتماعي:- هو مجموعه من القواعد التي تحدد أساليب ووسائل تنفيذ جزاء ما. بسبب ما ارتكبه الفرد من أفعال مجرمة نتيجة تضافر عوامل ذاتية وبيئية
- وتجدر الإشارة أنه لا فائدة من العقاب بالحبس أو الإيذاء أن لم يلزمه برنامج علاجي يهدف لتغيير المعتقدات والاتجاهات والقيم وغرس نمط سلوكي إيجابي سليم بعدها يستقيم الفرد .

★ **الأهداف الرئيسية للعقاب:-**

**1-** تحقيق العدالة ومحو العدوان على المجني علية لإرضاء شعوره بالأنصاف .
2- الردع العام ويتم بإنذار الناس كافه عن طريق التهديد بالعقاب ليبعدهم عن ارتكاب الجرائم.
3- الردع الخاص إذ يتجه إلى شخص بعينه يحكم علية للقصاص وسلب حريته لحماية المجتمع من الجريمة .

**9- الضبط الاجتماعي :-**

- هو نمط من الضغط يمارسه المجتمع على جميع أفراده للمحافظة على النظام ومراعاة القواعد المتعارف عليها.
- وهو القوة التي يتمثل الأفراد فيها لنظم المجتمع الذي يعيشون فيه , وتختلف وسائل الضبط تبعا لاختلاف المجتمعات.
- **تعريف أخر:-** هو العملية الاطرادية التي بها يخضع أفراد المجتمع لمعايير المجتمع ونظمه المختلفة والمرتبطة بطبيعة البناء الاجتماعي ذاته ويتم على ضوء ما يتلقاه الفرد من الجماعات التي ينتمي إليها حيث أنها تعبر عن أنماط السلوك السائدة في المجتمع .
- وهي أيضا سيطرة اجتماعية مقصودة هادفة من خلال العادات والتقاليد والأعراف والقيم والثقافة ويدخل في العمليات الاجتماعية التي تشمل التوافق والتكيف والصراع والاتصال الثقافي


الفيصلاوي
**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- وهو يتولى الحد من عوامل الانحراف والقضاء عليها من خلال ممارسات تتسم بالقيم والنماذج المثالية والقدوة الصالحة.

- **ثانيا: الجريمة المنظمة**
- هي الأكثر انتشارا داخل المجتمع العربي
- وتعرف بأنها السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع والذي يقوم به أعضاء تنظيم أجرامي معين يمارس أنشطة خارجة عن القانون
- وفي إطار التنظيمات الإجرامية يتم تقسيم العمل وتحديد الأدوار ,ووضع تسلسل للمكانة والسلطة , ويكون بهذه التنظيمات نسق للمعايير وولاء تنظيمي واضح , ويكون لها علاقات بأفراد معينين داخل المجتمع لحمايتهم أو خارج المجتمع لامتداد نشاطهم الإجرامي , وهذا ما يوحد أركان حياتهم الإجرامية وامتدادها.
- استخدم الباحثون مصطلحات متباينة بين
- (الجريمة المنظمة Organized Crime) و(الجريمة الاحترافية Professional )و(الجريمة المتقنة Sopfhisticated) و ( الجريمة المخططة Planned ) .
- وهذه المصطلحات تعكس بدرجات متباينة جوانب من حقيقة هذه الظاهرة الإجرامية.
- يمكن التمييز بين **الجريمة الاحترافية والجريمة المنظمة** في ضوء المكانة, **ونموذج الجريمة والمهارة**,ودرجة **التنظيم والتهديد بالعنف**
- فمكانة المجرم المحترف أعلا من مكانة معظم المجرمين المنظمين سواء كانوا قائمين مقام الرئيس أو وكلاء أو أعضاء عصابة
- تنحصر الجريمة الاحترافية في الغالب في عدد صغير من الإفراد الذين يرتكبون جرائم فردية
- تفتقر الجريمة إلى الجمهور ورجال السياسة
- يعتمد المجرم المحترف على دهائه ويحجم عن استخدام العنف ويعتبره مثالا على الأساليب الإجرامية المتدنية .
- الجريمة المنظمة تستعين بالعنف في تنفيذ أنشطتها وتظم جماعات من المجرمين المنظمين يقومون بإنتاج وعرض وتوفير سلع وخدمات غير قانونية, مع إدراك وجود جماعات من الجماهير في حاجة إلى هذه السلع والخدمات وغيرها من جماعات الموظفين العموميين الفاسدين الذين يقومون بحماية هؤلاء المجرمين من اجل حصولهم على أرباح
- ينظر إلى الجريمة المنظمة باعتبارها سرطان خارجيا عن جسد المجتمع الصحيح
- تخالف بعض الآراء هذا التحليل وتعتبر الجريمة المنظمة من حيث خطورتها ومجالها الزمني والمكاني تمثل تداخلا مع الثقافة والقيم الرئيسية للمجتمع المفرز أو المستضيف للنشاط الإجرام المنظم.
- **يشير ( دانيال بل ) :** أن الجريمة المنظمة ترتبط بالظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المدنية التي تتقبل الانحرافات الإجرامية.
- وتعتبر تلك السلوكيات أما خارج دائرة اهتمامها أو تحظى بتسجيلها باعتبار أن هناك روابط ثقافية وفكرية تجعل من السلوك الإجرامي نمطا مقبولا نسبيا باعتباره احد الطرق المؤدية إلى للإشباع النفسي والاقتصادي لتلك الشرائح البشرية التي لم تسهم مباشرة في دعم السلوك الإجرامي فأنها بطريقة غير مباشرة تبارك هذا السلوك
- وأن كن هذا السلوك لا يهدد أمن تلك الشرائح ولا يعود بالنفع عليها بصورة مباشرة
- **ذكر كرسي ( Cressey ):- في كتابه ( المنظمات الإجرامية Criminal Organization)** تصنيفات ونماذج للجريمة المنظمة وأكد على أن كل الجماعات والتحالفات تتخذ من الإجرام هدفا لها وتعتبر تنظيمات إجرامية وتمثل مثالا للجريمة المنظمة .
- وحدد كرسي بعض سمات الجريمة المنظمة من حيث التخطيط المعقد . واللجوء إلى القوة أو التهديد باستعمالها .
- بالإضافة إلى وجود قيادة مركزية في القمة تعتبر من أهم خصائصها كما تتميز **بكونها يصعب تتبع خيوطها.**

★ **السمات العامة للجرائم المنظمة والتي تميزها عن غيرها من الجرائم هي:-**

1) أنها نشاط تآمري يتسم بالتآزر والتنسيق بين عدد كبير من الأشخاص في التخطيط للجرائم وتنفيذ مختلف أشكال الأفعال غير المشروعة .
2) هدفها الرئيسي هو تحقيق مكاسب اقتصادية في المقام الأول . وتحقيق المكانة والقوة , والمكسب الاقتصادي يتحقق من الاحتكار وترويج المخدرات والقمار .
3) تشتمل على أنشطة دقيقة ومهمة مثل الاستيلاء على الأراضي وتزييف النقود وغيرها.
4) تستخدم أساليب ضارية مثل: التهديد- والعنف - والرشوة لبلوغ أهدافها والحفاظ على مكاسبها.
5) تتسم بالسرعة والفعالية في التحكم في أعضائها وضبطهم تحت سيطرتها وكذلك مع تابعيها وضحاياها ,وأي انحراف عن القاعدة عقابه تقليص مكانته إلى أن تصل للحكم بالإعدام.

تم بحمد الله


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الحادية عشر

## تابع الجريمة بين التنظير والتحلي

- **ثالثا: الاتجاهات المفسرة للجريمة**

- جذب علم الجريمة اهتمام المتخصصين في علم الاجتماع والاقتصاد والبيئة والجغرافيا والقانون وكل علم أعطى تفسيراته

**1- الاتجاه الاجتماعي للجريمة :-**

- يرى علماء الاجتماع عن الجريمة حقيقة اجتماعية تسبق الحقيقة القانونية ويرفضون حصر مفهوم الجريمة بالبعد القانوني فقط , **لأنه** يؤدي إلى إغفال البعد الإنساني والاجتماعي الذي يعد ركنا أساسيا من أركانها
- ويؤكد علماء الاجتماع على أهمية الجوانب الاجتماعية والإنسانية للجريمة دون إهمال الجوانب القانونية
- وينظر علماء الاجتماع للجريمة باعتبارها ظاهرة ارتبطت بالإنسانية منذ بداية الخليقة وأن تجريم أي سلوك يخضع لحكم قيمي تصدره الجماعة على الفرد سواء يعاقب عليه القانون أم لا.
- ويخضع تقييم السلوك الإجرامي إلى معيار اجتماعي في المقام الأول. وهي ظاهرة ذات إبعاد اجتماعية معينه .
- وهدف التنظير والتفسير هو تحديد هذه الأبعاد وتشخيصها للعوامل المختلفة

★ **يرى بعض السوسيولوجيين أن الجريمة هي:-**

1- شكل من أشكال الاستجابات الانسحابية لعدم قدرة الإنسان على التكيف مع الإطار القيمي للمجتمع .
2- معوق من معوقات الوظيفة للنسق الاجتماعي وتهديد حقيقي لجوهر القيم الخاصة بالمجتمع ككل .
3- ناتج للصراع القائم بين المجتمع وبين أفراده وعدم قدراتهم على التعايش داخلة .
4- الإفراز الحقيقي للتحولات والتغيرات السريعة للمجتمع ويؤدي ذلك إلى اهتزاز قيم الأفراد وانحرافها وعدم القدرة على مسايرة هذه التحولات فتظهر أشكال وصور متعددة للجرائم المعتادة وغير المعتادة.

- ربما يكون المفهوم الاجتماعي للجريمة وتفسيره لأنماط السلوك الإجرامي أكثر المفاهيم شمولية وأكثرها شيوعا وأقربها للمنطق والسببية والعلية .
- وأكثرها استيعابا لكافة الظروف والأسباب والعوامل التي يشيع تواجدها عند بحث أسباب الجريمة والانحراف وعلة السلوك الإجرامي والمنحرف.
- يقوم المفهوم الاجتماعي على اعتبار أن الجريمة والانحراف ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد اجتماعية معينة

ولذلك فأن هدف التفسيرات لهذا المفهوم هو تحديد هذه الأبعاد وتشخيص تلك العوامل المختلفة التي تشكل الأساس الذي يقوم علية السلوك الإجرامي أو تطوره.

**2- الاتجاه النفسي للجريمة :-**

- يرى أنصار مدرسة التحليل النفسي أن الجريمة سلوك لاشعوري تعويضي للتخلص من الصراعات التي يعاني منها الفرد بين الهو والذات العليا وبين منظمات المجتمع
- ونظرا لعدم قدرة الشخص على كبت الدوافع الغريزية باستمرار فأنه من المحتمل أن يصبح الفرد مجرما
- **قدم " سيجمون فويد "** تفسيرات مختلفة للجريمة منها:-

✓ أن السلوك الإجرامي والمضاد للمجتمع نتيجة أن المجرم إنسأن أخفق في ترويض دوافعه الغريزية الأولية أو فشل في جعلها أنماط سلوكية مقبولة.**( أي أن السلوك الإجرامي ليس إلا تعبيرا سلوكيا مباشر عن دوافع غريزية كامنة ,أو تعبير رمزي عن رغبات مكبوتة ممنوعة حينا أخر).**

✓ أكد أن المجرم غالبا ما يعاني حاجة ملحة للعقاب لكي يتخلص من مشاعر الذنب التي نشأت من المشاعر اللاشعورية المدمرة التي يعاني منها فترات طويلة.

- **قدم تلاميذ سيجمون فويد** عدة تحليلات أخرى عن أن الجريمة نتاج للشخصية غير الناضجة, أو لعدم توازن بين قوى الشخصية
- **تلا ذلك مدرسة سيكولوجية الذات** والتي نفذت اتجاه التحليل النفسي في تركيزه على اللاشعوري وكبت الرغبات للتحول إلى الذات الشعورية كحجر الزاوية في تعديل الشخصية
- وأن (الأنا) هي طاقة قادرة على الإدراك والإحساس والتفكير والانجاز ووظيفتها دائما إما عمليات تكيفيه أو عمليات دفاعية
- واضطراب الأنا مظهر من مظاهر اضطراب الشخصية , ويستخدم السلوك المنحرف كوسيلة دفاعية لدرء الفشل المتعلق بعدم قدرة (الأنا) على القيام بوظائفها, أو وسيلة تعويضية ضد الإحساس بالقصور وعدم الكفاية.



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- ويوجه الباحثون انتقادات عامه للتفسير النفسي للجريمة لتأكيدها المبالغ فيه على أهمية العوامل الشخصية وإغفال أهمية العوامل البيئية المحيطة بالمجرم.

**3- الاتجاه الاقتصادي للجريمة:-**

- يشير الاقتصاديون إلى أن هناك علاقة مؤكدة بين الفقر الناتج من الحرمان وارتكاب الجرائم , وبين ارتفاع معدلات الجريمة وتدهور الأحوال الاقتصادية.
- أغلب المجرمين من الفقراء ليس بالضرورة أن يكونوا مجرمين , فالعامل الاقتصادي ليس هو العامل الوحيد أو الأكثر فعالية في دفع الإنسان إلى ارتكاب الجرائم .
- **يرى الماركسيون** أن الجريمة في جوهرها نتاج طبيعي لاستغلال الرأسماليين للعمال والطبقات الفقيرة الكادحة وعدم اهتمامهم بمطالب الطبقة البرجوازية .
- ويرون أن الحد من معدلات الجريمة يكمن في تطبيق النظم الاشتراكية التي تهدف إلى تطبيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص, والحد من الصراع الطبقي الذي يثير الفقراء والمعوزين والمحتاجين ويدفعهم إلى ارتكاب الجرائم المختلفة .
- **ويرى الرأسماليون** أن النظام الرأسمالي يسعى إلى الربح والمنافسة الحرة بدون حدود والتركيز على المصلحة الفردية التي تؤدي في النهاية إلى صالح المجتمع
- وأن القصور لا يرجع إلى النظام الرأسمالي بل إلى سوء التطبيق ,ومن هذا ينتج سوء توزيع الثروة وعدم العدالة ,ويستند الرأسماليون على أن تطبيق النظم الاشتراكية لم يمنع ظهور الجريمة في الدول التي تعتنقها ولا زالت هناك جرائم ترتكب داخلها.
- هناك دراسات تناولت العلاقة بين الجريمة وبعض الظواهر الاجتماعية مثل: عمالة الأطفال والنساء وظاهرة البطالة حيث ثبت ارتباطها بزيادة معدلات الجريمة
- ويتفق ذلك القول مع الفيلسوف **الفرنسي " جبرائيل تارد" أن العمل وحده هو العدو الأول للجريمة** .

4- الاتجاه الجغرافي للجريمة :-

- يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على عناصر البيئة الجغرافية وأهميتها كعوامل مسببة للسلوك الإجرامي مثل **( الموقع الجغرافي والمناخ بما يتضمنه من درجة حرارة ورطوبة وضغط جوي والسطح والتضاريس )**
- **أثبتت دراسة " مونتسكييه " في كتابه ( روح القوانين)** التي توصلت اختلاف معدل حدوث بعض صور الجريمة بتغير موقع المكان من خطوط العرض قربا وبعدا عن الساحل .
- وأن نسبة الإجرام تزداد كلما اقتربنا من القطبين
- وأثبتت دراسات أخرى أن: الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص تزداد في الجنوب وفي الفصول الحارة .
- وأن الجرائم التي ترتكب ضد الممتلكات تسود في المنطقة الشمالية وفي وقت الشتاء .
- **إلا أن هذه النتائج وحدها لا تكفي لتفسير ظاهرة الجريمة.**

**5- الاتجاه البيئي للجريمة:-**

- اتجه بعض الباحثين إلى تفسير السلوك الإجرامي على أساس العلاقة بالبيئة المكانية وما تتضمنه من ضغوط مختلفة سيئة تدفع إلى الجناح إلى الجريمة .
- يسمى التفسير القائم على هذا الاتجاه **التفسير الايكولوجي.**
- **دراسات " كلينارد شو" من ابرز الدراسات الايكولوجية الأمريكية عامة.**
- حيث اهتم بموضوع "الحي" أو مكان الإقامة , ومدى الاختلاف في معدلات الجريمة من حي إلى أخر وذلك بمقارنة هذه الأحياء ببقية أنحاء شيكاغو .
- **من ابرز فرضيات " شو "** أن الأحياء التي تتصف بالفقر والمباني المتهالكة والمزدحمة ولا تتوفر فيها الشروط الصحية وتعد أحياء هامشية تقع بجوار الأحياء التجارية في المدن الكبيرة كل هذه الصفات ساعدت على تزايد أعداد المنحرفين والمجرمين .
- وقد أفاد هذا الاتجاه في عمليات مكافحة الجريمة

★ **إلا أنه لم يسلم من النقد في بعدين أساسيين:**

1- أن عدد كبير من المجرمين ينتمون إلى هذه المناطق , وفئة قليلة لا تنتمي إلى هذه المناطق ,فظلا عن أنها مناطق تكثر عليها حملات الشرطة مما يكون له أثر في زيادة نسبة المقبوض عليهم.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

2- أغفل اتجاه العوامل الفردية والبيولوجية وبقية العوامل البيئة التي تباشر تأثيرها على الفرد.

- وبالرغم من هذا النقد إلا أنها أكدت على أهمية الجوانب الاجتماعية والبيئية وأثرها في السلوك الإجرامي.

**6- الاتجاه القانوني للجريمة:-**

- يستهدف القانون بشكل عام حماية أفراد المجتمع من أضرار متعمدة أو غير متعمدة .
- تعد الجريمة في القانون هي :- كل سلوك يحرمه القانون ويرد علية عقوبة جزائية أو تدبير احترازي .وكل فعل يخالف قاعدة من القواعد التي تنظم سلوك الإنسان في الجماعة.
- **الجريمة هي :-** نوع من أنواع السلوك ينص القانون على تحريمه وعقاب مرتكبيه . وأنماط من السلوك يحرمها قانون العقوبات وتستوجب العقوبة باسم الدولة, وذلك بعد المحاكمة وثبوت الأدلة.**( بمعنى كل فعل لا تحرمه الدولة لا يعتبر جرم قانوني)**
- ويمكن القول بأن الجريمة في إطار القانون:- ضرر محظور بمقتضى القوانين والتشريعات الجنائية منسوب إلى شخص ما ارتكبه عن إرادة وقصد ويجب أن ينال عقابا وفقا للتدابير القانونية المعمول بها في المجتمع ,
- يركز المفهوم القانوني على :- ارتباط الفعل بالإرادة والقصد ,وأن يكون مخالفا لنص قانوني . إذ لا عقوبة دون نص والقانون لاحمي ولا يفرق بين حسن النية أو سوئها في الحالات ما دام أن الشخص قد ارتكب الفعل المخالف للقانون.
- المفاهيم السابقة ليست كافية لتفسير وتحليل الجريمة والسلوك الإجرامي بل لا بد من تكامل وتناغم المفاهيم ليتم تفسيرها في إطارها .
- فالجريمة واقعة اجتماعية ومظهر من مظاهر السلوك الفردي يقع داخل بيئة اجتماعية معينة وفي ظل ظروف اقتصادية وإطار سياسي وثقافي.

- **رابعا: الجريمة في الدول العربية**

★ **يمكن تحديد أنماط الجريمة في الدول العربية فيما يلي:**

أ. جرائم مالية : ترتبط بالديون والبنوك والتحويلات العينية أو النقدية بمختلف العملات

ب. جرائم أخلاقية : ترتبط بالجنس والمخدرات تحت مسميات مختلفة ولكنها تصب في النهاية في شبكات خارج الحدود

ج. جرائم مركبة : تكون أهدافها الأولية غير واضحة بالنسبة للمستويات الدنيا من الشبكة الإجرامية : مثل العمل على هز الثبات الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي وتقود كل مرحلة منها إلى مرحلة ثانية تليها

- ويصعب كشف الروابط مباشرة بينها ربما لعدم معرفة أفراد الشبكات المختلفة أنهم ضمن شبكة جريمة منظمة وكبرى وتشمل أنشطة متعددة. .

❖ **حجم الإجرام في الدول العربية :-**

- تحديد حجم الإجرام في المجتمع العربي يتطلب توفر إحصاءات موضوعية بصورة علمية وفقا لقواعد معينة تحددها العوامل الإحصائية .
- وتفترض توافقا في المسميات وأنواع الجرائم وأوصافها وتعريفها القانوني , ولكن هذا غير متوفر في الإحصاءات العربية, لذلك كان لا بد من اتباع خط آخر في إبراز معالم الإجرام في البلدان العربية

★ **أنواع الجرائم المرتكبة ومدى خطورتها في البلدان العربية:**

1- الجرائم الواقعة على الأموال:-

- من خلال البيانات المتوفرة عن جرائم الأموال نجد أنها تفوق بكثير الجرائم الواقعة على سلامة الإنسان وحياته .

2- جرائم الاتجار في المخدرات :-

- يشكل حجم جرائم المخدرات المعلن في البلدان العربية حسبما تظهر الإحصاءات المتوفرة نسبة اقل بكثير من الحجم الواقعي . بالإضافة إلى أنه في تطور مستمر من حيث التهريب والتوزيع والتسويق.

3- جرائم العنف :-

- والتي تقترن بالتعدي على الإنسان أو الممتلكات, وأصبح مألوفا أن نرى كل يوم في وسائل الإعلام أحداث العنف والإرهاب في بعض الدول العربية ,وقد يكون داخل الدولة الواحدة من طوائف الشعب المختلفة
- وبات أخذ الحق بالقوة وسلب حقوق الآخرين بالإكراه أمرا طبيعيا , وهذه الظاهرة أصبحت في تزايد مستمر في البلدان العربية .

4- جرائم التعدي على البيئة :-

- تزايدت في الفترة الأخيرة بشكل كبير مما يتطلب دخولها إلى حيز التشريعات الملزمة والمجرمة في جميع الدول العربية وليس في بعضها كما هو حاصل الآن.

5- الجرائم الأخلاقية :-

- وهي الجرائم التي يعجز الإنسان فيها عن التحكم بغرائزه الأساسية , وتدل على درجة عدم إدراك الإنسان لنوعية وحدود علاقته مع الآخرين , وهي جرائم لم تكن معروفة أو متداولة بين الدول العربية في ظل مفاهيم دينية وأخلاقية وثقافية متينة
- إلا أن ما عصف بالوطن العربي من تغيرات البيئة الاجتماعية وأثر الحروب والصراعات الداخلية والدولية , بالإضافة إلى ثورة الاتصالات وما ينجم عنها من انتشار ثقافات وآراء غربية عن المجتمع العربي ككل كل ذلك أثر تأثيرا كبيرا أدى إلى انتشار الجرائم الأخلاقية.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- مما تقدم نجد هناك قصورا كبير في تحديد صورة الجريمة في العالم العربي للنقص الشديد في الإحصاءات والمعلومات والبيانات, وهذا قد يؤدي إلى تفاقم الوضع الأمني وتعريض الأمن الاجتماعي لخطر كبير.

❖ **دور الأسرة في الحد من الجريمة والانحراف**:-

- إذا كأن التنظيم الأسري في أي مكان وزمان قادر على جعل السلوك المنحرف أو الإجرامي في أدنى درجاته ,فأن التنظيم الأسري العربي من أقدر هذه الأنظمة على ذلك لاستنادها الأساسي في تكوينه على الشريعة الإسلامية .

★ **بعض العوامل التي اهتم بها الإسلام في تكوين الأسرة وأن وقوعها في الجرائم هو الابتعاد عن الضوابط والقواعد:**

1- تنظيم الدافع الجنسي :

- نظمت الشريعة الإسلامية وسائل تصريف الدافع الجنسي عن طريق الزواج فأن لم يكن فعليه بالصيام , ويسرت شروط الزواج وجعلتها في متناول الجميع.

2- اختيار الزوجة :-

- إعطاء الإسلام شروط واضحة لاختيار الزوجة الصالحة التي يمكن أن ترعى الزوج وتربي النشء على الفضيلة بعيدا عن الانحرافات والسلوك غير السوي.

3- الحقوق والواجبات بين الزوجين :-

- لقد حددها الإسلام بدقه ووضوح وأكد على الود والمحبة بينهما وحذر من عاقبة الخيانة ومخاطر الشقاق .

4- حقوق الآباء على الأبناء:-

- حددتها الشريعة الإسلامية تحديدا غاية في التفصيل أكدت على تربية الأطفال على السلوك القويم والقدوة الحسنة والضمير اليقظ.
- الأسرة العربية بما لديها من تشريعات سماوية وعادات وتقاليد وأعراف يمكن أن تقوم بدور إيجابي مهم في الحد من الانحرافات السلوكية إذا اتجهت بكل قواها نحو المبادئ الإسلامية في التربية.

● **خامسا: آليات مواجهة الجريمة والقضاء عليه**

1- آليات المواجهة :-

- يقصد بالآلية الميكانيزم الذي يساعد في تحقيق الهدف

★ **الآليات التي يمكن استخدامها في خفض معدلات الجريمة والتحكم في عوامل انتشار الجريمة ومنها:**

- ♦ 1- ضرورة الارتقاء بمستوى القائمين على الجهاز الأمني والعاملين في مجال مكافحة الجريمة من حيث حسن الاختيار والتأهيل والتدريب, ولدعم الولاء والانتماء للوطن وخلق الحافز لمضاعفة الجهد والابتكار في مواجهة أساليب الجريمة.
- ♦ 2- دعم الجهاز الأمني والتكنيكات والاستراتيجيات الدولية والمستجدات العالمية في مجال مكافحة الجريمة.
- ♦ 3- زيادة الحوافز المادية والمعنوية لرجال الأمن المنوط بهم حماية الأمن والأمان للشعب.
- ♦ 4- ضرورة الأخذ بالأسلوب العلمي والتقني في مواجهة الجريمة دراسة وتشخيصا وعلاجا.
- ♦ 5- التواصل بين جهود رجال الأمن والمواطنين والسلطة التنفيذية المتمثلة في القيادات الشعبية والسلطة التشريعية المتمثلة في المجالس التشريعية وبين السلطة التنفيذية المتمثلة في رجال الأمن لتحقيق التناغم بين الإصلاح والرحمة والقانون في صد المجرمين ومكافحة الجريمة .
- ♦ 6- التكامل بين الجهود الأمنية الدولية والجهود الأمنية المحلية للقضاء على العصابات الإجرامية متعددة الجنسيات من جانب , وتطوير أساليب مكافحة الجريمة وملاحقة المجرمين من جانب أخر ,وذلك من خلال عقد المؤتمرات الدولية مثل : مؤتمرات الأمم المتحدة لمنع الجريمة.
- ♦ 7- التعديل والتطوير في الجزاءات والعقوبات المقيدة للحرية بما يتلاءم مع التغيرات التي تحدث في المجتمع مع التركيز على أهمية العمل بشأن استفادة المحكوم عليهم بأحكام مقيدة للحرية بالتأهيل والتدريب داخل المؤسسات العقابية .
- ♦ 8- تبني الجهاز الأمني مفهوم الثقافة والوقائية لبعض الظواهر الإجرامية مثل الانحرافات السلوكية والفساد قبل استفحالها وانتشارها ومعرفة بواعثها.
- ♦ 9- ضرورة توافر قاعدة بيانات عامة تضم المعلومات والإحصائيات الدقيقة عن مظاهرا لانحراف والإجرام وأسبابه وصورة.
- ♦ 10- أعادة الثقة بين الجمهور والجهاز الأمني وإرساء ثقافة المسئولية الاجتماعية والتساند بين الطرفين واعتبار أن الجهاز الأمني هو أحد أجهزة العدالة داخل المجتمع وهو المسئول الأول عن حماية المواطنين .
- ♦ 11- توفر سبل التواصل والاتصال بين المواطنين والجهاز الأمني وذلك بإيجاد خدمات اتصالية مجانية للإبلاغ عن المخالفات والجرائم بشكل فوري وسريع .
- ♦ 12- الاهتمام بأقسام الشرطة وكيفية الاستعداد لمقابلة المواطنين وحسن استقبالهم عند بلاغهم للجرائم وإعداد دورات تدريبية لكوادر الشرطة وقياداته في حسن معاملة الجمهور.
- ♦ 13- دعم منظمات المجتمع الديني والناشطين الاجتماعيين من قبل الجهاز الأمني والتعاون معهم للحد من الجريمة والتعرف على أهم أسبابها.



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

♦ 14- التنسيق بين الجهاز الأمني ووزارات التضامن الاجتماعي والتربية والتعليم والعدل في قيام أجهزة ومؤسسات اجتماعية للحد من ظهور الجريمة ورعاية ضحايا الجريمة وأسرهم من مختلف الفئات عند الحاجة .

2- دور البحث العلمي في التخطيط سياسة الوقاية من الجريمة :-

- حين كانت الوقاية من الجريمة تستهدف القضاء على العوامل الأصلية للجريمة فأن البحوث العلمية التي يقتضيها تخطيط هذه السياسة يجب أن تنصب على تحديد كل من هذه العوامل ووسائل معالجتها لضمان تنشئة مواطنين سالمين من الشوائب والشذوذ والانحراف.
- **يتركز التخطيط لمنع وضبط الجريمة** على البحث والتنقيب في إعداد التشريعات . ببحوث حول تشكيلات القضاء الجنائي وإجراءاته وأدلة الإثبات المادية والمعنوية .
- وبحوث خاصة بتطوير أساليب ووسائل رقابة الأشخاص ذوي الشبهات الإجرامية والأماكن ذات النشاطات المشبوهة وتطوير أساليب الكشف عن الجرائم والتحريات والتفتيش عن آثارها ومرتكبيها وفحص ملحقاتها.
- البحوث الخاصة بتوعية وتثقيف المواطنين بخطورة الجرائم وإشكالها. وكيفية اخذ التدابير اللازمة لحماية أنفسهم وأموالهم منها.
- وكيفية التصرف السليم عند التعرض للجريمة . وكيفية التعاون مع الأجهزة الأمنية للكشف عن الجرائم.
- يتبع كل ذلك دور البحث العلمي في سياسة معالجة المجرمين من حيث الاعتراف بالهدف الإصلاحي للجزاء عقوبة أو تدبيرا احترازيا أو تدبيرا تقويميا في الاعتماد على البحث العلمي للتعرف على أفضل السبل التي تمكن من تحقيق هذا الهدف الإصلاحي..
- من الأهداف السياسية للبحث العلمي في مجال معالجة المجرمين تقييم برامج المعاملة المطبقة على المحكوم عليهم في المؤسسات العقابية.
- يتيح البحث العلمي وضع معايير يرجع إليها في اختبار الجناة الذين تصلح لهم المعاملة خارج المؤسسات العقابية كالوضع تحت الاختبار والحكم بالعمل الإصلاحي دون سلب الحرية.

• **سادسا: إعلان الأمم المتحدة بشأن الجريمة والأمن القومي**

☒ **المادة الأولى** : على دول الأعضاء أن تعمل على حماية أمن ورفاهية مواطنيها وسائر الأشخاص الموجودين داخل حدود ولايتها القضائية باتخاذ تدابير وقائية فعالة لمكافحة الجريمة بما في ذلك الجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع والاتجار المنظم في الأشخاص وجرائم الإرهاب وغسل العائدات المتأتية من الجرائم الخطيرة وعليها أن تتعهد بأن تتعاون معا في تلك الجهود .

☒ **المادة الثانية** :- على دول الأعضاء أن تعزز التعاون والمساعدة على الصعيد الثنائي والإقليمي والمتعدد الأطراف والعالمي في مجال تنفيذ القوانين بما في ذلك وحسب الاقتضاء ترتيبات تبادل المساعدة القانونية وذلك تسهيلا لكشف من يرتكبون جرائم غير وطنية أو يكونوا مسئولين عنها على نحو آخر وإلقاء القبض عليهم وملاحقتهم قضائيا وضمانا لإمكانية التعاون بين سلطات أنفاذ القوانين وغيرها من السلطات المختصة تعاونا فعالا على أساس دولي .

☒ **المادة الثالثة** :- على الدول الأعضاء أن تتخذ تدابير لمنع دعم التنظيمات الإجرامية ومنع عملياتها في أراضيها الوطنية وعلى الدول الأعضاء أن تتخذ إلى أقصى حدود المستطاع ما يلزم لتحقيق تسليم من يمارسون جرائم غير خطيرة أو ملاحقتهم قضائيا لكي لا يجدن ملاذاً أمناً .

☒ **المادة الرابعة** :- يتعين أن يتضمن أيضا التعاون والمساعدة المتبادلة في الوسائل المتعلقة بالجريمة غير الوطنية الخطيرة حسب الاقتضاء وتدعيم نظم تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء وتقديم المساعدة التقنية الثنائية والمتعددة الأطراف إلى الدول الأعضاء باستخدام التدريب وبرامج التبادل والأكاديميات الدولية .

☒ **المادة الخامسة** :- تحث الدول الأعضاء التي لم تصبح بعد أطرافاً في المعاهدات الدولية الرئيسية القائمة المتعلقة بمختلف جوانب مشكلة الإرهاب الدولي على أن تفعل ذلك في اقرب وقت ممكن وعلى الدول الأطراف أن تنفذ أحكام تلك الاتفاقيات تنفيذا فعالا من اجل مكافحة الجرائم الإرهابية وعلى الدول الأعضاء أن تتخذ أيضا تدابير لتنفيذ قرار الجمعية **العامة 60/49** المؤرخ في 9 كانون الأول / ديسمبر **1994** بشأن التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي .

☒ **المادة السادسة** :- تحث الدول الأعضاء التي لم تصبح بعد أطرافا في الاتفاقيات الدولية لمكافحة المخدرات على أن تفعل ذلك في اقرب وقت ممكن وعلى الدول الأعضاء أن تنفذ تنفيذاً فعالا لأحكام الاتفاقيات الخاصة بالمخدرات لسنة **1961** واتفاقية المؤثرات العقلية لسنة **1971** واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة **1988** وتؤكد الدول الأعضاء مجددا على وجه التحديد أنها استنادا إلى المسئولية المشتركة ستتخذ جميع التدابير الوقائية والإنقاذية اللازمة للقضاء على أنتاج المخدرات والمؤثرات العقلية والاتجار فيها وتوزيعها واستهلاكها بصفة غير مشروعة بما في ذلك تدابير ترمى إلى تيسير محاربة المجرمين المتورطين في هذا النوع من الجريمة المنظمة غير الوطنية

☒ **المادة السابعة** :- على الدول الأعضاء أن تتخذ تدابير في حدود ولايتها القضائية الوطنية لتحسين قدرتها على كشف واعتراض الذين يمارسون الجريمة غير الوطنية الخطيرة وكذلك وسائل هذه الجريمة وعائداتها وحركة أولئك الأشخاص وتلك الوسائل والعائدات عبر الحدود وأن تتخذ تدابير محدده فعاله لتأمين حدودها الإقليمية

★ **مثل ما يلي :**



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

1- اعتماد ضوابط فعالة على المتفجرات ومكافحة قيام المجرمين بالاتجار غير المشروع في مواد معينة صممت خصيصا لاستخدامها في صنع أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيميائيه وفي مكونات تلك المعدات .
2- تعزيز الإشراف على عمليات إصدار جوازات السفر وزيادة حمايتها من التلاعب والتزوير .
3- تعزيز إنفاذ اللوائح المتعلقة بالاتجار غير الوطني غير المشروع في الأسلحة النارية بهدف قمع استخدام الأسلحة النارية في الأنشطة الإجرامية وتخفيض احتمالات إذكاء لهيب الصراعات القاتلة .
4- تنسيق التدابير وتبادل المعلومات من اجل مكافحة التهريب الإجرامي المنظم للأشخاص عبر الحدود الوطنية .

☒ **المادة الثامنة :-** سعياً إلى زيادة مكافحة التدفق لعائدات الجريمة تتفق الدول الأعضاء على اتخاذ التدابير حسب الاقتضاء لمكافحة إخفاء أو تمويه المنشأ الحقيقي لعائدات الجريمة غير الوطنية الخطيرة والتحويل أو النقل المتعمدين لتلك العائدات لذلك الغرض .

☒ **المادة التاسعة :-** تتفق الدول الأعضاء على اتخاذ خطوات لتعزيز المقدرة المهنية العامة لدى نظمها الخاصة بالعدالة الجنائية وإنفاذ القوانين ومساعدة الضحايا لدى السلطات التنظيمية ذات الصلة عن طريق تدابير مثل التدريب وتخصيص الموارد وإبرام الترتيبات المساعدة التقنية مع الدول الأخرى ولتشجيع مشاركة جميع عناصر مجتمعاتها في مكافحة ومنع الجريمة غير وطنية الخطيرة .

☒ **المادة العاشرة :-** تتفق الدول الأعضاء على أن تكافح الفساد والرشوة اللذين يقوضان الأسس القانونية للمجتمع المتدني وذلك بإنفاذ القوانين الداخلية الخاصة بمكافحة ذلك النشاط وتحقيقا لهذه الغاية تتفق الدول الأعضاء أيضا على النظر في صوغ تدابير منسقة للتعاون الدولي على كبح الممارسات الفاسدة وكذلك تطوير الخبرة التقنية الخاصة بمنع الفساد ومكافحته .

☒ **المادة الحادي عشر :-** يجب أن تحترم الإجراءات المتخذة تعزيزاً لهذا الإعلان احتراما كاملا للسيادة الوطنية والولاية القضائية الإقليمية للدول الأعضاء وكذلك حقوق والتزامات الدول الأعضاء بموجب المعاهدات القائمة والقانون الدولي وأن تكون متوافقة مع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على النحو الذي تسلم به الأمم المتحدة .

تم بحمد الله


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة الثانية عشر

### المشكلة السكانية 00 مشكلة اجتماعية لها خصوصيتها

**عناصر المحاضرة**

- **تمهيد**
- **أولا: علم السكان**
- **ثانيا: المقاييس الديموجرافية الرئيسية**
- **ثالثا: أبعاد المشكلة السكانية**
- **رابعا: المشكلة السكانية واستنزاف الموارد**
- **خامسا: نظريات السكان**
- **سادسا: آثار المشكلة السكانية**
- **سابعا: مواجهة المشكلة السكانية**

- **تمهيد**

- تحظى المشكلة السكانية على المستوى العالمي بأهمية خاصة في عصرنا الحالي , وذلك نتيجة للزيادة المتسارعة في عدد السكان
- فقد تضاعفت عدد سكان العالم من (1,25) بليون نسمة إلى أن وصل إلى ( 2,5) نسمة في عام 1950, ثم تضاعف سكان العالم مرة أخرى خلال 37 سنة فقط ما بين عامي 1950 إلى 1987من (2,5) مليون إلى (5) مليون نسمة
- بلغ نمو السكان في العالم حاليا مستوى أعلى مما كان عليه في أي وقت مضى بالأرقام المطلقة, حيث تتجاوز الزيادات السنوية في السكان أكثر من (90) مليون حتى عام 2015
- كان من نتائج هذه الزيادة **عدم وفاء الموارد الاقتصادية بحاجات البشر** , وأصبحت الدول وخاصة النامية تعاني من مشكلات خطيرة أهمها **نقص الطعام وتلوث البيئة وأزمة الإسكان.**
- المشكلة السكانية تحدق بالعالم وتحيطه بسياج من الأخطار إن لم يكن واعيا لها متدبرا أموره من خلال استراتيجيات لمواجهة الأخطار.
- يقصد بالمشكلة السكانية الوضع القائم في البلاد .عندما يزداد عدد الناس دون أن يوافق هذه الزيادة ازدياد مناسب في التعليم وفي المرافق الصحية وفي الاقتصاد ويكون النمو في (الكم دون الكيف ).

★ **توجد المشكلة السكانية عندما توجد الظواهر التالية:-**

1) يكون النمو السكاني اكبر من النمو الاقتصادي .
2) يكون الاستهلاك اكبر من الإنتاج
3) يزداد طلب الأفراد لدخول المدارس أو لدخول المستشفيات .

★ وهذا يعني انه يمكن تلخيص العناصر في نقطتين :-

أ. معدلات مرتفعه للزيادة السكانية من جانب
ب. ومعدلات التنمية لا تتناسب مع ارتفاع معدلات الزيادة السكانية من جانب أخر مما يترتب عليه انخفاض مستوى المعيشة.

- وبمعنى أخر فأن المشكلة الكبرى العاجلة هي اختلال التوازن بين معدل النمو السكاني وبين المال والموارد اللازمة لسد حاجات الزيادات السكانية في العالم .
- يتضح الحجم العالمي لهذه المشكلة إذا أدركنا أن هناك نحو (500) مليون نسمة في العالم في الدول النامية يعانون من الجوع
- أكثر الدول معاناة نتيجة أزمة الغذاء والقحط تقع في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية ,وتشير معدلات الزيادة السكانية في معظم هذه الدول إلى انفجار سكاني محتوم.
- تعرف المشكلة السكانية بأنها: الخلل في التوازن بين موارد الدولة وحاجات السكان, أو بين معدلات التنمية الاقتصادية ومعدلات النمو السكاني
- كلما اتسعت الفجوة بينهما انخفض مستوى المعيشة وتدنى بالنسبة للأسرة والفرد, وبالتالي ينحدر المستوى الاجتماعي إلى مزيد من التخلف وعدم القدرة على الإنتاج نتيجة تدني خصائص السكان
- تصل مشكلة التزايد السكاني في وقت ما إلى مرحلة يصعب فيها توفير الغذاء ومتطلبات الحياة البشرية الأخرى للجميع
- السكان يتزايدون ويستهلكون كل ما تنتجه الأرض من نبات أو ثروة حيوانية تعيش على نبات الأرض أو ثروة معدنية



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- هذه المواد ليست بلا نهاية أو بلا حدود ,وبالتالي فأن ارتفاع معدلات الاستهلاك بلا نهاية وعدم تجددها يظهر المشكلة بشكل واضح
- والسبب هو الإنسان غير القادر على فهم طبيعة العلاقة بين التزايد السكاني وأنماط الاستهلاك , وكيفية التخطيط والاستثمار والعمل على تجديد وتنمية الموارد.
- مثل هذه المشكلة تكشف أن الإنسان هو مشكلة البيئة الأولى فهو لم يترك نظاما فرعيا دون أن يعبث فيه ,ولم يترك مكونا من مكونات البيئة دون أن يتدخل فيه عن قصد أو دون قصد.
- الإنسان رغم وعيه بخطورة الأمر يضيف الآلاف من الأطفال إلى رقعة محددة من الأرض ضاقت بمن عليها ,ولم تعد مواردها قادرة على الوفاء باحتياجاتهم.
- الأرض في الوقت الحاضر أصبحت أشبه بجزيرة يمكن أن يعيش عليها مئة من البشر , ولكن يعيش بالفعل عليها آلاف منهم, يأكلون ويشربون ويتنفسون ويسيئون إلى الأرض والماء والهواء والتربية مما يجعل حياة البشر عليها شيئا مستحيلا
- المشكلة المترتبة على الزيادة السكانية ليست بالأمر البسيط كما أن الزيادة السكانية في العالم تسير وفق معدلات غير متكافئة
- الدول المتقدمة اقتصاديا تزيد بمعدل لا يتجاوز (0,7%) في السنة وربما أقل , على حين أن الدول المتخلفة اقتصاديا والتي نطلق عليها الدول النامية تزيد وفق معدل يصل في بعضها (3%)
- يتضح أن الدول الصناعية المتقدمة بحكم التقدم الصناعي تستطيع أن تأوي عددا كبيرا ومتزايدا من السكان كل سنة دون أن ينخفض متوسط دخل الفرد فيها نظرا لارتفاع معدل نمو دخولها القومية عموما, ولارتفاع دخل الفرد الذي يصل في بعضها إلى أكثر من عشرة آلاف دولار في السنة في المتوسط
- في حين أن الدول النامية تتصف الآن بانخفاض دخل الفرد في المتوسط ,
- بمعنى أن الزيادة السكانية الكبيرة في عالم اليوم **تتركز في الدول النامية** التي ما زالت بعد في أولى مراحل تنميتها الاقتصادية , وازدادت فقرا على فقر.
- على مستوى قارات العالم نجد أدنى معدلات النمو السكاني في قارة أوروبا حيث يصل إلى ( 0,2%)
- بينما تسجل القارة الأفريقية أعلى معدلات النمو في العالم والذي يقدر بحوالي (2,1%)
- أعلى معدلات النمو يصل إلى (3,1%) يوجد في غرب أفريقيا
- بينما أدنى معدلات النمو يصل إلى (0,1%) يوجد في غرب أوروبا
- ومن المتوقع أن تتناقص المعدلات السنوية لنمو السكان في أرجاء المعمورة كافة ,إلا أن البلدان الأقل تقدما ستظل ذات معدلات خصوبة مرتفعة ,وستستمر معدلات الخصوبة المنخفضة في البلدان المتقدمة.
- سكان العالم يتوزعون على سطح الأرض توزيعا غير عادل ,حيث يقطن نصف سكان العالم فوق (5%) من مساحة اليابسة ,في حين أن (5%) من سكان العالم يعيشون فوق (57%) من مساحة الأرض.
- يتوزع سكان العالم العربي على قارتي أفريقيا وآسيا ,حيث تستأثر أفريقا بحوالي (70%) من جملة المساحة ,ومجموع السكان على السواء ,بينما يزيد قليلا نصيب أسيا العربية على(30%) منها.
- يعتبر معدل النمو السكاني في العالم العربي بصفة عامة من أعلى المعدلات في العالم ,إذ يبلغ نحو(4%) سنويا , وهذا يعني أن سكان العالم العربي يتزايدون في الوقت الحاضر بما لا يقل عن سبعة ملايين نسمة سنويا
- تصل معدلات النمو السكاني في كل من السعودية وليبيا وقطر وسوريا والأردن إلى أكثر من (3,5%) سنويا.
- بينما تسجل لبنان وتونس ومصر أدنى معدلات النمو السكاني في العالم العربي إلا إنها مازالت معدلات مرتفعة إذا قورنت بالقياس العالمي
- تعد المشكلة السكانية مشكلة نسبية وتناسب بين عدد السكان وبين موارد الثروة المستغلة
- إذا كان معدل الزيادة السكانية في السنة أعلى من معدل زيادة مقومات العيش بدأ العد التنازلي لمشاكل الحياة الإنسانية في الظهور وبدأت معه المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- وإذا كانت معدلات الزيادة السكانية أقل من مثيلاتها في مقومات العيش الحضاري الجديد فإن التقدم الاقتصادي والاجتماعي سيحدث لا محالة
- من هنا فإن المشكلة السكانية تتصل بها ,لذلك فأن إحصائيات المواليد والوفيات ومعدلات الزيادة الطبيعية ومعدلات الهجرة ونسب السكان في الأعمار المختلفة أي الهيكل العمري للسكان ,
- وغير ذلك من الإحصاءات الحيوية تنقل للباحث الواقع الذي يستطيع من خلاله الإفادة في تحليله لمشاكل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- **أولا: علم السكان**

- أهتم القدماء بالشبان القادرين على حمل السلاح, وإحصاء فئات من السكان على دفع الضرائب
- مع مضي السنين أهتم الأفراد والحكماء والحكومات بحساب معدلات المواليد والوفيات ومعدلات النمو السكاني وتعددت العمليات الحسابية لأبعد حد.
- نشأ علم السكان الذي يهتم بدراسة التغيرات السكانية والإحصاءات المتنوعة المرتبطة بحركة السكان
- يعرف العلم الذي يهتم بالإحصائيات الحيوية للسكان بالديموغرافيا البشرية



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

★ **وهو يهتم بحساب بيانات عديدة منها:**

✓ تضاعف السكان

✓ ومعدلات الخصوبة .

✓ ومعدلات المواليد والوفيات

✓ وتوزيع الأعمار.

- الاتحاد الدولي لتنظيم الوالدية (IPPF) هو أول تنظيم دولي يعمل في مجال السكان عام 1952 ,ويضم عددا من الهيئات الأهلية غير الحكومية التي تعمل في مجال السكان وتنظيم الأسرة على مستوى العالم, ويقوم الاتحاد بنشاط كبير في هذا المجال حتى اليوم
- في نفس العام أنشئ مجلس السكان (Councial Population) في نيويورك ويعمل على مستوى العالم في هذا المجال.
- أنشئ صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية (UNFPA ) عام 1969 ويعتبر **أشهر مؤسسة دولية** تعمل في مجال السكان
- تغير أسمة إلى صندوق المم المتحدة للسكان , وهو أكبر مؤسسة دولية تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة وتهتم بالإشراف والتمويل ومتابعة وتقييم الأنشطة السكانية في مختلف الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.
- في عام 1979 عقد مؤتمر دولي للبرلمانيين عن السكان والتنمية في كولومبو بسريلانكا وتم تشكيل اللجنة العالمية للبرلمانيين وهي تعمل في مجال السكان

★ **تهتم الدراسات السكانية عامة بثلاث نواح سياسية :-**

1- حجم السكان :- هو مجموعة عدد السكان وما يطرأ على هذا الحجم من تغير ,زيادة كان أو نقصان

2- توزيع السكان :- وما يطرأ على هذا التوزيع من تغير, ومدى انتشار السكان في مناطق المجتمع المختلفة وكثافة توزيعهم في تلك المناطق مع تقسيمهم إلى مناطق حضرية وأخرى ريفية .

3- خصائص أو صفات السكان :- مدى اختلاف هذه الخصائص من مجتمع إلى أخر.ثم مدى تغير أو إثبات هذه الخصائص وأثر كل ذلك على السكان .أي السمات السكانية ونسبتها .

- على الرغم من تحديد هذه الخصائص كما لو كانت منفصلة عن بعضها ,فأنه لا يعني الاستطاعة لدراسة أية ناحية منها منفصلة عن الناحيتين الأخريتين
- الدراسات التي تدور حول حجم السكان تؤكد أن مجرد التغير الذي يحدث في حجم السكان في المجتمع أو أي دولة أو العالم يخلق أوضاعا اجتماعية مختلفة, الأمر الذي يتطلب الاهتمام بدراسة هذا التغير.
- التغير في توزيع السكان في مساحة معينة تنشأ عنه تغير نسبي في أهمية النشاط الاقتصادي في هذه المساحة,
- والتغير في التوزيع أو في حجم السكان النسبي في مجتمع بعينة أو منطقة بذاتها

★ **ويحدث من وجهة النظر السكاني بطريقتين:-**

◈ **الأولى** : أن سكان مجتمع ما قد تزيد بينهم نسبة المواليد عن الوفيات عنها في مجتمع أخر فيزداد تبعا لذلك بنسبة اكبر

◈ **الثانية** : الهجرة وذلك حين يتنقل الناس من منطقة إلى منطقة أخرى .فتقل نسبة الزيادة تبعا لذلك في المنطقة التي هاجروا منها بينما تزداد في المنطقة التي هاجروا إليها.

- الخصائص أو الصفات التي يتميز بها سكان المجتمع تختلف على حد كبير أو قليل من مجتمع لأخر
- كلا من النوع والسن والجنس له أهمية في بعض المجتمعات التي يختلف مواطنوها بشكل واضح من هذه الناحية, كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية, حيث يجمع مواطنوها بين الجناس الثلاثة الأبيض والأسود والأصفر
- والحال أيضا في جنوب جمهورية جنوب أفريقيا حيث تجمع بين الجنسين البيض والأسود.
- إلى جانب هذه الخصائص الطبيعية نجد أن عددا أخر من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية الجديرة بالدراسة,وهي خصائص لا تقل أهمية عن الخصائص الطبيعية إذا أردنا فهم الاختلافات بين المجتمعات.
- في الدراسات السكانية لا يمكن أن نفصل بين كل من الخصائص الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية
- لأن الاختلاف بين السكان في نسبة (الذكور إلى الإناث ) أو ( في توزيع فئات السن المختلفة) أو ( في نسبة توزيع مواطنيها حسب الجنس الذي ينتمون إليه ) .
- فان كل هذه الاختلافات تؤثر في الظروف الاجتماعية السائدة في أي مجتمع حسب اختلاف نسب توزيع هذه الخصائص .

• **ثانيا: المقاييس الديموجرافية الرئيسية**

- يستخدم الباحثون في ديناميات السكان عددا من المفاهيم والمصطلحات التي تبين التغيرات التي تحدث في النمو السكاني
- ومن أهم صورها ( البيولوجية ) حركة المواليد والوفيات التي تؤدي إلى تغير في حجم السكان سواء بالزيادة أو بالنقص وهو ما يعرف **بالنمو الطبيعي للسكان** .
- والبيانات السكانية تعد مادة أساسية للديموغرافيين الذين يحصلون عليها من

★ **عدة مصادر أساسيه وهي :- خمسة مصادر**



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

1- **التعدادات الرسمية:** -

- هي أن تقوم كل دولة كل عدة سنوات بإحصاء عدد السكان وتسجيل البيانات الخاصة بهم . والتي منها: جنس الفرد وعمرة وديانته وحالته التعليمية والنشاط الذي يزاوله .
- ومن هذه البيانات يمكن التعرف على
  - ✓ العدد الإجمالي للسكان
  - ✓ وتوزيعهم الجغرافي
  - ✓ والتغيرات الحادثة في حجم السكان
  - ✓ وأنواع الأنشطة التي يمارسونها
  - ✓ وعدد الأفراد في الفترات العمرية المتنوعة
- يعرف تعداد السكان بأنه: جملة العمليات الخاصة بحصر وتجميع ونشر المعلومات الديموجرافية الخاصة بمجموع السكان المتواجدين داخل حدود معينة في فترة زمنية محدودة.

2- **الإحصاءات الحيوية ( التسجيل ):-**

- تتضمن مجموعه من الإحصاءات المتنوعة التي تتم بطريقة منظمة ورسمية في الدول مثل: تسجيل المواليد والوفيات وحالات الزواج والطلاق والإحصاءات العسكري وتسجيل المجندين والملتحقين بالوظائف المتنوعة
- كما يتم عمل إحصاءات خاصة بالهجرة سواء كانت هجرة دولية (أي من دولة أخرى ) أو هجرة داخل حدود الدولة الواحدة (أي ما يعرف بالهجرة الدولية والداخلية في الدول.)

★ **من المقاييس الديموغرافية الرئيسة التي توضح التغيرات الحادثة في حركة السكان ما يلي:-**

**أ. معدل المواليد :-**

- ويطلق علية معدل المواليد الخام ويعرف بأنه عدد المواليد الأحياء لكل ألف نسمة من السكان في منصف السنة , ويتم حسابه بقسمة عدد المواليد المسجلين إلى جملة عدد السكان في منصف السنة لمنطقة جغرافية محددة , وعادة ما تحسب هذه المعدلات على أساس ألف فرد.

$$\text{معدل مواليد الخام} = 1000x\frac{\text{إجمالي عدد المواليد في السنة}}{\text{عدد السكان الكلي في السنة}}$$

**ب. معدل الوفيات :-**

- ويطلق علية معدل الوفيات الخام ويعرف بأنه نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنة معينة إلى عدد السكان الكلي في منتصف السنة لمنطقة جغرافية محددة ,وعادة ما تحسب هذه المعدلات على أساس ألف فرد

$$\text{معدل الوفيات الخام} = 1000x\frac{\text{إجمالي الوفيات المسجلة خلال السنة}}{\text{عدد السكان الكلي في السنة}}$$

**ج. معدل الخصوبة العام :-**

- تقدر بعدد المواليد الأحياء لكل ألف امرأة في سن الحمل وفي سنة محددة وهي عبارة عن النسبة بين العدد السنوي للمواليد إلى عدد السكان من الإناث في سن الحمل , ويحدد بعض الديموغرافيين سن الحمل بين 15 إلى 44 سنة ويحدد فريق أخر سن الحمل بين 15 إلى 49 سنة

$$\text{معدل الخصوبة العام} = 1000x\frac{\text{عدد المواليد الأحياء}}{\text{عدد النساء القادرات على الحمل في منتصف السنة}}$$

**د. معدل الزيادة الطبيعية :-**

- هي الزيادة الطبيعية التي تطرأ على شعب وهي عدد مطلق , نحصل عليه بطرح عدد الوفيات الكلي من عدد المواليد الكلي في سنة ما , وإذا كان عدد الوفيات أكثر من عدد المواليد فأن الزيادة الطبيعية تكون زيادة طبيعية سالبة أو نقص طبيعي ,ولا تحسب الهجرة في الزيادة الطبيعية.
- ومعدل الزيادة الطبيعية يعبر عنه بعدد في الألف كل سنة , يمكن الحصول عليه بطرح معدل الوفيات من معدل المواليد.

الزيادة الطبيعية = عدد المواليد في السنة – عدد الوفيات في نفس السنة

معدل الزيادة الطبيعية = معدل المواليد في سنة ما – معدل الوفيات في نفس السنة

- من المصادر التي يتم الحصول منها على إحصاءات سكانية **استطلاعات الرأي وعمليات مسح العينة**
- كما يهتم علماء الديموغرافيا البشرية بجمع البيانات والإحصاءات عن الأفراد في فئات السن المختلفة من الذكور والإناث وتلخيص هذه البيانات في جداول أو عن طريق رسوم بيانية
- أسهل أنواع التمثيل البياني فهما هو النوع الذي يطلق عليه ( الهرم السكاني) والذي يساعد في فهم التركيب العمري والنوعي لمجموعة من السكان
- من خلال فحص الأهرامات السكانية يمكن معرفة نسبة الأطفال وصغار السن إلى مجموع السكان أو إلى من هم في سن العمل ,ويمكن التعرف على نسبة الشيوخ والعجزة إلى نسبة العاملين المنتجين وغير ذلك من النسب التي تهم الباحثين والمهتمين بالإحصاءات السكانية.
- قد يظهر عدم تناسق في شكل الهرم السكاني ,ويكون ذلك دليلا على وجود تغيرات طارئة تعرض لها المجتمع كالحروب والمجاعات والأوبئة.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- لذلك تظهر فجوات في الهرم السكاني في فئات سنية معينة , وتتخذ الأهرامات السكانية أنماطا معينة تختلف في أشكالها باختلاف التركيب السكاني للبلد الذي يمثله الهرم.

- **ثالثا: أبعاد المشكلة السكانية**

- يمثل السكان العنصر الديناميي لأي شكل من أشكال البناء الاجتماعي, وبدون وجود العنصر البشري ينتفي وجود البناء الاجتماعي لأنه يرتبط بالسكان ارتباطا شديدا
- ولا توجد ظاهرة سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية إلا وكانت تخضع لظروف السياسات السكانية القائمة داخل المجتمع
- حيث يكون العنصر البشري هو أساس أي تغير اجتماعي سواء داخل المجال الفكري أو المادي , فضلا عن أي زيادة أو نقص في السكان يؤثر على البناء الاقتصادي وقوة العمل وعلى البناء الاجتماعي.
- المشكلة السكانية وثيقة الصلة بالعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الهامة في المجتمع . ودراسة المشكلات السكانية لا تتم في فراغ وإنما تتم في اتصالها بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

★ **عرض للأبعاد الثلاثة المتداخلة والتي تتصل اتصالا مباشرا بحياة المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية**

**1) السكان ظاهرة اجتماعية .**

- إن تكدس السكان في الكيلو متر المربع في المدن والهجرة إلى الخارج وانشغال المرأة بدخولها ميدان العمل جنبا إلى جنب مع الرجل ,ثم اشتغال الأطفال الصغار في بعض المجتمعات الزراعية المختلفة , يترتب عليه سلوك إنساني معين سواء من جانب الحكومات أو الأفراد كرد فعل للمشكلة هو في ذاته ظاهرة ذات بعد اجتماعي.
- النظرية السكانية الحديثة خاصة ما يتصل منها بالاقتصاد الجزئي تقول أن وجود مشكلة تضخم سكاني في مجتمع ما لابد أن تؤدي بهذا المجتمع إلى إشباع سلوك اجتماعي خاص بإنجاب الأطفال يتفق مع المستوى الاجتماعي والثقافي لهؤلاء الأفراد
- عدد الأطفال المولودين في مجتمعات غنية وذات حضارة وثقافة غربية مرتفعة يختلف هو وعدد الأطفال في مجتمعات مختلفة.
- ولقد عبر عن ذلك العالم الأمريكي المعاصر **كزنتس Kuznets** مبينا الأسباب الاجتماعية في كل من النفسية البشرية الغنية والفقيرة حيث يشير إلى أن شعوب الدول النامية تختلف من حيث الخصوبة والإنجاب عن شعوب الدول المتقدمة فالدول النامية تتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة
- لأن الظروف المعيشية تحتم على الأفراد أن يزيدوا من عدد أطفالهم لزيادة المعروض من اليد العاملة داخل العائلة الواحدة ,لما في ذلك من ضمان مادي ومعنوي لهذه العائلات
- فالحالة الاجتماعية السيئة والظروف بالغة الصعوبة التي عاصرت المجتمع الإنجليزي في أعقاب الثورة الصناعية مباشرة هي انعكاس مباشر لزيادة السكان في ذلك الوقت.
- إن زيادة السكان في الدول النامية وتكدسهم في بعض المدن الرئيسية دون ضابط ودون سياسة سكانية رشيدة لا بد وأن يتولد عنها شرور وكوارث اجتماعية خطيرة تهدد الجانب الاجتماعي كله
- فانتشار الجرائم والفقر والبطالة وغير ذلك هي انعكاس مباشر للأثر الاجتماعي الذي تحدثه الزيادة السكانية.

**2) التضخم السكاني ظاهرة سياسية .**

- التوترات السياسية التي نراها بوضوح في مناطق الانفجار السكاني قد تكون نتيجة غير مباشرة للتزايد السريع والمتواصل للأعداد السكانية في تلك المناطق
- ويتفق هذا الرأي مع رأي الذين يرجعون سبب الحرب كظاهرة في غاية التعقيد إلى سبب سكاني بحت, إلا أنه **رأي غير صحيح**
- ترجع بعض الحروب القديمة إلى أسباب متصلة بالازدحام السكاني ,إلا أن القرن العشرين وأحداثه الخطيرة والعنيفة أثبتت أن الحرب لا ترجع إلى أسباب سكانية

- **وإنما إلى أسباب تتصل:**
  - ✓ بطبيعة الشعوب نفسها
  - ✓ وبالسياسة الاستعمارية
  - ✓ واختلاف المذاهب والنظم المعاصرة
  - ✓ وبالنواحي النفسية المتصلة بالشعوب
- الحروب الحديثة ظاهرة معقدة متشابكة لا يمكن إرجاعها إلى سبب معين بالذات سواء كان سياسيا أو سكنيا أو تاريخيا, لأن المشكلة أعقد من أن ترجع إلى سبب واحد
- إلى أنه لا يمكن أن نذكر أن التضخم السكاني مع وجود مستوى معيشي معقول يسمح بثقافة وشعور قومي معين قد يؤدي في الأجل الطويل ومع وجود عوامل أخرى ضاغطة إلى توتر شديد في الداخل قد يؤدي إلى ما يشبه الانفجار السياسي الذي يدعو إلى الحرب.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- يرى **لستر براون lester bron** أن هناك دولا كثيرة وصلت إلى حد التخمة السكانية لدرجة أصبح معها إنتاج الطعام داخل حدودها لسكانها أمرا مشكوكا فيه لأن ندرة موارد الثروة الزراعية تجعل هذه الدول مضطرة إلى استيراد طعامها من الخارج أي من الدول التي تحقق فائضا في السنة في أنتاج الطعام وخاصة القمح
- ولذلك فهذه الدول تقع تحت الضغط السياسي للدول الغنية المنتجة للطعام .
- وهنا يؤكد لستر أن نسبة كبيرة من الثقل السياسي الدولي بدأت تنتقل من الدول المهيمنة على رأس المال و المستحوذة على التكنولوجيا إلى تلك الدول المنتجة للمادة الأولية من الطاقة المحركة من الطعام
- ومعنى هذا أن القوة السياسية الدولية سوف تنتقل في القريب العاجل إلى الدول المنتجة للطاقة المحركة للبترول مثلا
- وإلى الدول المنتجة للطعام أو ذات الوفرة التصديرية في القمح كالولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا.

3) **السكان ظاهرة اقتصادية .**

- المشكلات السكانية ذات أبعاد اقتصادية من حيث العدد ومعدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية كانت في التاريخ الإنساني منذ فترة موضع دراسة علمية متعمقة من **جانب الفلاسفة والاقتصاديين القدماء**
- الأدب الفلسفي الصيني القديم ملئ بدراسات ذات طابع سكاني , والحكماء الصينيون في عهد كونفوشيوس كانوا على علم تام بأن الزيادة السكانية قد تؤدي إلى الإقلال من ناتج الفرد في المتوسط وإلى تخفيض معيشة الجماهير , وهي الفكرة التي يقول بها أئمة الاقتصاد المعاصر.
- الكتابات الاقتصادية المعاصرة أكثر واقعية لأنها :
  - ✓ تدرس الزيادة السكانية في العالم بطريقة رقمية
  - ✓ تناقش مواقع هذه الزيادة المفرطة بين مناطق العالم المختلفة
  - ✓ وأثر هذه الزيادة على دخل الفرد في المتوسط
  - ✓ وعلى ظهور البطالة
  - ✓ وعلى التكوينات الرأسمالية اللازمة لعملية التنمية والتطوير .

★ **فالمشكلات السكانية ظاهرة اقتصادية لها أهمية وذلك من حيث :**

1. أن ثلثي سكان هذا العالم يعيشون دون المستوى الاقتصادي الممكن والمتاح لهم , ولذلك فهم يهدفون إلى التنمية الاقتصادية وذلك لتغيير حالاتهم وإيجاد التوازن بين الإنتاج المادي والمعنوي
2. أن الزيادة السكانية في العالم يتركز أغلبها في الدول النامية وهذا مؤشرا مخيفا بين عدد السكان في هذه الدول النامية وبين إنتاج الطعام .
3. ارتفاع معدلات المواليد واستمرار هذا الارتفاع سنوات طويلة يؤدي إلى خلق هيكل عمري معين يمكن رسمه على شكل مثلث ذي قاعدة عريضة جدا مدبب أعلاه .

- فقاعدة المثلث ستكون الأعمار الصغيرة قبل سن الإنتاج على حين تقل نسبة كبار السن الذين سيضعون في أعلى المثلث العمري
- ففي الشعبين الهندي والباكستاني نجد أن أكثر من (60%) من المجموع الكلي للسكان مكدسون في فئات العمر الأقل من 19 سنة
- وهنا تكمن إحدى نقاط الضعف في الاقتصاد القومي , ويضاف إلى ذلك نسبة إعالة أخرى تتمثل في كبار السن الذين يزيدون عن ال 60سنة ونسبة كبيرة من السيدات غير العاملات.

✪ **ونستخلص من ذلك أن ظاهرة الطفولة الثقيلة الأعباء التي تعتبر المظهر المباشر للعوامل السكانية تؤدي إلى :**

أ. زيادة الاستهلاك .
ب. انخفاض المدخرات الشعبية .

- وبذلك تعتبر المشكلة السكانية ظاهرة اقتصادية على جانب كبير من الأهمية تخيم بثقلها وعواملها على الغالبية الساحقة من الدول النامية والمتخلفة .

تم بحمد الله


**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحاضرة الثالثة عشر

### تابع المشكلة السكانية 00 مشكلة اجتماعية لها خصوصيتها

- **رابعا: المشكلة السكانية واستنزاف الموارد**

- حسب توقعات الأمم المتحدة فإن عدد السكان سوف يصل إلى نحو (5,5%) بليون نسمة عام 2025
- وتدل هذه الأرقام على أن البلاد الفقيرة تزداد فقرا,والبلاد الغنية ستواصل زيادة ثروتها , وإذا أردنا أن نحافظ على كلا الطرفين يجب أن تنال الدول النامية النصيب الأكبر من الزيادة في الإنتاج العالمي.
- ويعني هذا أن نزيد من معدل الإنتاج في البلاد النامية إضعاف أضعاف إنتاجها الحالي.
- المشكلة السكانية لها تأثير سلبي خطير على الموارد الطبيعية الزراعية التي تتمثل في الأرض والماء وإنتاج الغذاء

★ **والسكان هم**

- **أولا** : المستهلكون للمنتجات الزراعية والذين ينبغي على الزراعة أن تفي باحتياجاتهم أساسا من الغذاء ثم من المنتجات الزراعية الأخرى.
- **ثانيا** : المنتجون أي الزراع اللذين يستثمرون الموارد الطبيعية الزراعية في تحقيق الإنتاج الزراعي المطلوب .

- والإنسان كائن حي ليس له بقاء دون الغذاء وتزايد عدد السكان عبر التاريخ ارتبط عضويا بقدرتهم على استثمار الموارد الطبيعية الزراعية المتاحة لهم في إنتاج الغذاء
- وبتنامي هذه القدرة تنامي عدد السكان وأزدهر الجنس البشري .

★ **والزيادة في عدد السكان تعني ببساطة :**

1. الحاجة إلى المزيد من الغذاء وخامات الكساء للوفاء باحتياجات السكان الجدد وهذه أعباء تقع مباشرة على عاتق الزراعة ,كما أن هجرة السكان الريفية إلى المناطق الحضرية يزيد من أعباء الزراعة بسبب تغير نمط الغذاء المطلوب فضلا عن كميته .
2. الإقتطاع من الموارد الطبيعية الزراعية ( الأرض والماء ) للوفاء باحتياجات السكان الجدد في المجالات الأخرى
3. في كثير من الحالات وخاصة في الدول النامية يستقطع من الاستثمارات التي يمكن أن توجه للتنمية الزراعية وفي بعض الحالات تستخدم فوائض الزراعة ليس لتنمية قطاع الزراعة ولكن لتنمية قطاعات أخرى تحت ضغط احتياجات السكان المتزايدين .
4. يمكن أن تشكل زيادة السكان ضغطا شديد الأثر في البيئة بدءا بالرعي الجائر وإزالة الغابات ومرورا بتلوث البيئة وحتى تأكل مورد الوعاء الوراثي .

- ومع تسارع الزيادة السكانية التي يشهدها العالم لم تتغير المساحة الكلية للأرض المستثمرة في المجالات الزراعية المختلفة, ومن ثم نقص ما يخص الفرد الواحد بنفس مقدار الزيادة السكانية.
- وعلى المستوى العالمي نجد عدم مواكبة عمليات استصلاح أراضي جديدة وإدخالها في مجال الاستثمار الزراعي للزيادة السكانية
- وهذا يعبر بصورة واضحة عن محدودية هذا المورد الطبيعي ( الأرض الزراعية) وصعوبة إضافة أراضي جديدة

★ لأسباب عديدة منها:

- ✓ عدم وجود أراضي يمكن استصلاحها
- ✓ عدم توافر مورد الماء اللازم لريها
- ✓ عدم توافر الاستثمارات والظروف المناخية المناسبة .

- مورد الماء بالنسبة لمورد الأرض الزراعية هو محدود بطبيعته ونصيب الفرد منه آخذ في التناقص تبعا للزيادة السكانية

★ **والمصادر الرئيسية للموارد المائية المتاحة للزراعة ثلاثة هي :**

أ. **الأمطار** : وهذا المورد يمكن اعتباره ثابتا .
ب. **الأنهار** : وجزء كبير منها تم استثماره بالفعل في مشاريع الري الصناعي في معظم دول العالم وجزء أخر غير قابل للاستثمار كما هو الحال بالنسبة لنهر الأمازون في البرازيل والكونجو في زائير وهما من أضخم أنهار العالم , والمناطق المجاورة لها ليست في حاجة إلى مياهها .
ج. **المياه الجوفية** : وهذا المورد محدود واستثمر في العديد من الدول إلى الحد الأقصى .

- ومن حيث إنتاج الغذاء فتدل الإحصائيات على أن النمو الكبير الذي تحقق في إنتاج الغذاء جاء أساسا من خلال الارتقاء بإنتاجية وحدة المساحة من الأرض وليس من خلال زيادة المساحة المزروعة أي من خلال استخدام تكنولوجيا ومدخلات إنتاج أفضل .
- والإنتاج في النمو أيضا واكبه نمو مماثل في عدد السكان , حتى إن جاءت مستقبلا بمعدلات أقل



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- اعتماد العالم مستقبلا سوف يرتكز على التكنولوجيا سواء للوفاء باحتياجات السكان الجدد أو لتحسين ما يخص الفرد بوجه عام
- ومن هنا فأن قدرة الإنسان على تطوير طبيعة زراعية تصبح بالغة الأهمية.

- **خامسا: نظريات السكان**

- تشير الدراسات السكانية إلى أن الاهتمام بدراسة السكان بدأت من العصور القديمة وقد استندت إلى اتجاهات فلسفية على عكس الدراسات التي استندت إلى الاتجاه العلمي في وقتنا المعاصر
- بدأت الدراسات السكانية التي تستند على الاتجاه الفلسفي على يد الفلاسفة من المفكرين **أمثال : ابن خلدون أرسطو , أفلاطون .**
- وقضية السكان والمجتمع أخذت اتجاها علميا متناميا وملحوظا من جانب علوم كثيرة مثل علم الاقتصاد والإحصاء والجغرافيا وعلم الاجتماع بهدف تحليل الظاهرة السكانية وتفسيرها والتنبؤ بانعكاساتها في المستقبل ومدى ما يمكن أن تحدثه من آثار
- الاتجاه العلمي لتناول هذه الظاهرة بدأ على يد " مالتس"
- والدراسات السكانية تستند لاتجاهات أساسية مختلفة في هذا المجال الحيوي المهم ويمكن الإشارة إلى أهمها فيما يلي :

❖ **1- نظرية مالتس :**

- فهو أول ما نبه إلى المشكلة الناتجة عن زيادة السكان بدرجة تفوق الموارد وما يترتب على ذلك من آثار .
- وقد حظيت النظرية المالتسية بأهمية كبرى في مجال الدراسات السكانية
- فهو أول من أهتم بدراسة السكان بطريقة عملية إحصائية تعتمد على الدليل العلمي
- وقد واكبت هذه النظرية فترة هامة من تاريخ أوروبا شهدت فيها عدة تغيرات هامة في هذا المجال الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والفكري.
- وقد رفض " مالتس " الأخذ بتيار التفاؤل الذي كان سائدا في ذلك الوقت بصدد المسألة السكانية
- ونشر مقالة الأول عن السكان عام 1789 دون ذكر أسمه خشية إلصاق تهمة التشاؤم بآرائه
- ونشر مقالة الثاني بعد خمس سنوات في عام 1803

★ **تقوم نظرية مالتس على عدة أسس:**

1) أن الغذاء ضروري لحياة الإنسان ,وأن الشهوة الجنسية بين النوعين ضرورة أيضا وأنها ستبقى على ما هي عليه مر الزمان.
2) قدرة السكان في التزايد أعظم من قوة الأرض في إنتاج وسائل العيش للإنسان .
3) يتزايد السكان حسب متوالية هندسية وفقا للأرقام ( 256,128,64,32,16,4,2,1) في الوقت الذي يتزايد فيه القوت في شكل متوالية حسابية تبعا للأرقام ( 9,8,7,6,5,4,3,2,1)

- خلال قرنين من الزمان يكون عدد السكان بالنسبة للموارد الغذائية كنسبة ( 9 إلى 256) وبعد ثلاث قرون تصبح النسبة ( 13إلى 4096)
- وطبقا لفكرة المتوالية الهندسية فإن عدد السكان من الناحية النظرية يمكن أن يستمر في التزايد إلى ما لا نهاية .
- أن الطبيعة تفرض قيودا على نمو السكان
- وهناك نوعين من الموانع يساعدان على:
  - ✓ الحد من الزيادة السكانية
  - ✓ ويحققان تعادلا بين السكان والغذاء
- أطلق على العوائق الأولى العوائق الإيجابية ,والثاني العوائق المانعة

أ. **العوائق الإيجابية :**

- هي متعددة وتشمل كل عوامل البؤس التي تنقص عدد السكان بتقصير الحياة البشرية مثل: **( ارتفاع معدل الوفيات , الظروف السيئة لتشغيل الأطفال , الحرف المضرة بالصحة , الأعمال الشاقة القاسية , العوالم الطبيعية غير المواتية , الفقر الشديد , ضعف التنشئة الاجتماعية ,ازدحام المدن الكبرى, الإفراط بأنواعه , وكل أنواع الأمراض والأوبئة والحروب والمجاعات والجرائم) .**

ب. **العوائق المانعة:**

- وهي تشمل الضبط الأخلاقي المتمثل في: **( تأخير سن الزواج مع الاحتفاظ بسلوك عفيف يكبح الشهوة الجنسية لدى الإنسان) , مع اتخاذ السبل والإجراءات التي من شأنها من الفقراء من الزواج وكثرة الإنجاب**
- في حين تتمثل الموانع الأخرى في تجنب الرذيلة مثل: **( الفوضى الجنسية , وانتهاك حرمة الزوجية ,إنتاج أطفال غير شرعيين , زيادة عدد اللقطاء).**


لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- دعم " مالتس" آراءه مستشهدا ببعض الظروف التي سادت في عصره , ففي الولايات المتحدة الأمريكية الشمالية ازداد المجتمع بسرعة نتيجة الهجرة المتلاحقة والظروف الاجتماعية والاقتصادية الملائمة مما جعل السكان يتزايدون زيادة سريعة كل 25 سنة تقريبا.
- واستشهد بإنجلترا في ذلك الوقت إذ توفرت الرعاية الفائقة بالزراعة حيث أمكن بالكاد معادلة الإنتاج الأصلي كل 25 عاما أيضا

★ ادخل "مالتس" نظريته على التفكير الاقتصادي التقليدي ثلاث مفاهيم جديدة هي:

1) مفهوم الحركة :

- إذ بين مالتس أن المجتمعات ليست راكدة أو جامدة على حد تعبير رجال الاقتصاد والمعاصرين في ذلك الوقت , بل هي حية متحركة **ويمثل عنصر الحركة والحياة فيها** بتغير العلاقة بين السكان من ناحية والموارد من ناحية أخرى.

2) مفهوم الشدة أو التقشف:-

- عارض مالتس بشدة تقديم الإحسان للفقراء كحل للمشكلة , وندد بكل التنظيمات الخيرية التي تقدم المساعدات للمعوزين والمعدمين ,وإن أي عون يقدم للفقراء يزيد من عددهم لأنه يخمد الشعور بالمسئولية ويجعلهم يعتمدون على المجتمع في تربية أولادهم.

3) مفهوم التشاؤم :-

- فقد كان يخشى دائما أن تؤدي الزيادة في السكان إلى انتشار الفقر والأمراض والنضال الطبقي والحروب , واعتقد أن الإنسان يمكن أن يكون له أثر في إيجاد هذا التوازن والتحكم في هذه الزيادة

### ۞ انتقادات نظرية مالتس :-

- أثارت نظرية "مالتس" في السكان جدلا واسعا ولاقت استحسانا وقبولا لدى الكثير من العلماء مثل( دارون) الذي كان شديد الإعجاب بها ومن المتحمسين المبالغين لها , حيث رأى فيها تأكيدا لنظرية النشوى والارتقاء في مجال المجتمع البشري
- ودعمها أيضا ( ريكاردو) وقوى نزعتها التشاؤمية
- ورأى فيها (جون ستيورت مل) العلاج الوحيد لأمراض المجتمع كله
- إلا أن مالتس وجهت له موجة شديدة من النقد في حياته وبعد مماته

★ **تتلخص أهم أوجه النقد في ما يلي:**

1. لم يزد سكان العالم حسب المتتاليات التي ذكرها مالتس ,أو حتى بنسبة قريبة منها , حتى إن أوروبا نفسها عانت من نقص كبير في المواليد بعد أقل من قرن **من ظهور رأي مالتس** , وهو يخالف متتالية الهندسة .
2. اغفل مالتس دور التقدم العلمي في زيادة الموارد الغذائية في مجال مضاعفة إنتاج الحبوب والفواكه والخضروات والإنتاج الحيواني , كما أن هناك مساحات شاسعة غير مستثمرة في العالم ومن الممكن الحصول على إنتاج أوفر بتحسين سبل الإنتاج واستعمال الوسائل الفنية في الزراعة والصناعة .
3. إهمال دور الموارد الطبيعية الأخرى التي لا تتصل بالإنتاج الزراعي . وتجاهل دور المخترعات والتنظيم الاجتماعي في المسألة السكانية.
4. تجاهل الأثر الناجم عن استخدام وسائل تنظيم الأسرة واعتبرها احد الوسائل المرفوضة .
5. قد لا تكون الزيادة السكانية ضاره في كل الأحوال خاصة إذا واجهت توجيها سليما , وتحقق الاستغلال الأمثل للأفراد في مجالات التنمية الحقيقية والمطلوبة في المجتمع , هذه مسألة نسبية تتوقف على العلاقة بين العدد وموارد الثروة المتاحة في المجتمع.

- إن نظرية مالتس مهما واجهت من معارضة أو نقد فإنها تعد أول ما أوضح الرأي العام أهمية هذه المشكلة التي تعتبر في وقتنا الحاضر من أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه جميع الدول النامية وبوجه خاص في قارتي أفريقيا وأسيا , وتحتاج إلى تخطيط شامل للعلاج.

### ❖ 2- النظريات الطبيعية :-

- وهي تعتبر أن الطبيعة قوة ذاتية تتحكم في نمو السكان ومعدل تزايدهم, وان قدرة الإنسان تقف عاجزة أمام التحكم في عدده , حيث أن هناك قوة طبيعية خارجية عن الإنسان وأقوى منه هي التي تحدد معدل نموه
- ومن أهم رواد هذه النظرية هم **(ميشيل سادلر , توماس دبلي, هربرت سنبسر , وكورادوجيني , )**

**أ. ميشيل سادلر:-**

- يرى أن تكاثر السكان عملية بيولوجية تتحكم في نفسها بنفسها وإذا وصل بلد من البلدان إلى درجة الكثرة تدخلت العوامل البيولوجية لحمايتهم من التضخم الزائد عن طريق إنقاص قدرة الإنسان الفسيولوجية على الإنسال
- ووفقا لتزايد الجنس البشري فإن قدرة الإنسان على التناسل تتزايد تناسبا عكسيا مع عدده
- بمعنى أن الطبيعة ممثلة في العوامل البيولوجية وهي الكفيلة بتحديد العدد المناسب للسكان من خلال زيادة قدرته على الإنسال إذا قل عدد المجتمع كما يحدث العكس بان تتدخل العوامل البيولوجية لإنقاص القدرة على الإنسال إذا زاد عدد المجتمع عن حد معين.
- وعتقد بأن السعادة والغنى تضعف الخصوبة , وأن الحرمان من الترف يشجع على التناسل وينمي القدرة عليه



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

- وأشار إلى أن كل مرحلة يمر فيها المجتمع تجاه الرفاهية والترف ينقص فيها عدده , على أن يصل عدد سكان المجتمع إلى نقطة يبلغ عندها أكبر عدد من السكان أقصى درجة ممكنة من السعادة
- وهو بذلك يعارض آراء " مالتس" بأن تزايد السكان ينجم عنه تزايد أخر في شكل متوالي ومستمر , كما أن الاختلاف في درجة القدرة على التناسل تتأثر لا بالبؤس والرذيلة , بل بالسعادة والغنى وذلك باستثناء حالات البؤس الشديد.
- ومن أهم أوجه الانتقاد التي وجهت لنظريته أنها لم تقم على أساس من دراسة كل الحقائق المعروفة عن النمو, مما يبعد القوانين الطبيعية الثابتة
- كذالك لم تميز بين القدرة على النسل والنمو الفعلي للسكان.

**ب. هربرت سبنسر :-**

- يؤكد في نظريته أن في الطبيعة تنافرا بين الذاتية والتوالد .فكلما أزداد ما يبذله الفرد من جهود لتأكيد وجودة ونجاحه وضعفت جهوده في الإنجاب . يعتقد سبنسر أن الغذاء يزيد من القدرة على التناسل
- وأشار أن الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ في وقت من العام يكون فيه الدفء كبير مما يساعد على وجود مؤونه غذائية
- وأن الغذاء المتزايد يجعل حياة الفرد سهلة وتكفل حاجاته في يسر , وبناء على ذلك يؤدي الرخاء إلى تزايد السكان

★ **ونستلخص من النظرية النقاط التالية :-**

1. إن الغذاء الجيد يزيد من القدرة على التناسل, وإن الرخاء يؤدي إلى تزايد السكان .
2. أن هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي , لأن المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الأشكال الدنيا للحياة, نقصت خصوبتها , فإذا **كانت الأجسام العضوية الدنيا** ضعيفة القدرة ولا تستطيع المحافظة على نفسها فإنها تتكاثر بدرجة كبيرة حتى لا تفنى , وإذا كانت **الأشكال العليا للأجسام العضوية** تنفق جزءا كبيرا من قوتها ونشاطها في إنضاج ذاتيتها وبناء شخصيتها , فإنه لا يتبقى لها إلا القليل لبذله في مجال التوالد والإنجاب .

- دعم سبنسر اعتقاده بناء على ما لا حظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية واللائي كن ينتسبن إلى طبقات عليا وينلن رعاية صحية أفضل إلا أن تناسلهن يكون ضعيفا , بسبب الإجهاد الذهني والعجز عن إرضاع أطفالهن ورعايتهم ومدهم بالغذاء الطبيعي.
- أكد سبنسر أنه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت قدرته على الإنجاب والتوالد .
- وتعتبر نظريته إطارا نظريا متكاملا إلى حد بعيد , فضلا عن إنها أفكار قد دخلت ميدان السكان بعد " مالتس" واستندت إلى عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين أفراد المجتمع.

**ج. كورادو جيني:-**

- يفترض جيني وجود قوة طبيعيه تعمل من تلقاء نفسها في تحديد عدد سكان المجتمع

★ **واهم الأفكار التي تضمنتها النظرية هي:-**

**1-** أن أي جيل سكاني يأتي من نسبة تتراوح بين 1/3 , 1/8 الجيل السابق .

**2-** أن العوامل السكانية تتمكن خلال فترة قصيرة من الزمن من تغيير التركيب الجنسي أو البيولوجي للمجتمع , فنسبة الإنجاب المنخفض لدى الطبقات العليا تعمل على خلق صعود مستمر من الطبقات لدنيا لشغل الفراغ الذي يوجد فيها

- إن هذا الانخفاض في الخصوبة لا يلبث أن يعم بين معظم طبقات المجتمع, فتصبح الطبقات الدنيا بدورها قليلة الإنجاب هي الأخرى , ويكون مصيرهم كمصير السابقين عليهم , لأنهم سرعان ما يفنون لتحل محلهم موجات أخرى من الطبقات الدنيا.

**3-** أن المجتمعات تتميز في مرحلة تكوينها بخصوبة مرتفعه سواء أكانت أصلية في المكان الذي نشأت فيه أم هاجرت إليه .

4- بعد أن يصبح المجتمع مكتظا بسكانه نسبيا وبدرجة تفوق طاقته يضطر جزء من سكانه إلى الهجر ة, وهو أمر يساهم في انخفاض درجة الخصوبة ونقص عدد السكان ويعم الرخاء وتزدهر التجارة والنشاط الاقتصادي وينمو التصنيع ويزداد الاهتمام بالفنون والآداب , ويحل المستثمرون ورجال الأعمال والمال محل أولئك الذين فقدهم المجتمع والمتصفين بالخصوبة العالية.

5- تبدأ مرحلة اضمحلال المجتمع نتيجة نقص الخصوبة وفقده أصلح عناصره , وكأثر لارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر وتقهقر الزراعة ونقص الأيدي العاملة وتتأثر الصناعة والتجارة وتحل الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وسوء حالة العمال ويزداد الصراع والتذمر والضعف وتشدد رقابة الدولة على الحياة ويستمر المجتمع في التدهور حتى الفناء الذي ينتهي بمرحلة استعمار أو تبعية لقوة خارجية أو بهجرة جماعية أو شبه جماعية منه إلى مجتمع أخر

- تمتاز أفكار جيني بأنها تمثل عملا نظريا يكاد يصل إلى حد الاكتمال من حيث البناء
- مثل هذه الأفكار جاءت لتحقيق صورة قريبة نوعا ما من فكرة النمط الاستنباطي الذي ينطوي على مجموعة قضايا بعضها أخذ صفة المسلمات.
- على الرغم من أن جيني قدم جهدا لا بأس به في سبيل تأكيد أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير نمو السكان وتغييرها , إلا أنه لم ينجح في استخلاص قانون عام يؤكد هذا التفسير

❖ **3- النظريات الاجتماعية :-**

- تفسر هذه النظريات المسألة السكانية في ضوء الظروف والعوامل الاجتماعية التي تؤثر على اتجاهات الإنسان في تحديد نسله.



**لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي**

**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**

★ ومن أهم رواد هذا الاتجاه :-

أ- كارل ماركس Carl Maarx :-

- يذكر أن الفقر والشقاء يرجعان إلى أي ميل طبيعي في الإنسان إلى إنجاب عدد من الأطفال يزيدون على قدرته على إعالتهم .
- وأن الفقر والبؤس أنما يدينان بوجودهما في زمان ومكان معينين إلى النظام الاقتصادي الذي يكون سائدا فيهما فيعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلا كاملا.
- قرر ماركس انه لا يوجد قانون عام ثابت للسكان , وإنما لكل عصر ولكل مجتمع قانون للسكان خاص به .ينتج عن الظروف الخاصة السائدة فيه.
- في المجتمعات الرأسمالية يتزايد رأس المال الثابت (الآلات) بسرعة تفوق تزايد رأي المال المتغير (العمال) فتؤدي زيادة رأس المال الثابت إلى الاستغناء عن جزء من رأس المال المتغير
- بمعنى أخر يؤدي تراكم رأس المال في صور سلع إنتاجية إلى نقص الحاجة إلى العمل ,لأن هذه السلع تميل إلى احتلال مكان العمل , فالعمال ينتجون الوسائل التي تجعلهم يتحولون إلى نوع من الفائض
- يرى ماكس أنه لن يكون هناك سكان فائضون عن الحاجة ولا فقر ولا شقاء ولا بؤس إذا تحول النظام الرأسمالي إلى اشتراكي
- يؤخذ على ماركس أنه تجاهل العوامل التي تؤثر في النمو الحقيقي للسكان واغفل التفكير في إمكان وجود الضغط للسكان على الموارد حتى ظل في النظام الشيوعي أو الاشتراكي الذي أراد أن يستبدل النظام الرأسمالي به.

ب- آرسين ديمون Arsen Dumont :-

- يرى أن الفرد في المجتمع يميل إلى الصعود والارتفاع إلى مستويات اجتماعية أعلى من بيئته في شكل حراك اجتماعي
- وانه في عملية الارتقاء الاجتماعي يصبح اقل قدرة من الناحية الاجتماعية على الإنجاب.
- لأنه يبتعد عن بيئته الطبيعية ويفقد تركيزه واهتمامه بالأسرة بسبب انشغاله في عملية الارتقاء التي سوف تعود عليه بالفائدة الشخصية, بغض النظر عما إذا كان في ذلك فائدة أو ضرر بمجتمعه , أو بالجنس البشري عامة.
- يسمي ديمون ظاهرة الارتقاء من طبقة دنيا إلى طبقة أعلى منها بالتقدم الاجتماعي الذي بعد من أهم الأسباب في تحديد الأسرة , وهو يرى على هذا الأساس أن زيادة عدد السكان في المجتمع تتناسب عكسيا مع تكوين الفرد نفسه
- ويعتبر إنهاك الفرد في تحسين أحواله الشخصية يعد علامة من علامات تدهور المجتمع وضعف الروح القومية وهو عامل من عوامل تفكك الأسرة وضعف الإنجاب , كما يشير إلى أن الهجرة إلى المدن هي عامل سلبي أخر في تنمية المجتمع.
- على الرغم من أن نظرية ديمون لا تعطي تفسيرا كاملا لهبوط نسبة المواليد إلا إنها لا تخلو من القيمة من وجهة النظر الاجتماعية من حيث إنها لفتت الأنظار إلى أهمية الظروف الاجتماعية التي تسود في مجتمع يتزايد سكانه أو يتناقصون.

## • سادسا: آثار المشكلة السكانية

★ أهم الآثار التي تتأثر بها الدول نتيجة للزيادة السكانية غير المستمرة .

1- الآثار الاقتصادية :-

- تتأثر الأوضاع الاقتصادية في أي دولة نتيجة للزيادة السكانية المستمرة في عدد السكان.
- ويتبع ذلك ارتفاع عبء الإعالة نتيجة ارتفاع معدلات الخصوبة وارتفاع نسبة الأطفال الذين يقع عبء إعالتهم على مجموعة من المنتجين حيث تتسع قاعدة الهرم السكاني وتزداد نسبة غير القادرين على العمل من الأطفال إضافة إلى كبار السن والمرضى والمرأة غير العاملة.
- من الواضح أن عبء إعالة الذين يقع على عاتق الفئة المنتجة من السكان يرتفع في المجتمعات النامية نتيجة لزيادة نسبة الأطفال الأقل من (15) سنة إضافة إلى فئة الشباب ممن هم في المدارس والجامعات وكبار السن والمرضى والمرأة غير العاملة.
- ونتيجة لعدم التوازن بين النمو السكاني ونمو الناتج القومي فإن نصيب الفرد من الناتج القومي يتناقص,
- ويحدث ذلك نتيجة لانخفاض نصيب الفرد من المساحة المزروعة من الأرض.
- وبالتالي نصيبه من المساحة المحصولية ,مما يؤدي إلى عدم كفاية المحاصيل الزراعية لحاجات السكان , ويعني هذا نقص قدرة الإعالة للأرض والتي يقصد بها قدرة الأرض على إنتاج الغذاء وتزويد سكانها بمطالبهم المعيشية.
- الزيادة السكانية المستمرة تؤدي إلى تعثر عملية التنمية ,نظرا لعدم وجود موارد ماليه كافية للتنمية حيث تلتهم الزيادة السكانية التقدم الحادث في التنمية
- وهذا يؤدي إلى تقلص فرص العمل وانتشار البطالة بين القادرين على العمل , كما أن هجرة السكان من الريف إلى الحضر سعيا للحصول فرص عمل خاصة مع ارتفاع نسبة كثافة السكان على الأرض الزراعية أدى إلى تضخم المدن وزيادة الكثافة السكانية بها , مما شكل ضغطا على المرافق العامة , وخلق مشاكل عديدة في الإسكان والمواصلات وتوفير المياه والصرف الصحي .

2- الآثار الاجتماعية:-

- يترتب على مشكلة زيادة السكان مع تعثر جهود التنمية ونقص الموارد العديد من المشكلات الاجتماعية خاصة في مجالات التعليم والإسكان والرعاية الصحية.
- ففي مجال التعليم تعجز الدول عن توفير المدارس التي تستوعب أعداد الأطفال ,فتزداد الأمية ويزداد أعداد التلاميذ في الفصول وتتدهور حالة المباني وتعجز الدول عن توفير الإمكانيات الضرورية للتعليم الجديد.



لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )

- وفي مجال الرعاية الصحية يحدث نفس الشيء حيث تعجز المستشفيات عن استيعاب أعداد المرضى ,كما أن الإمكانيات المادية في الأجهزة والمعامل تعاني عجزا في أعدادها وانخفاض نصيب الفرد من الغذاء يؤدي إلى نقص قدرة الأفراد على العمل ومقاومة الأمراض مما يزيد من أعداد المرضى وتزداد المشكلة حدة.
- وفي مجال الإسكان تظهر آثار الزيادة السكانية حيث تتراجع أعداد المساكن اللازمة لسكني الأسرة ,وتسوء الأحوال السكنية في مناطق كثيرة نتيجة لنقص المرافق والطرق والمواصلات.
- كما أن هجرة السكان من الريف إلى المدن سعيا للحصول على فرص العمل يزيد من مشكلة الإسكان في المدن ,ويؤدي إلى ظهور مناطق سكنية عشوائية غير مناسبة صحيا ,والتي تضم الفقراء ومعتادي الإجرام ومحدودي الدخل ومحترفي الرذيلة وأصحاب المهن الهامشية.
- تسهم العوامل البيئية الناتجة عن الزيادة السكانية في انتشار العديد من الأمراض الاجتماعية والثقافية داخل الأسرة **ومنها :**
  - ✓ التفكك الأسري
  - ✓ الاغتراب
  - ✓ التوتر في الزواج وكثرة حالات الطلاق والإخفاق العاطفي . مما يترتب علية من انحرافات سلوكية للرجل والمرأة وتأثير ذلك على علاقة الأسرة.

3- **الآثار البيئية :-**

- يرتبط النمو السريع في عدد السكان ارتباطا وثيقا بالبيئة ونظمها المختلفة فالأنشطة السكانية تحدث تأثيرات مختلفة في موارد الأرض التي تلبي احتياجات حياة البشر, وتتسبب في حدوث تغييرات في النظم البيئية المتنوعة
- الأنشطة البشرية التي زادت مع ازدياد السكان أدت إلى تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء. وتسببت في تناقص خصوبة التربة أو تعريها والتصحر واختفاء بعض الكائنات الحية سواء الحيوانية أو النباتية , وتناقص الغابات , وانكماش مواطن صيد الأسماك ,ونجدد ظواهر عديدة كمشكلة طبقة الأوزون والأمطار الحمضية والضباب الدخاني .
- باختصار فأن النمو السكاني السريع فرض المزيد من الضغوط على الموارد الطبيعية البيئية وأحدث خللا في النظم البيئية مما يعرض مسألة الأمن البيئي للخطر .
- وترتبط المشكلة السكانية بارتفاع معدلات الاستهلاك واستخدام التكنولوجيا والتنمية والبيئة في علاقة معقدة متشابكة تؤثر بشكل واضح وملموس في حياة البشر ورفاهيتهم .

- **سابعا: مواجهة المشكلة السكانية**

★ **يمكن مواجهة الزيادة السكانية من خلال اتباع الأساليب الآتية:**

1) الارتقاء بمستوى التعليم: ونشرة بين الجنسين وتحسين الوعي السكاني والصحي والبيئي .
2) استثمار مرحلة الطفولة :وإعداد الأطفال ذهنيا وفكريا وصحيا ورياضيا وخاصة أطفال القرية إلى جانب الحضر.
3) الاستخدام الأمثل للموارد: الطبيعية والبشرية وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة.
4) العمل على تحقيق التوازن :وعدم إهدار الطاقة والموارد والتوفيق بين أنشطة الإنسان والموارد والبيئة .
5) زيادة الاهتمام بموضوع تنظيم: الأسرة في المجتمعات المحلية ذات الثقافات المتباينة 0( بدوية – ريفية – حضرية ) ونشر الثقافة السكانية من جانب الهيئات الرسمية والشعبية .
6) النهوض بالوعي الصحي: والبيئي والثقافي عند تنشئة الإنسان في مراحل حياته وإعلاء قيم الانتماء والمواطنة والتضحية والمشاركة.
7) التنمية في العديد: من المجالات فهي الأسلوب الأمثل الحل لمشكلة الانفجار السكاني والتخطيط الطموح من أجل بناء الإنسان والمصانع واستصلاح الأراضي.
8) التنمية الاقتصادية : من خلال تخطيط الاقتصاد القومي وتنمية الموارد الطبيعية واستخدامها وتوجيهها وفق برامج مخططة للتنمية الشاملة
9) تنمية الموارد الزراعية :- من خلال توسع الأراضي الزراعية وزيادة الإنتاج الزراعي والتوسع في التصنيع الزراعي .
10) التنمية الاجتماعية: من خلال نشر التعليم وخاصة تعليم الفتاه والتوسع في محو الأمية والوظيفية ونشر الخدمات الصحية وتحسين مركز المرأة ونشر خدمات رعاية الأمومة والطفولة بالإضافة إلى نشر الوعي بالمسؤولية الاجتماعية ( النهوض بالوعي الصحي والبيئي والثقافي)
11) تنمية التصنيع :- من خلا زيادة عمالة المرأة والحد من الاستهلاك وتشجيع الادخار واستخدام الاكتشافات العلمية الحديثة .

نم بحمد الله

أتمنى من الله العلي القدير أن يأجرني على هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم وخيرا وبركة وصدقة جارية على والدي إلى يوم الدين

فلا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي فقد أخذ من هذا العمل عناء كبير ولكن يهون التعب لأخواني وأخواتي الطلاب

تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح

أخوكم الفيصلاوي.



**هذا وقف للعلم وليس للبيع فلا تبيعوه( ولن احلل من يبيعه )**